الجمعيات الخيرية حلقة وصل بين الفقراء والأغنياء خلال رمضان في مصر

ص16

أسبوع الموضة في ميلانو

صناعة الأزياء تحت الأضواء والأزمات

ص15

أزمة الطاقة في سوريا أكبر من رفع العقوبات

ص6

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الخميس 2025/02/27

28 شعبان 1446

السنة 47 العدد 13412

Thursday 27/02/2025

47th Year, Issue 13412

فرصة حقيقية أمام مصر لقلب مقترح لابيد إلى صالحها

أصوات معتدلة قريبة من ترامب وإسرائيل تطالب بإطار نظري للقطاع

القاهرة - لم يعد مصير قطاع غزة يحتمل أن يتقاذفه الرئيس الأميركي دونالد ترامب وإسرائيل، أو يتحمل تصورات عربية غير مكتملة، فمصر هي الدولة الوحيدة التي تملك تاريخا ممتدا وخبرة طويلة ومسوغات جيوستراتيجية لوضع حل عملي لأزمة غزة.

وترى أوساط عربية أنه في ظل الخطط المشوهة المطروحة لم يعد أمام مصر من خيار سوى أن تتقدم خطوات وتفكك العقد التي يحاول كل طرف تفكيكها على مقاس مصالحه.

جاءت ردود الفعل من عدة دوائر مصرية غاضبة من مقترح زعيم المعارضة في إسرائيل يائير لابيد أثناء زيارته إلى واشنطن حول إسناد إدارة غزة إلى مصر. وهو أمر مرفوض بالطريقة التي طرح بها لابيد فكرته وتحوي في جوهرها التفافا مكملا لمقترح ترامب السابق وليس نفيا له، لكن يمكن لمصر أن تقلب فكرة لابيد إلى صالحها.

فمن حق القاهرة أن تعيد ترتيب الفكرة بما يتواءم مع هدفها السابق، وتحولها من خدمة لإسرائيل إلى خدمة للدولة المصرية، تضمن لها دورا إقليميا بارزا ومحوريا ومؤثرا، وتمنحها مزايا إستراتيجية، وتعظم دور القاهرة في خضم تطورات جارفة، كما تسدي خدمة جليلة للقضية الفلسطينية وتقود إلى دولة قابلة للحياة.

وليس هذا الدور بجديد على مصر التي تسلمت مهمة إدارة قطاع غزة لسنوات. وقام فريق عربي بتقديم مجموعة صور وطوابع لقطاع غزة تشير إلى مرحلة إدارة الدولة المصرية له،

اعبروه آمنين

وتمتد لعقود طويلة، منها صور تعود إلى عهد الملك فاروق، ثم بعد ثورة يوليو 1952، وكلها لطوابع تحمل توشيحات "فلسطين"، وهي الإشارة الرسمية على الطوابع المصرية التي تميزها لحكم غزة.

ويقول مراقبون إنه على مصر أن تتجنب الحساسية المفرطة، لأن إدارة الدول تنطلق من محددات تقود إلى مصالح، وتبدو بعض التصرفات خارقة للعادة، لكنها تؤدي إلى نتائج خلّاقة، وتقاس أوزان الدول بقدرتها على التحرك بشكل سريع في المواقف الحاسمة، وتقديم رؤى تسهم في تحقيق الأهداف في النهاية، ولو غضب البعض في البداية.

ولتنحّي مصر جانبا مقترح لابيد، وهو إعادة إنتاج لفكرة طرحت من قبل أكثر من مرة ورُفضت، تحاول أن تعيد طرح المقترح بالطريقة التي تفيد القاهرة وتحقق الأهداف الفلسطينية المرجوة، وتنحية العواطف والمشاعر جانبا ودراسة الأمر بعقل بارد، وما يمكن أن تفضي إليه استدارة مصرية جريئة من نوعية الوصاية على غزة.

نجحت مصر في تثبيت موقفها بشأن رفض توطين سكان غزة في أرضها، وخلقت بمساعدة عدة دول عربية حالة عامة من الممانعة لمقترح ترامب، الذي أقر بأن ما قدمه هو تصور يمكن الأخذ به أو لا، لكن على القاهرة أن تدرك وجود أصوات معتدلة قريبة من ترامب وإسرائيل تؤكد ضرورة وضع إطار نظري محكم لغزة.

ولم يُكشف حتى الآن عن الفحوى النهائي للخطة المصرية التي جرى الحديث عنها مؤخرا وستعرض على القادة في القمة العربية الطارئة بالقاهرة في الرابع من مارس المقبل، وما تم من تسريبات حولها يقول إنها تواجه صعوبات وقد تخرج مبتورة، ما يمنح إسرائيل فرصة للمزايدة عليها وقطع الطريق على رؤى عربية أخرى، ويعود ترامب إلى استئناف اجتهاداته، وفقا لرؤية اقتصادية وليست سياسية.

ويمكن أن تلتقط مصر الخيط وتتحمل مسؤولية جسيمة، كما هي عادتها في المحكات المصيرية، وتتبنى بجرأة كل ما يهم قطاع غزة، بشكل يتناسب مع مصالحها، وليس وفقا لرؤية يائير لابيد الذي يريد تحويل مصر إلى شرطي لحماية إسرائيل، فإدارة غزة صعبة وحولها هواجس وشكوك واتهامات وانتقادات، لكنها يمكن أن تتحول إلى فرصة لمصر وفلسطين معا، فلن يستطيع أحد أن يزايد على أهداف القاهرة، ولن تضيع القضية الفلسطينية طالما بقيت في حوزة الدولة المصرية.

ولن يستفيد الفلسطينيون من استمرار سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، بل سوف يصيبهم المزيد من الضرر، والسلطة الفلسطينية تقف عاجزة عن القيام بالمهمة، وإسرائيل وبنيامين نتنياهو واليمين المتطرف منشغلون بطموحاتهم التي لا تنتهي، وأغلبيتها تريد تصفية القضية الفلسطينية، ولم تعد مقولة إلقاء غزة في البحر قائمة، فقد حولها ترامب إلى مشروع استثماري قد تتكالب عليه شركات عقارية مختلفة.

وينهي إسناد مسؤولية غزة إلى مصر فكرة التوطين تماما، ويضمن عدم مبارحة سكان القطاع أرضهم، ويوقف زحف مقترحات ترامب، ويضمن تأييدا إقليميا ودوليا، ويضع حدا لطموحات إسرائيل، لأن مصر الأمينة على غزة سوف تكون أمينة أيضا على الضفة الغربية، وبالحفاظ على ركائز القضية الفلسطينية.

ويرى مصريون في هذا الاتجاه محنة، وهو كذلك إذا لم يتم التفكير بصورة مختلفة، لكن يمكن أن يتحول إلى منحة تنهي بها مصر قصة توطين فلسطينيين في أرضها، وتصبح مسؤولة عن إعادة هندسة قطاع غزة بما يحقق مصالح سكانه وهم راسخون على أرضه، وإيجاد فرص استثمارية لشركات مصرية لديها خبرة في البناء والتعمير.

وأي رؤية مصرية عملية لغزة لن تجد لها منافسين، على العكس ستجد من يدعمونها عربيا وأوروبيا، وإذا كان تمويل إعادة الإعمار مسألة مبهمة حاليا فلأن الخطة المصرية التي رسمت ملامحها سابقا تعتمد على إجهاض مقترح ترامب وتقديم بديل عنه، وليكن هذا البديل منتجا ويستند إلى طريقة غير تقليدية، ويحظى باطمئنان الجهات المتوقع أن تتولى التمويل عن اقتناع.

• طوابع عهد الملك فاروق ومرحلة الثورة في فترة حكم مصر لغزة

الأزمة الجزائرية - الفرنسية تدخل مرحلة كسر العظم

الجزائر - دخلت العلاقات الجزائرية – الفرنسية مرحلة كسر العظم، بعدما منحت الحكومة الفرنسية مهلة زمنية لمراجعة جميع الاتفاقيات المبرمة بين البلدين، وذلك في أعقاب السجال الذي اتخذ منحىً رسميا بين الطرفين، بإعلان فرنسا رفض دخول جزائريين يحوزون جوازات سفر دبلوماسية إلى ترابها، ورد الخارجية الجزائرية شديد اللهجة عليه.

وأعلن رئيس الوزراء الفرنسي فرنسوا بايرو أن بلاده "ستطلب من الحكومة الجزائرية مراجعة جميع الاتفاقيات الموقعة وطريقة تنفيذها، وأنه سيمهل الجزائر شهرا إلى ستة أسابيع لذلك، وأنه في هذه الأثناء ستُقدم للحكومة الجزائرية قائمة عاجلة بالأشخاص الذين يجب أن يتمكنوا من العودة إلى بلادهم."

وذكر أن "تدقيقا وزاريا" سيتم بشأن سياسة إصدار التأشيرات من قبل فرنسا، وأن باريس لا ترغب في "تصعيد" مع الجزائر، ما يوحي بأن الأزمة المندلعة منذ عدة أشهر بين البلدين وصلت إلى مرحلة كسر العظم، في ظل التصعيد غير المسبوق والذي طال الشأن الرسمي.

وشكل القرار الانفرادي المفاجئ "إهانة" للجزائر بحسب مصدر حكومي توقع أن يكون الرد "مماثلا"، وعلق عليه بأن السلطة الفرنسية بقيادة اليمين المتطرف تدفع بالعلاقات الثنائية إلى الحضيض، وأن معالجة الخلافات لا تتم بطريقة "العجرفة والتعالي"، وكأن رئيس الوزراء الفرنسي "يتعامل مع مؤسسة تابعة له وليس (مع) دولة مستقلة."

وجاء القرار الفرنسي الجديد تتويجا للقاء جمع رئيس الوزراء الفرنسي الأربعاء مع عدد من أعضاء حكومته، خصص لموضوع الهجرة في ظل الأزمة التي أحدثها هجوم في شرق فرنسا، وتناول الاجتماع بشكل خاص "ضبط تدفق الهجرة، ووسائل تعزيز الرقابة الوطنية والأوروبية والدبلوماسية."

وقابلت الجزائر قرار فرنسا القاضي بمنع شخصيات جزائرية حائزة على جواز سفر دبلوماسي أو جواز لمهمة من دخول أراضيها، ببيان شديد اللهجة اتهمت فيه الحكومة الفرنسية بانتهاك اتفاق مبرم بين البلدين، كما أنه لم يتم إعلامها مسبقا بذلك.

كما أعلن مجلس الأمة الجزائري، وهو الغرفة الثانية في البرلمان، "التعليق الفوري" لعلاقاته مع مجلس الشيوخ الفرنسي، تنديدا بزيارة رئيسه جيرار لارشيه إلى الصحراء المغربية المتنازع عليها بين المغرب وجبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر.

وأعربت الخارجية الجزائرية عن استغرابها ودهشتها مما أسمته بـ"التدابير التقييدية على التنقل ودخول الأراضي الفرنسية،" وأدرجتها في خانة "الاستفزازات" التي تشحنها الدوائر السياسية والإعلامية اليمينية في فرنسا، والتي تريد الانحدار بعلاقات البلدين إلى مستوى اللاعودة.

وقالت في بيان لها إنه "لم يتم إبلاغها به بأيّ شكل من الأشكال مثلما تنص عليه أحكام المادة الثامنة من الاتفاق الجزائري – الفرنسي المتعلق بالإعفاء المتبادل من التأشيرة لحاملي جوازات السفر الدبلوماسية أو لمهمة."

واعتبرت القرار "حلقة أخرى في سلسلة طويلة من الاستفزازات والتهديدات والمضايقات الموجهة ضد الجزائر، وأنه لن يكون لها أيّ تأثير على بلادنا التي لن ترضخ لها بأي شكل من الأشكال."

وكان البلدان قد أبرما عام 2013 اتفاقا يسمح لحاملي جواز السفر الدبلوماسي أو جواز لمهمة من الجزائريين بالولوج إلى التراب الفرنسي وفضاء "شينغن" دون المرور بإجراءات التأشيرة.

فرنسا ستطلب من الجزائر مراجعة جميع الاتفاقيات الموقعة وطريقة تنفيذها، وستمهلها شهرا إلى ستة أسابيع

ويأتي القرار الفرنسي المعلن عنه من طرف وزير الخارجية الفرنسي نويل بارو، لوسائل إعلام محلية، في خطوة تصعيدية، لاعتقاد دوائر القرار الفرنسي أن الضغط على النخب الجزائرية المستفيدة من خدمة الجواز الدبلوماسي سيجبر السلطة الجزائرية على الاستجابة لمطالبها خاصة المتعلقة بإطلاق سراح الكاتب الفرانكوجزائري بوعلام صنصال دون قيد أو شرط.

ويذكر مصدر مطلع أن السلطة الجزائرية خلال حقبة الرئيس الراحل عبدالعزيز بوتفليقة حوّلت مزايا الجواز الدبلوماسي أو الجواز لمهمة إلى هدية يستفيد منها الموظفون السامون في الدولة، إلى جانب أفراد عائلاتهم والمحظوظين من أقاربهم، وهو ما تريد السلطة الفرنسية توظيفه كورقة تحرج بها السلطة الحالية بقيادة الرئيس عبدالمجيد تبون.

وكان وزير الخارجية الفرنسي قد أعلن أن بلاده أقرت "قيودا على حركة ودخول الأراضي الوطنية تطال بعض الشخصيات الجزائرية،" دون أن يشير إلى هوية وطبيعة تلك الشخصيات.

أردوغان يراهن على رمزية أوجلان لتقويض القيادات الكردية الشابة

أنقرة - تأتي الزيارة المرتقبة لحزب المساواة والديمقراطية للشعوب التركي إلى زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله أوجلان المسجون اليوم الخميس في سياق محاولات أنقرة والرئيس التركي رجب طيب أردوغان لتوظيف رمزية الرجل في إضعاف القيادات الكردية الشابة.

وبينما يسعى حزب المساواة والديمقراطية للشعوب إلى استطلاع موقف الزعيم الكردي التاريخي من التطورات السياسية، يراهن أردوغان على إمكانية استخدام نفوذ أوجلان لإضعاف الخطاب المتشدد داخل الحركة الكردية، خاصة بين الأجيال الجديدة التي صارت مستقلة عنه أكثر فأكثر.

ومن المرجح أن تحدث هذه التطورات أيضا انقساما في الصف الكردي؛ فقد يتبع البعض توجيهات أوجلان الذي من المتوقع أن ينساق وراء ما تريده السلطات التركية بعد سنوات من السجن، بينما يرفضها آخرون.

ويدور جدل داخل الأوساط الكردية منذ أن تم الإعلان عن المبادرة في أكتوبر الماضي باقتراح من دولت بهتشلي رئيس حزب الحركة القومية، حيث أثارت انقساما بين الأكراد الذين يرى بعضهم أنها خطوة مهمة لحل قضيتهم، بينما يشكك آخرون في نوايا أردوغان معتبرين أنها محاولة لتوظيف رمزية أوجلان في تحقيق مكاسب سياسية على حساب قضيتهم.

وقال حزب المساواة والديمقراطية للشعوب المؤيد للأكراد الأربعاء إنه يتوقع صدور "إعلان تاريخي" الخميس عن زعيم حزب العمال الكردستاني المسجون الذي تتحاور معه أنقرة منذ الخريف.

وأورد الحزب، الذي من المزمع أن يكون قد أرسل وفدا للقاء أوجلان اليوم الخميس في سجنه بجزيرة إمرالي قبالة سواحل إسطنبول حيث يقبع في الحبس الانفرادي منذ عام 1999، أنه "إذا سارت الأمور على ما يرام (...) فإننا نتوقع أن يدلي أوجلان بإعلان تاريخي."

وذكر مسؤول في وزارة العدل التركية أن الوزارة منحت وفدا من حزب المساواة والديمقراطية للشعوب تصريحا لزيارة أوجلان المسجون منذ فترة طويلة الخميس، وهي الزيارة الثالثة منذ ديسمبر.

توقعات بانقسام الصف الكردي؛ فقد يتّبع البعض توجيهات أوجلان الذي سينساق وراء ما تريده أنقرة بينما يرفضها آخرون

يأتي هذا التحرك في إطار مبادرة حكومية واسعة النطاق تهدف إلى إطلاق أوجلان دعوة لحزب العمال الكردستاني المحظور إلى التخلي عن السلاح، وهو ما قد ينهي حركة تمرد مستمرة منذ أكثر من 40 عاما ضد الدولة التركية.

وقال الحزب في وقت لاحق إنه سيعقد مؤتمرا صحفيا في الساعة 14:00 بتوقيت غرينتش في إسطنبول، عقب الجلسة مع أوجلان.

ويأمل حزب المساواة والديمقراطية للشعوب في أن تكون رسالة أوجلان مصورة لأن هذا سيكون له تأثير أكبر، لكن مصادر من الحكومة والحزب الحاكم أبدت معارضة لأي رسالة مصورة بسبب الحساسيات تجاه حزب العمال الكردستاني الذي تصنفه تركيا والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي تنظيما إرهابيا.

وقال وزير العدل التركي يلماز تونج الأربعاء إنه من غير الممكن تلبية طلب الحزب الحصول على رسالة مصورة من أوجلان، تماشيا مع بيانات حكومية سابقة.

وأوضحت المتحدثة باسم حزب المساواة والديمقراطية للشعوب عائشة جول دوغان أن السياسي الكردي المخضرم أحمد ترك تقدم أيضا بطلب للانضمام إلى وفد الحزب.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

قطر تحجم عن تقديم الأموال لحكام سوريا الجدد خشية العقوبات الأميركية

الدوحة تنتظر اتضاح سياسة واشنطن تجاه دمشق

بقيت الوعود القطرية بتقديم الدعم إلى الإدارة السورية الجديدة معلقة في انتظار اتضاح سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه دمشق، وهو أمر قد يطول حيث أن ترامب لا يرى في سوريا حاليا أولوية.

خلفيته الجهادية تطارده

دمشق - تواجه الإدارة السورية الجديدة استحقاقات مالية كبيرة وعاجلة ومنها دفع رواتب الموظفين الحكوميين في ظل إحجام الحلفاء الإقليميين عن تقديم الدعم المالي، الذي سبق أن وعدوا به، خشية العقوبات الأميركية.

واعتقدت دمشق للوهلة الأولى أن الدول الحليفة وفي مقدمتها قطر ستسارع إلى ضخ الأموال اللازمة لإنعاش اقتصاد البلاد المنهار جراء أربع عشرة سنة من الحرب، خاصة وأنه من مصلحة تلك الدول إنجاح تجربة الحكم الناشئة في سوريا.

وضاعفت زيارة أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني في أواخر يناير الماضي إلى دمشق، وما سبقها من وعود على لسان المسؤولين القطريين، حجم تطلعات السوريين، لكن بمرور الوقت تبددت تلك الرهانات.

وقالت أربعة مصادر إن قطر تحجم عن تقديم الأموال لحكام سوريا الجدد من أجل زيادة رواتب القطاع العام بسبب الغموض حول ما إذا كانت التحويلات ستمثل انتهاكا للعقوبات الأميركية.

ويعكس التأخير في تنفيذ خطة قطر للمساعدة في دفع زيادة الرواتب، وفقا لما سبق أن نشرته وكالة رويترز في يناير، حجم التحديات التي تواجهها السلطات الجديدة ذات المرجعية الإسلامية بسوريا في سعيها لتحقيق استقرار في الدولة المنقسمة ولطمأنة القوى الأجنبية بشأن قيادتها.

ووفقا للمصادر فإنه رغم أن الإدارة الأميركية السابقة أصدرت إعفاء من العقوبات في السادس من يناير للسماح بالمعاملات مع المؤسسات الحاكمة في سوريا لمدة ستة أشهر، فإن قطر لا ترى هذا كافيا لتغطية المدفوعات التي ستحتاج إلى سدادها عبر بنكها المركزي لتمويل زيادة الرواتب.

وقالت ثلاثة مصادر إن قطر، حليفة الولايات المتحدة وصاحبة العلاقات طويلة الأمد مع الفصائل التي ساعدت في الإطاحة بالرئيس السوري السابق بشار الأسد في ديسمبر، تنتظر وضوحا بشأن سياسة الرئيس الأميركي دونالد ترامب تجاه دمشق.

وينتمي حكام سوريا الجدد إلى تحالف كانت تقوده جماعة هيئة تحرير الشام التي تشكلت بعد أن قطع زعيمها أحمد الشرع المعروف بأبومحمد الجولاني صلته بتنظيم القاعدة في عام 2016. وأعلن الشرع رئيسا مؤقتا لسوريا بعد الإطاحة بالأسد.

وكانت الحكومة السورية المؤقتة وعدت في يناير الماضي بزيادة رواتب موظفي القطاع العام بنسبة 400 في المئة، نظراً لتدهور قيمة الليرة السورية وعجز الرواتب عن سد الاحتياجات الأساسية للمواطنين.

وقالت وزارة المالية إن إجمالي الرواتب الشهرية بما يشمل الزيادة يبلغ نحو 120 مليون دولار، مع وجود أكثر من 1.25 مليون موظف على جداول رواتب القطاع العام.

> سياسة الغرب تجاه سوريا تواجه تعقيدات بسبب الجذور المتشددة لهيئة تحرير الشام التي قادت الحملة التي أطاحت بالأسد

ولم تتمكن رويترز من تحديد المبلغ الذي تعتزم قطر المساهمة به. ولم تدخل الزيادة حيز التنفيذ بعد.

ولم ترد وزارة الخارجية القطرية والمتحدث باسم وزارة المالية السورية بشكل فوري على طلب للتعليق. ولم ترد وزارة الخارجية الأميركية ووزارة الخزانة والبيت الأبيض على أسئلة لرويترز.

وذكر أحد المصادر، وهو مسؤول أميركي، أن قطر لم تبدأ في دفع الرواتب بسبب الغموض الذي يكتنف وضع العقوبات الأميركية.

وقال مصدر آخر أيضا إن قطر لم تدفع رواتب القطاع العام، لكنه أشار إلى أن الدوحة أرسلت شحنتين من غاز البترول المسال للمساعدة في تخفيف أزمة الطاقة الطاحنة.

ويمثل إنعاش الاقتصاد أولوية قصوى للسلطة الجديدة في سوريا. وتقول الأمم المتحدة إن تسعة من كل عشرة سوريين يعيشون في حالة فقر.

ووضعت إدارة الشرع خططا لخفض ثلث الوظائف في القطاع العام كبير الأعداد، وهو ما كان يُنظر إليه على نطاق واسع في عهد الأسد على أنه أداة تستخدمها إدارته لضمان الولاء من خلال الرواتب.

ويسري الإعفاء من العقوبات الأميركية حتى السابع من يوليو. ويتيح هذا الإعفاء التحويلات الشخصية من خلال البنك المركزي وبعض المعاملات المتعلقة بالطاقة.

ويُعرف هذا الإعفاء بأنه ترخيص عام، ويمثل وسيلة لتسهيل تدفق المساعدات الإنسانية. لكن وزارة الخزانة الأميركية قالت إبان الإعلان عنه إن الإجراء لا يرفع العقوبات الأميركية.

ودعا الشرع مرارا إلى رفع العقوبات الغربية التي فرضت لعزل الأسد بسبب حملته العسكرية خلال الحرب الأهلية التي بدأت في عام 2011، ولتكثيف الضغوط عليه من أجل التوصل إلى حل سياسي للصراع.

وقال وزير الخارجية السوري أسعد حسن الشيباني في خطاب ألقاه الثلاثاء إن الحكومة نجحت في التوصل إلى تعليق بعض العقوبات أو تخفيفها. وقال مسؤولون سوريون إن العقوبات لم تعد مبررة بعد الإطاحة بالأسد.

ويوم الاثنين علقت دول الاتحاد الأوروبي مجموعة من العقوبات ضد سوريا في قرار دخل حيز التنفيذ على الفور، وشمل قيودا متعلقة بمجالات الطاقة والخدمات المصرفية والنقل وإعادة الإعمار.

ولم تقل إدارة ترامب الكثير عن سياستها تجاه سوريا. وفي 16 فبراير الجاري تحدث وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو بنبرة حذرة خلال زيارته إلى القدس، قائلا إن سقوط نظام الأسد أمر مبشر لكنه لن يكون تطورا إيجابيا إذا استبدلت سوريا قوة مزعزعة للاستقرار بأخرى مثلها.

ويخشى حكام سوريا الجدد أن يطول إحجام قطر وباقي الدول الإقليمية عن تقديم الدعم، خصوصا وأن ترامب لا يرى في سوريا حاليا أولوية، في المقابل هناك استحقاقات مالية عاجلة تستحق التحرك في سوريا.

وتواجه سياسة الغرب تجاه سوريا تعقيدات بسبب الجذور المتشددة لهيئة تحرير الشام التي قادت الحملة التي أطاحت بالأسد وتصنفها القوى العالمية جماعة إرهابية.

وولدت هيئة تحرير الشام من رحم جبهة النصرة، فرع تنظيم القاعدة في سوريا، بعد أن قطع الشرع الصلة بالتنظيم في عام 2016. وحُلت الجماعة رسميا في يناير الماضي.

تعويضات الحبس الاحتياطي تثير أزمة بين الحكومة والمعارضة في مصر

أحمد جمال

القاهرة - وافق البرلمان المصري على مجموع مواد مشروع قانون الإجراءات الجنائية، وأرجأ التصويت النهائي عليه إلى جلسة قادمة دون أن يحدد موعدها، بعد أن شهدت جلساته حالة من الجدل حول عدد من المواد، أبرزها تعويضات الحبس الاحتياطي التي يتم إقرارها لأول مرة استجابة لنصوص الدستور، وخلقت هذه المسألة أزمة بين الحكومة ومعارضين وجهوا لها اتهامات بأنها أفرغتها من مضمونها.

وحظيت نصوص مواد الحبس الاحتياطي بالجزء الأكبر من النقاشات قبل إقرارها بشكل نهائي من جانب البرلمان، وتم التطرق إليها باعتبارها مكسبا سياسيا سعت إليه المعارضة منذ بدء جلسات الحوار الوطني قبل ثلاث سنوات، والذي كان دافعا إلى تعديلات على قانون الإجراءات الجنائية الذي يوصف في مصر بـ"الدستور الثاني".

وتصاحب دائما خطوات الحكومة المصرية نحو وضع النصوص الجديدة الخاصة بشأن الحبس الاحتياطي التي قلصت مددها وأتاحت الفرصة للتظلم منها، انتقادات حقوقية، ما انعكس على نقاشات داخل البرلمان وصولا إلى الجدل المصاحب لتعويضات تعتبرها الحكومة مكسبا حقوقيا وسياسيا للمحبوسين على ذمة قضايا مختلفة.

وحددت المادة 523 من قانون الإجراءات الجنائية حالات التعويض عن الحبس الاحتياطي "إذا كانت الواقعة محل الاتهام معاقبًا عليها بالغرامة، أو جنحة معاقبًا عليها بالحبس مدة تقل عن سنة، وكان للمتهم محل إقامة ثابت ومعلوم في جمهورية مصر العربية،" وتتحمل الخزانة العامة للدولة التعويضات.

وتضمنت حالات التعويض صدور أمر نهائي بألا وجه لإقامة الدعوى الجنائية لعدم صحة الواقعة، وهو البند الذي اعترض عليه نواب المعارضة وطالبوا بحذف عبارة "عدم صحة الواقعة" بحيث ينطبق التعويض على كل الحالات التي صدر فيها أمر بألا وجه لإقامة الدعوى

وقال عضو مجلس النواب عبدالعليم داوود إن هذه المادة تفرغ الفلسفة الأساسية للقانون من مضمونها، فـ"ما يُمنح باليمين يُسحب بالشمال، وإن هناك أجزاء ليست بحاجة إلى الحذف إنما بحاجة إلى النسف،" وطالب بتعديل البند الثالث الذي ينص على أنه "إذا صدر حكم بات بالبراءة من جميع الاتهامات المنسوبة إليه" وحذف "مبينًا على أن الواقعة غير معاقب عليها أو غير صحيح أو حالات أخرى."

ويستند نواب محسوبون على الحكومة إلى أن الدستور لم يحصر حالات التعويض عن الحبس الاحتياطي ونصوصه فوضت المُشرع في تنظيمها، وأن حذف الضوابط قد يؤدي إلى تعويض في جميع حالات عدم إقامة الدعوى، حتى لو كان ذلك لأسباب عدم كفاية الأدلة، بينما التعويض يجب أن يكون عن الوقائع غير الصحيحة يقينًا.

وتسببت طريقة إدارة تعديلات قانون الإجراءات الجنائية بما في ذلك نصوص مواد الحبس الاحتياطي في أزمات تحت قبة البرلمان إذ لم يتم النقاش حولها بشكل إيجابي يضمن كسب ود المعارضة وإحداث قدر من التقارب الحكومي معها، وأن اللجنة الفرعية التي شكلها البرلمان لوضع تصور بشأن مشروع القانون لم تحظ بتمثيل واسع من أحزاب المعارضة

وأكد المحلل السياسي المهتم بالشأن البرلماني عبدالناصر قنديل أن إدخال تعديلات على مواد الحبس الاحتياطي والنص على التعويض بشأن الحبس الخطأ كان مطلبا رئيسيا للمعارضة جرى التعبير عنه في جلسات الحوار الوطني واستجابت الحكومة له وكان هناك توافق واسع بين المؤيدين والمعارضين على تلك التعديلات التي أفضت في النهاية إلى تقليص مدد الحبس.

وأوضح قنديل في تصريحات لـ"العرب" أن المشكلة تكمن في النقاش حول هذه المواد الذي جرى على نطاق ضيق للغاية ولم يتم السماح لشريحة من المعارضة التي لديها رؤية متكاملة حول مواد الحبس بأن تشارك فيه.

وأضاف أن الحكومة كانت أمام فرصة مواتية لخلق توافق مشترك مع التأييد اللافت من جانب معارضين لتقليص مدد الحبس ومدد المنع من السفر، وأن مواد مثل التي تتعلق بتعويضات الحبس الاحتياطي وإجراءات المحاكمة والإطلاع على الأوراق أثناء سير القضية بحاجة إلى المزيد من العناية لأن الاعتراضات عليها كانت كبيرة.

وأشار إلى أن تزايد وتيرة الاعتراضات من معارضين يرجع إلى أن تمثيل المعارضة في البرلمان محدود، وكان يمكن الاستجابة لمطالب إقامة حوار مجتمعي حول القانون قبل إقراره والآلية التي أقرها البرلمان عبر لجنة مصغرة يتشارك فيها برلمانيون.

ياسر حسان

الاعتراضات على القانون لم تكن فقط من منظور سياسي

عبدالناصر قنديل

الحكومة كانت أمام فرصة مواتية لخلق توافق مشترك

وتوقع قنديل في حديثه لـ"العرب" أن يولد القانون بعد إقراره مطالب متجددة بإدخال تعديلات عليه، في حين أنه كان يمكن تجاوز ذلك لو جرت نقاشات أوسع حول المواد التي تحظى باهتمام سياسي واسع كي ينعكس إيجابا على تحسين الحالة السياسية.

ووافق مجلس النواب في ديسمبر على مشروع قانون الإجراءات الجنائية من حيث المبدأ، والذي سبق أن تعرض لانتقادات من الحقوقيين ونقابة الصحافيين التي أعدت دراسة، وأرسلت تعليقات إلى مجلس النواب على النصوص التي تنتقص من حقوق المواطنين خلال مرحلة القبض والتحقيق والمحاكمات.

وأكد عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الليبرالي ياسر حسان أن البرلمان لم ينجح بصورة كبيرة في أن يخرج قانون الإجراءات الجنائية بتوافقيْن سياسي ومجتمعي كبيرين، وأن بعض المواد التي كانت مثار جدل حظيت باهتمام من جانب الأحزاب السياسية التي قدمت اعتراضات عليها، وفي الأغلب لم يتم الأخذ بها، ما يجعل الجدل حولها مستمرا وإن جرى تمرير القانون بشكل نهائي.

وذكر حسان في تصريح لـ"العرب" أن الميزة الإيجابية التي حققها البرلمان كونه تعامل مع قانون قديم به عوار كبير وكان من الضروري الخروج بآخر جديد يتماشى مع التطورات الراهنة، وأن الاعتراضات على القانون لم تكن فقط من منظور سياسي، لكن الكثير من المسائل الإجرائية المرتبطة بإجراءات نقابة المحامين وشهادات الشهود وكيفية الحفاظ على استقلاليتها لم تتم مراعاتها، غير أن العبرة ستكون في النهاية بتطبيق القانون وما إذا كان سيصب في صالح المواطن أم لا.

تشريعات دون سقف التطلعات

إسرائيل تستهدف عنصرا «بارزا» لحزب الله رغم اتفاق وقف إطلاق النار

بيروت - أعلن الجيش الإسرائيلي الأربعاء، تنفيذ "غارة دقيقة" ضد عنصر "بارز" في حزب الله في شرق لبنان، رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

وقال الجيش الإسرائيلي في بيان "أغارت طائرة لسلاح الجو قبل قليل بشكل دقيق... على إرهابي بارز في وحدة التسلح ونقل الوسائل القتالية التابعة لحزب الله في منطقة القصر" الحدودية مع سوريا.

وبحسب البيان تم الاستهداف بعد "أن انتهك (العنصر) بشكل متكرر التفاهمات بين إسرائيل ولبنان".

وأفادت الوكالة الوطنية من جهتها عن مقتل شخص وإصابة آخر باستهداف "مسيرة معادية سيارة على طريق الهرمل-القصر".

ويواجه حزب الله تحديا خطيرا في ظل انكشافه بالكامل أمام إسرائيل، ومن الواضح أن الحزب المدعوم من إيران لم يعرف بعد مأتى هذا الاختراق حتى يكون قادرا على التعامل معه.

وتأتي الغارة غداة مقتل شخصين جراء ضربة إسرائيلية استهدفت منطقة حدودية في شرق لبنان، وفق الوكالة الوطنية، في حين قال الجيش الاسرائيلي إنه قصف مسلحين "من حزب الله الإرهابي تم رصدهم داخل موقع لإنتاج وتخزين وسائل قتالية إستراتيجية" في منطقة البقاع.

ورغم التوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار بين حزب الله واسرائيل في 27 نوفمبر بوساطة أميركية وفرنسية، عقب مواجهة استمرت لأكثر من عام، لا تزال اسرائيل تشن غارات على مناطق عدة في جنوب لبنان وشرقه.

> إسرائيل تحرص على توجيه رسائل لحزب الله بأنها لن تسمح له بإعادة تنظيم صفوفه بما يشكل تهديدا لها

وتقول الدولة العبرية إنها تستهدف مواقع ومنشآت لحزب الله، وإنها لن تسمح له بإعادة بناء قدراته بعد الحرب.

وكان يُفترض بموجب الاتفاق أن تنسحب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان خلال 60 يوما، قبل أن يتمّ تمديدها حتى 18 فبراير. لكن مع انقضاء المهلة، أبقى الجيش الإسرائيلي على وجوده في خمس نقاط إستراتيجية في جنوب لبنان على امتداد الحدود، تخوله الإشراف على بلدات حدودية لبنانية ومناطق مقابلة في الجانب الاسرائيلي للتأكد "من عدم وجود تهديد فوري". واعتبر لبنان "استمرار الوجود الاسرائيلي في أي شبر من الأراضي اللبنانية احتلالا".

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

قيادات شيعية عراقية تتحرك صوب إقليم كردستان تحت وطأة المتغيرات العاصفة والضغوط الأميركية

توسيع دائرة التوافقات مع سلطات الإقليم ينطوي على مصلحة مباشرة لحكومة السوداني

تحرّك قيادات شيعية عراقية صوب إقليم كردستان العراق وتحديدا باتجاه الحزب الديمقراطي الكردستاني يأتي تحت وطأة ضغوط المتغيرات الإقليمية والدولية على المحور الذي تنتمي إليه تلك القيادات ويتمّ بدفع من رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الراغب في إضفاء أكبر قدر ممكن من الهدوء على ما تبقى من ولايته، والساعي لترجيح كفة حلفائه المحلّيين على حساب القوى الأكثر تشدّدا وإثارة للتوترات.

التقرب من الطرف الناجح لمشاركته نجاحاته

أربيل (إقليم كردستان العراق) - تحظى التوافقات بين سلطات إقليم كردستان العراق والسلطة الاتّحادية العراقية وتوجّه الطرفين نحو حلحلة عدد من الملفات والقضايا الخلافية بدعم قيادات شيعية متنفّذة في حكومة رئيس الوزراء محمد شياع السوداني أبدت رغبة في الانفتاح على قيادة الإقليم في ظلّ شعورها بوطأة المتغيرات الإقليمية والدولية السائرة في غير مصلحة محورها الذي تقوده إيران، وتوجسّها من الضغوط الأميركية المتزايدة عليها.

> من مصلحة رئيس الوزراء العراقي تغليب الشق المعتدل على حساب الشق المتشدد المثير للمشاكل مع الإقليم

وتوجّهت تحرّكات بعض القيادات الوازنة للقوى الشيعية صوب قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني التي حققت في الآونة الأخيرة سلسلة من النجاحات في تجاوز المصاعب التي واجهت الإقليم اقتصاديا واجتماعيا وخفض التوترات السياسية الداخلية التي شهدها، وذلك بالتوازي مع ممارستها نشاطا دبلوماسيا خارجيا غير اعتيادي وسّعت بفعله شبكة علاقات كردستان العراق داخل المنطقة وخارجها وجعلت من الإقليم طرفا شريكا في جهود حلحلة أزمات مستعصية كما هي الحال بشأن الجهود التي يقودها زعيم الحزب الديمقراطي مسعود بارزاني لإنهاء الصراع بين تركيا والمسلحين الأكراد المعارضين لنظامها سلميا.

ويخدم توسيع دائرة التوافقات بين السلطة الاتحادية وسلطات الحكم الذاتي في إقليم كردستان العراق وتثبيتها بشكل مباشر حكومة رئيس الوزراء محمّد شياع السوداني ويساعدها على ترجيح كفّة القوى الشيعية الحليفة للسوداني نفسه على حساب القوى الأكثر تشدّدا والتي لطالما وقفت وراء توتير العلاقة بين بغداد وأربيل بمحاولتها تشديد الضغوط السياسية والمالية وحتى الأمنية في بعض الأحيان على الإقليم رغبة في إضعافه.

وفي ضوء مختلف هذه المعطيات زار هادي العامري زعيم منظمة بدر القيادي في الإطار التنسيقي الشيعي المشكّل لحكومة السوداني إقليم كردستان حيث كان له لقاءان منفصلان في أربيل مع رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني، ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني.

وشهد لقاء رئيس الحزب الديمقراطي مع قائد بدر، بحسب وسائل إعلام محلية، "تسليط الضوء على الأوضاع السياسية والأمنية في العراق والمنطقة، بالإضافة إلى التنسيق بين مختلف الأطراف لحماية استقرار العراق." كما "شكّلت سبلُ تسوية الخلافات بين حكومة إقليم كردستان والحكومة الاتحادية العراقية محورا آخر للقاء،" وفق الوسائل الإعلامية ذاتها.

وفي لقائه مع العامري فتح نيجيرفان بارزاني "الملفات المشتركة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان مؤكّدا أهمية حل المشاكل العالقة بروح التعاون والشراكة الوطنية."

وجاء في بيان صدر، الأربعاء، عن رئاسة الإقليم أنّ "الجانبين بحثا آخر المستجدات السياسية والوضع العام للبلاد والملفات المشتركة بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان بما يصب في خدمة المصلحة الوطنية."

وأكد الجانبان بحسب البيان "على أهمية تعزيز الحوار والتفاهم بين جميع العراقيين والعمل المشترك لتحقيق استقرار البلد وحل المشاكل العالقة بروح التعاون والشراكة."

كما جرى التباحث "حول أوضاع البلد وأهمية الحفاظ على وحدة الصف الوطني في مواجهة التحديات الإقليمية والدولية."

ونقل عن رئيس الإقليم تأكيده أهمية "مواصلة التنسيق والتعاون مع كل القوى الوطنية في العراق، ودعم جهود الحكومة الاتحادية لتحقيق الأمن والاستقرار وتعزيز الشراكة الوطنية التي هي في صالح كل البلد."

ووصف عدي عبدالهادي القيادي في تحالف الفتح الممثل السياسي للحشد الشعبي زيارة العامري إلى إقليم كردستان بالمهمة للغاية "في هذه التوقيتات خاصة مع وجود الأجندة الأميركية التي تحاول التلاعب ببعض الأوراق ومنها ورقة النفط" بحسب تعبيره.

وتمكنت الحكومة العراقية وسلطات إقليم كردستان مؤخّرا من التوصّل إلى اتفاق بشأن استئناف تصدير نفط الإقليم المتوقف منذ نحو عامين لتكونا بذلك قد حسمتا ملفا خلافيا مستعصيا وشديد الأهمية نظرا إلى صلته بالوضع المالي للإقليم.

واعتبرت مصادر محلية أن فض ذلك الإشكال يُحسب في رصيد سلطات إقليم كردستان العراق وأنه جاء نتيجة القوة التفاوضية للحزب الديمقراطي الكردستاني وطول نفسه، ويعود في جانب منه إلى شبكة العلاقات الدولية المتينة للإقليم إذ لم تكن واشنطن بعيدة عن إقناع حكومة السوداني ودفعها نحو حلحلة الملف.

وأضاف عبدالهادي أن "زيارة العامري تأتي في إطار أهمية توحيد الرؤى حيال دعم بغداد من أجل المضي في خيارات ثابتة وموحدة لحماية أمن واستقرار البلاد، وأيضا تجاوز إشكاليات ملف الطاقة والسعي لحل هذا الموضوع وفق رؤية عراقية مئة في المئة".

كما اعتبر السياسي المقرّب من الحشد أنّ "انتقادات بعض القوى الكردستانية للحشد الشعبي هي تصريحات سياسية تأتي نتيجة عدم فهم الصورة الكاملة لما يحصل، وبالتالي، فإن العامري باعتباره قريبا من موقع الحدث، سيُبين الحقائق،" متوقّعا أن تلعب شخصية العامري دورا في "احتواء كل الإشكاليات والعمل من أجل صورة أشمل وأكبر للعراق وتجاوز التصريحات المتشنجة التي تصدر من هذا التكتل أو ذاك."

وحرص عبدالهادي على التوضيح أنّ "انتقادات بعض القوى الكردستانية للحشد واتهامه ببعض الأمور غير الصحيحة لا تعني القطيعة وعدم وجود قنوات تفاهم" مبينا أنه "من خلال الحوار ستكون الصورة أكثر وضوحا لجميع القوى، وبالتالي يمكن تجاوز أيّ إشكاليات، مع التأكيد على أن الجميع تحت مظلة عراق موحد بكل أطيافه ومكوناته".

الإخوان في اليمن يتبرأون من تبعات سوء إدارتهم لشؤون تعز

تعز (اليمن) - سارع فرع تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن ممثلا بحزب التجمّع اليمني للإصلاح إلى إنكار أيّ مسؤولية له على سوء الأوضاع في محافظة تعز بجنوب غرب اليمن وذلك بعد أن تحوّلت المحافظة التي تعتبر أحد مراكز ثقله السياسي والأمني إلى موطن للاحتجاج الشعبي على تردّي الأوضاع المعيشية والخدمية وتدهور القدرة الشرائية للسكان بسبب غلاء الأسعار وضعف رواتب الموظفين العموميين وعدم الانتظام في سدادها. وحمّل الحزب القيادة السياسية للشرعية اليمنية مسؤولية تردّي الأوضاع في تعز وطالبها في بيان بإجراءات عاجلة لتحسينها، محذّرا إياها من تبعات استمرار تلك الأوضاع.

ويقول متابعون للشأن اليمني إنّ تأثر تعز التي تأتي في مقدمة أكثر محافظات البلاد سكانا بالظرف الأمني والوضع الاقتصادي والمالي المتدهور في اليمن على وجه العموم، لا ينفي مسؤولية حزب الإصلاح عمّا آلت إليه أوضاع المحافظة التي شارك الحزب نفسه بقوة في إدارة شؤونها على مدى السنوات الماضية وكانت له مساهمته الكبيرة في سوء التصرف بمواردها وإهدارها، كما كان سببا في عدم استقرارها بتصعيد الصراعات داخلها الأمر الذي أثّر سلبا في أداء مؤسسات سلطتها المحلية وأبطأ دورتها الاقتصادية المعروفة سابقا بحيويتها ونشاطها.

إنذار للإخوان من قلب معقلهم

وقال منتقدو الحزب إنّ هروبه من المسؤولية عن أوضاع أحد أبرز معاقله، ينسف انتقاداته السابقة للمجلس الانتقالي الجنوبي الذي كثيرا ما انتقد الشرعية اليمنية وحمّلها مسؤولية سوء الأوضاع في عدن وغيرها من مناطق الجنوب.

وكثيرا ما انتقدت دوائر قريبة من حزب الإصلاح المجلس الانتقالي بسبب اعتراضاته على أداء الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا في مناطق الجنوب، متهمة المجلس بالجمع بين المشاركة في السلطة ولعب دور المعارض لها.

وأصبح حزب الإصلاح بتحميله الشرعية سوء الأوضاع في تعز ومطالبته لها بتحسينها في نفس الموقف الذي لطالما انتقد الانتقالي الجنوبي بسببه.

وطالب الحزب في بيانه الذي نشره الأربعاء فرعُه في تعز مجلس القيادة الرئاسي والحكومة باتخاذ إجراءات عاجلة لتحسين الأوضاع الاقتصادية والعمل على وقف انهيار قيمة العملة المحلية.

وشدد في ذات البيان على ضرورة إيجاد حلول عملية للأزمة المعيشية التي يعاني منها المواطنون، محذرا من انعكاساتها السلبية على السكينة العامة والأمن الاجتماعي.

وقال في بيانه الصادر بمناسبة قدوم شهر رمضان "إن تعز تواصل صمودها منذ عقد من الزمن في مواجهة ميليشيا الحوثي، مقدمة التضحيات الجسام في سبيل الكرامة والوطن".

وذكر أن المحافظة "كسائر المحافظات اليمنية تقف في جبهة واحدة مع كل الأحرار لاستعادة الدولة وإنهاء الانقلاب،" مشيرا إلى "الظروف المعيشية الصعبة التي يواجهها المواطنون جرّاء انهيار العملة وارتفاع الأسعار مما أثر على كافة الأسر والموظفين والعمال."

وشدد على ضرورة "أن تتحمل القيادة السياسية مسؤولياتها الوطنية في التصدي لهذه الأزمة، إلى جانب معركتها العسكرية ضد المشروع الحوثي المدعوم من إيران."

> لحزب الإصلاح مسؤولية مباشرة عن الوضع في تعز كونه طرفا رئيسيا في إدارة شؤونها ومساهما في إهدار مواردها

وأطلق تحوّل تعز إلى مركز للاحتجاجات الشعبية على سوء الأوضاع المعيشية حالة من الاستنفار في صفوف حزب الإصلاح كون المحافظة تمثل بالنسبة إليه أحد أكبر خزاناته الجماهيرية.

وكان الحزب الممثل بقوة داخل الشرعية اليمنية والمسيطر عمليا على محافظة مأرب شرقي العاصمة صنعاء وذي السطوة الأمنية الكبيرة في محافظة تعز، قد اتخذ من الأزمة المالية والاجتماعية الخانقة وحالة شبه الانهيار التي شهدتها الخدمات العمومية خصوصا في مدينة عدن وسيلة للدعاية المضادة للمجلس الانتقالي الجنوبي وأداة للمزايدة عليه باستخدام الأذرع الإعلامية القوية للإخوان والتي خصصت تغطيات منتظمة وشاملة للأزمة وللاحتجاجات الشعبية التي اندلعت بسببها، فيما ذهبت بعض المصادر حدّ اتهام الحزب نفسه باستخدام أموال النفط والغاز في مأرب لتأجيجها وتوسيع نطاقها.

واختلف الوضع بالنسبة إلى الحزب الإخواني عندما انتقلت شرارة الاحتجاجات إلى مدينة تعز وبدأت الدعوات إلى الإضرابات والاعتصامات تتوالى من قبل جهات شعبية وأطراف نقابية تنديدا بموجة الغلاء وانهيار المقدرة الشرائية للسكان واضطراب صرف رواتب الموظفين وندرة المواد الأساسية وخصوصا مادة الغاز.

وأحدثت تلك الأزمة وقعا خاصا مع اقتراب شهر رمضان ما جعل الحزب لا يتردد في استخدام نفوذه داخل السلطة المحلية في تعز والتي يقودها المحافظ نبيل شمسان وتوظيف ذراعه القوية هناك ممثلة باللجنة الأمنية ملوحا بعصا "القانون" في وجه الداعين للتظاهرات الاحتجاجية ومنظميها والمشاركين فيها.

وأصدرت اللجنة المذكورة بيانا شديد اللهجة قالت فيه "انطلاقا من مسؤوليتنا الوطنية تجاه حماية الأمن والنظام العام، والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وضمان الحقوق والحريات، نود التأكيد على أهمية تطبيق القانون في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها المحافظة."

لكن ما ضاعف من حرج حزب الإصلاح ودفعه لمحاولة التملص من المسؤولية أنّ الفعاليات الشعبية والهياكل النقابية تحدّت التهديدات وواصلت حركتها الاحتجاجية متوعّدة بالمزيد من التصعيد في حال لم تتم الاستجابة سريعا لمطالبها بمعالجة الأزمة وتحسين أوضاع السكان.

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

الدبيبة في الدوحة وتكالة في نواكشوط لدعم التصدي لخيارات البرلمان

رفض تسليم السلطة وتشكيل حكومة جديدة في ليبيا

يسعى عبدالحميد الدبيبة، رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا، لدعم موقفه الرافض لتسليم السلطة وإفشال جهود تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في البلاد، عبر البحث عن حلفاء إقليميين ودوليين.

الحبيب الأسود

استنجاد بالحلفاء للدفاع عن المنصب

يواصل رئيس حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها في ليبيا عبد الحميد الدبيبة العمل على تأمين دعم إقليمي ودولي من أجل البقاء في السلطة والتصدي لمحاولات تشكيل سلطة تنفيذية جديدة في البلاد سواء كانت صادرة عن مجلس النواب أو عن الأمم المتحدة.

وفي أحدث خطوة في هذا الاتجاه، بحث الدبيبة مع أمير دولة قطر تميم بن حمد آل ثاني، أمس الأربعاء، تعزيز العلاقات بين البلدين، حيث تم "استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين وأوجه تنميتها وتعزيزها في مختلف المجالات، ومناقشة أبرز القضايا والمستجدات التي تهم البلدين الشقيقين،" وفق البيان الصادر عن القصر الأميري في الدوحة.

وقالت حكومة الدبيبة إن الدبيبة اتفق مع أمير قطر على استئناف الرحلات الجوية المباشرة بين ليبيا وقطر اعتبارا من أكتوبر المقبل، في إطار تعزيز التعاون في قطاع الطيران وتسهيل حركة السفر بين البلدين. كما بحثا تطورات التعاون الاقتصادي والاستثمار وتنفيذ المشروعات الإستراتيجية المشتركة بين البلدين بما يعزز العلاقات الثنائية ويدفع باتجاه شراكة اقتصادية أكثر فاعلية.

وبحسب مراقبين، فإن زيارة الدبيبة إلى الدوحة كانت سياسية بالدرجة الأولى، وكان يهدف من ورائها إلى كسب دعم القيادة القطري لتأمين بقائه في السلطة ولتمرير موقفه الرافض لأي محاولة لتشكيل سلطة تنفيذية جديدة، واشتراطه تنظيم أي انتخابات بالاتفاق على مسودة الدستور وعرضها للاستفتاء الشعبي أولا.

ولاحظ المراقبون، أن الدبيبة كان مرفوقا خلال زيارته إلى الدوحة بالشخصيتين الأقرب إليه واللتين تنتميان إلى دائرته الضيقة، وهما إبراهيم الدبيبة المستشار السياسي والأمني لرئيس الوزراء، ووليد اللافي وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية.

والثلاثاء، بحث رئيس وزراء قطر محمد بن عبدالرحمان، مع الدبيبة سبل دعم علاقات البلدين، وتطورات الأوضاع في قطاع غزة، وفق بيان للخارجية القطرية.

وجدد بن عبدالرحمان خلال اللقاء، "موقف دولة قطر الثابت تجاه دعم وحدة ليبيا وتحقيق تطلعات شعبها نحو الاستقرار والتنمية، ودعمها الكامل للمسار السياسي الليبي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وجميع الحلول السلمية التي تحافظ على سيادة ليبيا."

وذكرت وكالة الأنباء القطرية (قنا) أنه تم - خلال اللقاء - "استعراض علاقات التعاون بين البلدين وسبل دعمها وتطويرها."

> عبدالحميد الدبيبة يسعى إلى تشكيل تحالف صلب في مواجهة دعاة العصف بحكومته وتشكيل حكومة جديدة موحدة

وجدد رئيس مجلس الوزراء وزير الخارجية القطري خلال اللقاء "موقف دولة قطر الثابت تجاه دعم وحدة ليبيا وتحقيق تطلعات شعبها نحو الاستقرار والتنمية، ودعمها الكامل للمسار السياسي الليبي، وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، وجميع الحلول السلمية التي تحافظ على سيادة ليبيا".

وقال رئيس مجلس الوزراء القطري إنه أجرى "حوارًا مثمرًا" مع الدبيبة في الدوحة، وأوضح في منشور عبر حسابه على موقع "إكس"، أن اللقاء تطرق إلى العلاقات الثنائية بين ليبيا وقطر وسبل تعزيزها وتطويرها لآفاق أوسع، مشيرا إلى تأكيده "موقف قطر الثابت في دعم الأشقاء في ليبيا لتحقيق تطلعاتهم المستقبلية."

ويسعى الدبيبة إلى تشكيل تحالف إقليمي صلب يستند إليه في مواجهة دعاة العصف بحكومته وتشكيل حكومة جديدة موحدة، لاسيما بعد إعلان مصر رسميا تبنيها لفكرة تشكيل سلطة تنفيذية جديدة، وهو ما اتفق عليه ممثلو مجلسي النواب والدولة خلال اجتماعهما بالقاهرة السبت والأحد الماضيين.

وفي ذات السياق، وصل محمد تكالة الذي يتنازع رئاسة مجلس الدولة مع خالد المشري إلى نواكشوط للقاء مسؤولين موريتانيين في إطار جولة يعمل من خلال على كسب اعتراف إقليمي برئاسته للمجلس.

ويعتبر تكالة حليفا مهما للدبيبة مقابل المشري الذي يشترك مع عقيلة صالح في التشديد على ضرورة حل حكومة الوحدة الوطنية وتشكيل حكومة جديدة.

وكان رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح اعتبر أن من مصلحة ليبيا "تشكيل سلطة تنفيذية جديدة تتولى العمل على إجراء انتخابات رئاسية وبرلمانية،" وقال في كلمته أمام المؤتمر السابع لرؤساء المجالس والبرلمانات العربية بمقر الجامعة العربية بالقاهرة، إن قوانين انتخاب رئيس الدولة والبرلمان صدرت عن طريق لجنة 6+6، المشتركة بين مجلسي النواب والأعلى للدولة، مشيرا إلى تأكيد مبعوث الأمم المتحدة ومجلس الأمن على أنها "صالحة لإجراء الانتخابات المؤجلة،" داعيا إلى وقف التعامل مع حكومة الوحدة الوطنية، بوصفها سلطة تنفيذية انتهت المدة المحددة لها بالمرحلة التمهيدية، وسحبت منها الثقة وتفتقر للشرعية.

بالمقابل، أعربت حكومة الدبيبة عن رفضها الشديد لما اعتبرته مغالطات قانونية وسياسية، وردت في كلمة عقيلة صالح، وقالت إن تصريحاته لم تقتصر على الطابع الجهوي والانفصالي، بل أسهمت في تعزيز خطاب الكراهية، بما يتنافى مع مبادئ الوحدة الوطنية ومساعي الاستقرار في ليبيا، وتابعت إن "من المؤسف أن يتحول أداء رئيس مجلس النواب إلى نهج أقرب إلى قيادة حزب سياسي فردي يحتكر قراراته، في حين أن العديد من أعضاء المجلس يتواصلون مع الحكومة ويبدون استياءهم وتبرؤهم من مواقف تعمّق الانقسام ولا تخدم مصلحة الوطن."

وحمّلت حكومة الدبيبة عقيلة صالح مسؤولية تاريخية عن فرض قوانين انتخابية، خاصة اشتراط التزامن بدلا من التلازم بين الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، وهو ما أدى إلى إطالة أمد الأزمة السياسية وتأخير الاستحقاقات الانتخابية التي ينتظرها الشعب الليبي، وجددت التزامها برفض أي خطاب تقسيمي أو محاولات لإعادة إنتاج أزمات الماضي، مؤكدة أن هذه المقترحات لا تعبر عن إرادة الشعب الليبي، بل تخدم أجندات خارجية لا تصب في المصلحة الوطنية.

حزب الاستقلال يتبنى خطاب المعارضة لإرباك الحكومة المغربية

محمد ماموني العلوي

الرباط - بدأ حزب الاستقلال المغربي، الذي كان يُعتبر حتى وقت قريب أحد الداعمين الرئيسيين لاستمرار الحكومة، يتبنى خطابا أقرب إلى المعارضة، بعد خروج رئيس الحزب نزار بركة منتقدا ارتفاع الأسعار في الأسواق، فيما أقر وزير الصناعة والتجارة رياض مزور، القيادي البارز في الحزب، بأن حكومة عزيز أخنوش لم تفِ بوعودها بشأن توفير مليون منصب شغل.

واعتبر رياض مزور أن الانتقادات التي توجه لرئيس الحكومة عزيز أخنوش عادية وتحمّل المسؤولية يستدعي قبول الانتقادات، وأن المغاربة يطالبون الحكومة الحالية بمضاعفة الجهود، ويتوجهون مباشرة إلى من يقود الحكومة.

وأضاف القيادي بالحزب المشارك في الحكومة أن "أخنوش يشتغل بتفان ونكران ذات لإنجاح الحكومة،" مبديا اعتراضه على "دعمه في حكومة 2026، إذ نعمل بقوة لنيل المرتبة الأولى في الانتخابات المقبلة لقيادة الحكومة."

وأكد أن "هناك نحو 18 مضاربًا يتحكمون في سوق اللحوم الحمراء، وقد قاموا بزيادة هوامش الربح بشكل غير مسبوق، وأنه رغم أن الحكومة فتحت باب الاستيراد وألغت الرسوم الجمركية استغل المضاربون الوضع لصالحهم بدلًا من تخفيف الضغط عن المواطنين."

من جهته دعا عبدالرحيم بوعيدة، القيادي بحزب الاستقلال، إلى الانسحاب من الحكومة التي يقودها التجمع الوطني للأحرار، في محاولة لتكرار سيناريو مغادرة الحزب، بقيادة الأمين العام السابق للحزب حميد شباط، الحكومة سنة 2013، معتبراً أن "استمرار الاستقلال في حكومة أخنوش سيؤدي إلى الموت قبل حلول الانتخابات القادمة التي يمني النفس بتصدرها."

وبالموازاة مع تصريحات ومواقف الوزراء المشاركين في الحكومة التي يقودها حزب التجمع الوطني للأحرار، تزايدت انتقادات نواب حزب الاستقلال داخل البرلمان، من خلال توجيه أسئلة كتابية وشفاهية لوزراء الحكومة، محملين إياهم مسؤولية التأخر في تنفيذ الإصلاحات الموعودة، حيث طالب النائب الاستقلالي خالد الشناق بالكشف عن التدابير الحكومية المتخذة لمحاربة الفساد، رغم أن حزبه جزء من الأغلبية.

وأفاد رشيد لزرق، أستاذ العلوم السياسية، بأن حزب الاستقلال معروف بمناوراته ومرونته في التعامل مع التحولات في الساحة السياسية واستغلال المطالب الاجتماعية كما هو حاصل اليوم مع الانتقادات الموجهة للحكومة من طرف المواطن والنقابات وأحزاب المعارضة، ويحاول من خلال هذه التصريحات تقوية نفوذه السياسي، والتحرك بما يخدم مصالحه وطموحاته السياسية، سواء من خلال التحالفات أو عبر الانسحابات في الوقت المناسب."

وأوضح لـ"العرب" أن "الحزب يتحرك بإستراتيجية مدروسة وهو قادر بآلته الانتخابية وخبرته على خلق رجة سياسية أو كبح الأغلبية الحكومية من خلال مناوراته المختلفة، كما فعل ذلك الأمين العام السابق عباس الفاسي، الذي كبح حكومة التناوب لعبدالرحمن اليوسفي، وساهم حميد شباط في إرباك حكومة عبدالإله بنكيران، والآن يُعتبر خروج نزار بركة مقدمة لإرباك الأغلبية من الداخل بسعيه لخلق ديناميكية تنظيمية."

واعتبر رشيد لزرق أن "تصريحات القيادات في الحزب هي مناورة مدروسة ومقدمة لمواقف بات معها مستقبل التحالف الحكومي موضع تساؤل، بعدما أصبحت التصريحات تصوَّر بكونها خطابا معارضا من داخل الحكومة، وتوجه لطرح نفسه كطرف بديل رغم أنه يقدم نفسه داعما رئيسيا لاستمرار التحالف الحكومي."

رشيد لزرق
حزب الاستقلال يحاول تقوية نفوذه السياسي في المغرب

وتفاقم الصراع بين حزبي التجمع الوطني للأحرار والاستقلال، الحليفين على مستوى الحكومة والمجالس البلدية والقروية، حيث رد حزب التجمع الوطني للأحرار على تصريحات وزراء حزب الاستقلال بإثارة وضعية المسالك الطرقية بجهة الدار البيضاء- سطات التي قال عنها إنها "أصبحت لا تطاق" والتي تندرج ضمن اختصاص الوزارة الوصية على قطاع التجهيز التي يقودها نزار بركة وكذلك مجلس الجهة الذي يرأسه الاستقلالي عبداللطيف معزوز.

وأكدت مصادر "العرب" باللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال رفضها الهجوم الذي صدر عن أعضاء حزب التجمع الوطني للأحرار داخل جهة الدار البيضاء، كما شددت على توافق اللجنة التنفيذية والهياكل المشكلة للحزب على دعم رئاسة الحزب للعمل بقوة من أجل الفوز في الانتخابات التشريعية المقبلة، على غرار ما يقوم به التجمع الوطني للأحرار، مؤكدة أن لا نية للحزب في إرباك الحكومة، بل يتحرك وزراء الحزب بفاعلية لتنزيل البرامج المفتوحة في مجال مسؤوليتهم التنفيذية.

وترأس نزار بركة، في 23 فبراير الجاري، لقاء بجهة طنجة - تطوان - الحسيمة، مع قيادات الحزب والبرلمانيين، حيث شدد على ضرورة الاشتغال، استعدادا للاستحقاقات الانتخابية المقبلة التي سيكون لها طابع خاص، والعمل بمنطق الفريق لجعل الحزب حاضرا بقوة في المشهد السياسي الوطني.

القضاء التونسي يصدر أحكامه في قضية الاغتيالات بعد سنوات من الإيقاف

تونس - أصدرت محكمة تونسية حكما بإعدام 8 أشخاص متهمين باغتيال السياسي المعارض محمد البراهمي، كما قضت بسجن متهم تاسع لمدة 5 سنوات.

وقال المساعد الأول لوكيل الجمهورية بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب (محكمة مختصة) أيمن شطيبة إن "الدائرة الجنائيّة الخامسة المختصة في قضايا الإرهاب بالمحكمة الابتدائية بتونس أصدرت في ختام جلسة عقدتها الثلاثاء أحكامها بحق المتهمين في قضية اغتيال محمد البراهمي، القيادي في التيار الشعبي."

وأضاف في تصريح لوكالة الأنباء الرسمية أن "الأحكام راوحت بين الإعدام لـ8 متهمين إلى جانب أحكام سجنية أخرى في حقهم، والسجن لمدة 5 سنوات لمتهم في حالة فرار،" لافتا إلى أن "تلك الأحكام هي الأولى في قضية البراهمي الذي اغتيل أمام منزله في 25 يوليو 2013، وتم تأجيل قضيته في عدة مناسبات آخرها 18 فبراير الجاري."

وقال إن "دائرة الاتهام أحالت في هذه القضية 9 متهمين، من بينهم ثمانية موقوفين وواحد في حالة فرار،" ولفت إلى أن إصدار عقوبة الإعدام بحق الثمانية جاء من أجل "جريمة الاعتداء المقصود منه تبديل هيئة الدولة وحمل السكان على قتل بعضهم البعض بالسلاح وإثارة الهرج والقتل بالتراب التونسي."

وأوضح أنه تضاف إلى 3 من المتهمين الثمانية "عقوبة الإعدام مرة أخرى" وذلك من أجل "جريمة المشاركة في قتل نفس بشرية عمدا مع سابقية القصد،" مشيرا إلى أن "الدائرة القضائية قضت بحق المتهم التاسع المحال أمامها بحالة فرار، بالسجن لمدة 5 أعوام مع الإذن بالنفاذ العاجل من أجل جنحة الامتناع عن إشعار السلطة فورا بما أمكن له الاطلاع عليه من أفعال، وما بلغ إليه من معلومات وإرشادات حول ارتكاب جرائم إرهابية، كما تم الحكم بإخضاعه للمراقبة الإدارية لنفس المدة المحكوم بها."

ويُصدر القضاء التونسي أحكاما بالإعدام ولاسيّما بحق المدانين بتنفيذ هجمات إرهابية، لكن تونس أوقفت تنفيذ هذه الأحكام منذ عام 1991.

وتبنّى جهاديون مرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية اغتيال المعارض محمد البراهمي في 25 يوليو 2013 وكذلك المعارض اليساري شكري بلعيد في فبراير 2013.

وفي مارس الماضي حكم القضاء التونسي بالإعدام على أربعة مدانين باغتيال بلعيد، في أول حكم يصدر في هذه القضية التي أثارت صدمة في البلاد وتسببت في أزمة سياسية كبرى.

وعارض البراهمي سياسة حركة النهضة التي تولّت السلطة بعد الثورة في تونس عام 2011 إلى أن تفرّد الرئيس الحالي قيس سعيد بالسلطات في 2021 بعد انتخابه عام 2019.

وأثار اغتيال المعارضَين آنذاك صدمة في تونس وشكّل منعطفا في هذا البلد الذي انطلقت منه شرارة ثورات "الربيع العربي".

وأدى الاغتيال إلى حدوث أزمة سياسية كبرى في خضمّ عملية انتقال ديمقراطي كانت البلاد تشهدها. وانتهت الأزمة بخروج حركة النهضة من الحكم وتشكيل حكومة تكنوقراط أمّنت وصول تونس إلى انتخابات في 2014.

وكانت البلاد في تلك الفترة تمر بوضع أمني هش مع تواتر عمليات مسلحة تقوم بها تنظيمات تتخذ من جبل الشعانبي الحدودي مع الجزائر (غرب) مقرّا لها. واستهدفت هجمات تلك التنظيمات بالدرجة الأولى أمنيين وعسكريين.

> جهاديون مرتبطون بتنظيم الدولة الإسلامية تبنوا اغتيال المعارضين السياسيين محمد البراهمي وشكري بلعيد

وخرجت تونس في 2014 من أزمة سياسية حادة بين الأحزاب والسلطة بفضل حوار سياسي قادته آنذاك أربع منظمات تقدّمها الاتحاد العام التونسي للشغل (النقابة العمالية المركزية).

والبراهمي كان نائبا عن محافظة سيدي بوزيد (وسط)، التي انطلقت منها شرارة الثورة في عام 2011.

وفي فبراير 2023 أعلنت وزارة العدل تشكيل لجنة خاصة مكلفة بـ"متابعة ملف الاغتيال" والتدقيق في التحقيقات والملاحقات التي باشرتها الشرطة والقضاء بشأن الاغتياليْن.

وفي يونيو 2022 أمر قيس سعيد، الذي جعل من اغتيال "الشهيدين" قضية وطنية، بإقالة عشرات القضاة من بينهم قضاة قال إنّه يُشتبه في أنّهم عرقلوا التحقيق.

واتهمت عائلات المعارضَين وهيئة الدفاع عنهم بانتظام خلال العقد الأخير أحزابا سياسية وقضاة بعرقلة البحث عن الحقيقة بهدف حماية المذنبين.

وبعد انتفاضة 2011 التي أدّت إلى سقوط الرئيس الأسبق زين العابدين بن علي، شهدت تونس تناميا لعدد الجماعات الجهادية مع مغادرة الآلاف من عناصرها للقتال في سوريا والعراق وليبيا.

كما أدت الهجمات التي نفذتها هذه الجماعات في تونس إلى مقتل العشرات من السياح، ولاسيّما في سوسة وتونس العاصمة عام 2015، ومن عناصر قوات الأمن.

وتؤكد السلطات التونسية أنها حقّقت تقدما كبيرا في الحرب ضد الجهاديين في السنوات الأخيرة، لكنّ حالة الطوارئ لا تزال سارية في البلاد.

حقائق طال انتظارها

خلافات تبعد انتخابات الصحافيين المصريين عن القضايا المهنية

استقطاب بين أنصار مرشحين على منصب النقيب يمهد لتصويت عقابي

بدلا من استمالة الصحافيين ببرامج تستهدف تصويب مسار المهنة وحل مشكلاتها، استخدم أنصار المرشحين لانتخابات نقابة الصحافيين المصريين المناوشات الكلامية للتأثير على إرادة الناخبين بما يقود لاستمرار الأزمات.

أحمد حافظ
كاتب مصري

القاهرة - قادت بعض المناوشات الكلامية بين أنصار عدد من المرشحين لانتخابات نقابة الصحافيين المصريين المنتظرة في الثاني من مارس المقبل، إلى حالة من الاستقطاب بين أبناء المهنة بعد أن دخلت فيها مؤسسات صحفية، وبدت الأجواء بعيدة عن قضايا المهنة كمحرك أساسي للعملية الانتخابية.

واستثمر عدد من المرشحين المناوشات لصالحهم بحثا عن كسب المزيد من المؤيدين، خاصة أن أغلب الشواهد تشير إلى أن انتخابات الصحافيين هذه المرة لن تكون سهلة على أيّ مرشح، وتوجد صعوبات في تكوين أرضية صلبة يمكن البناء عليها للفوز بالنسبة إلى المرشحين على منصب نقيب الصحافيين أو على عضوية مجلس النقابة.

يحيى قلاش

هناك شبهة افتعال أزمات لشق صف الصحافيين

وبدأت الخلافات بعد أن قام أحد الصحافيين بكتابة تعليق مسيء في حق النقابي المخضرم الراحل إبراهيم نافع نقيب الصحافيين الأسبق ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام الحكومية سنوات طويلة، وادّعى أنه كان يفوز بمنصب النقيب من خلال الحشد وتوزيع الهدايا، وظهرت صورة للصحافي برفقة نقيب الصحافيين الحالي والمرشح لفترة جديدة خالد البلشي.

وأمام احتدام الجدل حول الإساءة لإبراهيم نافع، وتصوير الأمر على أنه تشويه لصورة عبدالمحسن سلامة نقيب الصحافيين الأسبق ورئيس مجلس إدارة مؤسسة الأهرام السابق، وأقوى المرشحين على منصب النقيب حاليا، تحوّل الخلاف إلى حالة من التلاسن بين مؤيدين لسلامة ومناصرين للبلشي، كأبرز متنافسين على مقعد النقيب.

ودخلت رموز وقيادات في مؤسسة الأهرام على خط الأزمة بنشر بيانات إدانة ضد ما وصف بمحاولات الإساءة لنافع والمؤسسة، واستغلال ذلك في تشويه مرشح تابع للأهرام، ما وسّع قاعدة الاستقطاب من جانب كل فريق، بشكل تسبب في تنحية مشكلات المهنة جانبا واستبدالها بالبحث عن أي ثغرة في تاريخ المرشح المنافس للإيحاء بأنه لا يصلح للفوز في الانتخابات.

ورغم تأكيد عبدالمحسن سلامة أنه ينأى بنفسه عن أي ملاسنات أو استخدام لغة لا تليق بالمهنة الصحفية، وغير مسؤول عن التطاول الذي يصدر عن الآخرين، لم تهدأ الأزمة واستمر الاستقطاب من أطراف تحاول توظيف تلك الحالة كأداة للدعاية لها أو من تدعمه، وسط صمت لكبار وشيوخ الصحافة لتهدئة الأجواء قبل الانتخابات.

وردت حملة خالد البلشي بأنها ترفض بشكل تام أيّ تجاوزات أو هجوم على المرشحين، وضرورة الالتزام بالقيم النقابية ومبادئ النزاهة، وحذرت من الانجرار وراء النيل من مسار الانتخابات، وأنها تحترم جميع الآراء ومعنية بفتح نقاش جاد وبناء حول قضايا مهنة الصحافة بعيدا عن التجريح أو التطاول أو النيل من سمعة أيّ مرشح.

وبلغ ارتباك المشهد حد مطالبة بعض الصحافيين لخالد البلشي وعبدالمحسن سلامة بإصدار بيان مشترك من داخل جدران النقابة، بهدف إعادة الأجواء إلى التنافس النزيه وتعزيز روح الاحترام المتبادل بين جميع الأطراف، ووضع حد للتلاسن والخوض في أمور شخصية لا علاقة لها بالانتخابات لأنها تشوه صورة المهنة.

وما وسّع قاعدة الاستقطاب أن لجنة الحريات بنقابة الصحافيين أصدرت بيانا قالت فيه إن العملية الانتخابية تشهد محاولات تدخّل من أحد الأحزاب السياسية للتأثير على اختيارات الصحافيين، وتم التواصل مع بعضهم لتزكية أسماء بعينها وإطلاق صفحات على مواقع التواصل الاجتماعي تتضمن منشورات مسيئة لمرشحين بارزين.

ودعت اللجنة الحزب، الذي لم تسمّه، إلى التوقف عن محاولاته للتأثير على الانتخابات، والكف عن استخدام أساليب قديمة تهدف إلى بث الفرقة بين الصحافيين، وأن الجمعية العمومية للنقابة تظل واعية بأيّ محاولة للتدخل في قراراتها، ولن تنصاع لتعميق الإثارة والانقسام داخل الوسط الصحفي لخدمة أسماء بعينها.

وبدت الحكومة بعيدة عمّا يحدث وفضّلت عدم التدخل لدعم مرشح معين على منصب النقيب، وظهر ذلك في الخطاب الذي تم إرساله من مجلس الوزراء إلى مجلس النقابة مؤخرا، وتضمن وجود نية حكومية لزيادة بدل التدريب والتكنولوجيا بنسبة 30 في المئة تحت مظلة الحماية الاجتماعية التي ستُعلن قريبا للموظفين.

وجرت العادة أن يتحول البدل الشهري (قيمته حاليا نحو 78 دولارا) إلى ورقة انتخابية يستخدمها المرشح المدفوع من الحكومة على مقعد النقيب لدعم فرصه في الحصول على أصوات الصحافيين، لكن الدولة تعتزم زيادته لجميع الصحافيين، بقطع النظر عن اسم النقيب الذي سيفوز في الانتخابات.

ويعد تنحّي الحكومة عن دعم مرشح محدد على منصب نقيب الصحافيين حتى الآن خطوة إيجابية، ما يجعل المنافسة صعبة وقائمة على الاختيار بين من يمتلك علاقات تؤهله للتفاوض في ملفات مثل إطلاق الحريات والإفراج عن المحبوسين وتحسين الأوضاع الاقتصادية الصعبة ومحاسبة المؤسسات التي تفصل صحافيين.

مشهد مرتبك

ويقود تصاعد حدة الخلافات إلى تشتيت أولويات الجماعة الصحفية، وقد يدفع البعض إلى التصويت العقابي بما يفرز مجلسا ليست له أجندة تستهدف تحسين أوضاع المهنة، إذا استمرت الدعاية قائمة على التلاسن وتشويه الصورة والطعن في التوجهات مع استفادت الطرف الآخر من تلك الوضعية لكسب مؤيدين جدد.

وقال نقيب الصحافيين الأسبق يحيى قلاش إن هناك شبهة افتعال أزمات لشق صف الصحافيين، لأن المعركة لو تركت للتنافس الموضوعي قد تكون النتيجة غير متوقعة، ومن لديه قلة حيلة في المنافسة يعتمد على المعارك الكلامية لإثبات أنه على صواب، وهذا يبتعد بالانتخابات عن مشكلات المهنة.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن الصحافيين المصريين أكثر وعيا لدوافع المعارك الجانبية، والكثير منهم حسم اختياره بناء على أولويات محددة مرتبطة بمتطلبات المهنة نفسها، ومن هم قادرون على تحقيقها، وهناك مشكلات مهنية أكبر من قدرة الكثير من المرشحين لانتخابات النقابة، لذلك قد يلجأ البعض إلى شخصنة الانتخابات.

ويسوق مؤيدون للبلشي دعاية تقول إن عبدالمحسن سلامة مرشح الحكومة على منصب النقيب باعتباره كان رئيسا لمؤسسة الأهرام وعضوا في المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام الآن، على أمل إيجاد تصويت عقابي ضده بما يصب في حساب النقيب الحالي خالد البلشي المحسوب على المعارضة، لكن ثمة شواهد تشير إلى أن الانتخابات هذه المرة متروكة تماما لإرادة للصحافيين.

ونجح البلشي خلال فترة توليه منصب النقيب في طمأنة الحكومة بأنه ليس صداميا، ويدعم توجهات الدولة في الكثير من التحديات المرتبطة بالأمن القومي، وآخرها قيامه بحشد مجالس نقابات مهنية عديدة للالتفاف حول السلطة ضد محاولات الضغط عليها لتهجير الفلسطينيين إلى منطقة سيناء بمصر، أي يتعامل بتوازن وعقلانية.

وأوضح قلاش أن الخلافات المثارة لن تصوغ المعركة ولن تترتب عليها نتائج انتخابية، لأن الأجيال الحالية من الصحافيين تجاوزت هذا النوع من المعارك الصغيرة وأولوياتهم تحسين وضعية المهنة ومستقبلها، ولم تعد هناك فكرة الحشد التي كانت موجودة في الماضي القريب، بأن تخرج مؤسسات كاملة للتصويت لمرشح بعينه.

ويبدو استمرار حدة الاستقطاب بين المرشحين على أساس غير مهني هو انعكاس لصعوبة الانتخابات هذه المرة، وبدلا من استمالة الصحافيين ببرامج تستهدف تصويب مسار المهنة وحل مشكلاتها، استخدم البعض أدوات أخرى للتأثير على إرادة الناخبين بما يقود لاستمرار الأزمات، خاصة إذا مال الصحافيون للبرامج الخدمية أولا.

الحوثي_إيراني_لا يمني حملة يمنية تتبرأ من وفد الحوثي في تشييع نصرالله

صنعاء - أطلق ناشطون وإعلاميون يمنيون حملة على مواقع التواصل الاجتماعي، تحت عنوان "الحوثي_إيراني_لا يمني" بعد انتشار مقاطع فيديو لوفد الحوثي الذي شارك في تشييع الأمين العام السابق لحزب الله حسن نصرالله وقيامهم بممارسات اعتبرها اليمنيون مهينة ومذلة تؤكد أن ارتباط ميليشيا الحوثي بإيران أكثر من بلادهم.

ومن مطار صنعاء الدولي، أرسل الحوثيون وفدًا مكونًا من مئات الشخصيات القيادية والعسكرية المقرّبة من دوائر صنع القرار، بينهم "قيادات رفيعة"، برئاسة مفتي الجماعة ووزير الإعلام في حكومتها غير المعترف بهادوليًا.

وقال ناشطون أن الحوثيين قدموا أنفسهم خلال لقاءات وفدهم بأسرة حسن نصرالله كمنتقم شرعي لدمه، ووريث طبيعي لسلاحه ومكانته، في ظل مخزونهم البشري الكبير من المقاتلين والتضاريس الوعرة والصعبة التي اشتهر بها اليمن، إضافة إلى موقعهم الإستراتيجي المطلّ على مياه البحر الأحمر.

وعلق العديد من اليمنيين بغضب شديد على مشاهد الحوثيين وهم يذرفون الدموع على زعيم حزب الله! معتبرين أنها نفس البكائية الإيرانية المعتادة، نفس الولاء المطلق لطهران. وأضافوا أن هؤلاء ليسوا يمنيين، بل مجرد مرتزقة رهنوا اليمن لإيران، مستعدون لفنائه من أجل رموز الحرس الثوري.

@shrafyf

في سؤال شاغل بالي : لو أن حزبا يمنيا أو قوى معينة لا سمح الله ذهبت بوفد لها لعزاء لإبن أو إبنة زعيم دولة عربية مثلا وظهرت بهذا الذل والخنوع والإنكسار وتصنع البكاء والرؤوس المطاطئة كيف سيكون رد الحوثيين وأشباههم وأذنابهم!

وعلق آخر على مقطع فيديو يظهر أحد أعضاء الوفد الحوثي وهو يتوسل لأحد الأشخاص لتقبيل يده التي صافحت في وقت سابق حسن نصرالله، وقال مستنكرا:

@atayyh

يا عيباااااه .. دنائه وذل ما بعده ذل ! حوثي يتوسل للبناني ليسمح له بتقبيل يده لأنه صافح حسن نصر الله لكنه اشمأزّ منه وركله بإذلال ! لقد أهانوا اليمن والعروبة، وأصبحوا عبيد لإيران ذيول تتذلل لذيول أكبر ! وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُكْرِمٍ.

وعلق آخر على نفس الفيديو قائلا:

@almedi2009

هذه هي صورة الحوثي ووضعه أمام الإيراني وحزب الله ، قارنوا بين الحوثي في إيران والحوثي في صنعاء ودمار وإب وحجة وصعدة والمحويت وعمران.

وجاء في تعليق:

@AnwarAlashwal4

أمر متوقع ان نرى هذه المشاهد للحوثيين داخل او خارج الديار وهذا السلوك لمفتي الحوثي في لبنان يؤكد مدى الرخص الذي وصل اليه الحوثيين حتى في مواقف بكائياتهم والعزاء الذي جاؤا لأجله.

وشارك ناشط كلمة للأمين العام لحزب الله نعيم قاسم قال فيها:

@fahadalkhlefi

جميل أن ياتي الاعتراف من امين عام حزب الله اللبناني بانهم ابناء الخميني والخامنئي وهذا اعتراف شجاع سقطت عنه التقيه الشيعية. الحوثيون ابناء الخميني الآخرين في اليمن فمذهبهم وانتماؤهم ونسبهم إلى الفرس عقيدة ودماً ومشروعهم تمكين ايران في جزيرة العرب.

وقارن ناشط بين سلوك وتصرفات الحوثيين تجاه أبناء اليمن وسلوكهم مع أنصار حزب الله:

@Alyosofi

على أسيادهم قمة في اللطف والرحمة وعلى اليمنيين وبال وتجويع وإجرام..

وقال ناشطون إن الحوثيين يظهرون وهم يبكون على زعيم حزب الله في لبنان، مؤكدين تبعيتهم لإيران. وهم يصرخون "مستعدون لفناء اليمن من أجل دم حسن نصرالله!" هل هذه وطنية؟ أم خيانة لليمن وشعبه وتفريط بالسيادة الوطنية؟

وأضافوا أن ما حدث في لبنان يكشف حقيقة الحوثيين بوضوح: جماعة تابعة بالكامل لإيران، بلا هوية يمنية ولا قرار مستقل. والاستمرار في تجاهل هذه الحقيقة هو كارثة على اليمن والمنطقة.

وكتب أحدهم:

@AbdullahAEsmail

محاولة لإحياء محور ميت الحوثيون، وبإيعاز إيراني مباشر، سعوا للمشاركة اليائسة في محاولة إحياء محور المقاومة المزعوم، مؤكدين أنهم أداة للحرس الثوري، بعيدًا عن النسيج العربي اليمني.

وقال آخر:

@Abalhaithm

بعكس الكثير من المهاجمين والمنتقدين أوجه خالص الشكر للمدعو حمود شرف وللوفد الحوثي في بيروت عموماً لتصرفهم على سجيتهم الطبيعية وإظهار حقيقتهم العفنة لأبناء الشعب اليمني بكل هذا الوضوح. شكراً لكم من أعماق القلب. لقد وفّرتم علينا الكثير

وأثارت مغادرة مئات القادة والشخصيات الحوثية إلى لبنان، جدلًا على مواقع التواصل الاجتماعي، بسبب "أريحية" تنقلهم بين المطارات، رغم أنه لم تمض سوى أسابيع على قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب، تصنيفهم "جماعة إرهابية."

ويرى الصحافي والمحلل السياسي، خالد سلمان، أن زيارة الحوثيين للبنان، تحاول كسر العزلة والضعف الذي أصاب محور إيران، من خلال "الخطاب السياسي التعبوي أو الحضور الميداني الملموس والمسلح، بعد أن تساقطت أحجاره تباعًا، لتبقى ميليشيا الحوثي وحدها إلى جانب حطام حزب الله، وبالتالي فإن هذا الحشد ليس أكثر من تسجيل حضور لمحور أصيب بالغياب والنكسات المتتالية."

وأضاف أن الحوثيين يحاولون إبراز تماسكهم مع بقية أطراف المحور الإيراني، رغم كل ما حدث.

اليمن المهان

«فرانس ميديا موند» تفتتح مركزا في بيروت

بيروت - أعلنت المجموعة الإعلامية العامة الفرنسية المسؤولة عن البث الخارجي الأربعاء افتتاح مركز إقليمي جديد في بيروت يهدف إلى تعزيز المحتوى الرقمي لقناة "فرانس 24" بالعربية وإذاعة مونت كارلو الدولية على شبكات التواصل الاجتماعي.

وتضم المجموعة المسؤولة عن البث السمعي والبصري خارج فرنسا والتي أنشئت في العام 2008، إلى جانب قناة "فرانس 24" ومونت كارلو، إذاعة فرنسا الدولية، وتبث منصاتها بخمس عشرة لغة من باريس.

وأعلنت المجموعة في بيان تدشين "مركز إقليمي في بيروت" يهدف "إلى تعزيز المحتوى الرقمي باللغة العربية لفرانس 24 ومونت كارلو الدولية، على موقعيْهما وعلى شبكات التواصل الاجتماعي التابعة لكل من القناة والإذاعة."

وينتج المركز "محتوى لمنصات رقمية مختلفة" ويضمّ فريق العمل صحافيين من لبنان والعراق وسوريا ومصر والمغرب.

وأوضحت المديرة العامة لفرانس ميديا موند ماري-كريستين ساراغوس أن المجموعة تواصل عبر هذا المركز "إستراتيجيتها القائمة على القرب الجغرافي واللغوي."

وأضافت لفرانس برس "هذا التوسّع في حضور وسائلنا الإعلامية الناطقة بالعربية على المنصات الرقمية أمر ضروري، خصوصا في ظل انتشار الأخبار المضلّلة والتلاعب بالمعلومات."

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

أزمة الطاقة في سوريا أكبر من رفع العقوبات

الغاز الإسرائيلي قد يكون حلا مستداما بدل الحلول الترقيعية

الكهرباء أزمة مزمنة

إنعاش قطاع الطاقة المتدهور أحد أبرز التحديات التي تعترض السلطات الجديدة في سوريا. ومن بين الحلول الجذرية والأكثر نجاعة يظهر الغاز الإسرائيلي عبر الأردن كأحد الحلول المستدامة إذا ما تم التوصل إلى الترتيبات اللازمة.

دمشق - يمثل رفع الاتحاد الأوروبي للعقوبات على قطاع الطاقة السوري جرعة دعم لبلد يعاني من نقص الكهرباء مع تقليص الإمدادات المتاحة إلى ساعة أو ساعتين فقط في اليوم، إذ أن القطاع المنكوب من بين العوامل العديدة التي تعرض الاستقرار الهش في سوريا للخطر.

ويرى محللون أنه على الرغم من أهمية القرار الأوروبي، إلا أن مشكلات قطاع الطاقة في سوريا أكبر بكثير من رفع العقوبات ويتجاوز ذلك لإشكاليات مزمنة في البنية التحتية المتهالكة، ما يستوجب استثمارات وأموال ضخمة.

واستعانت الحكومة السورية الجديدة مؤخرا بشحنات من الغاز الطبيعي قادمة من قطر وتركيا ، إلا أن ذلك يظل حلا ترقيعيا ومؤقتا.

وفي خضم حاجة سوريا الماسة إلى الغاز لإنعاش الاقتصاد المتدهور وإطلاق عجلة التنمية يبرز الغاز الإسرائيلي كحل مستدام لأزمة الطاقة السورية، خاصة وأن الإمدادات الإسرائيلية تغذي شبكات الكهرباء في مصر والأردن المجاور.

ويقول مراقبون إن الإمدادات الإسرائيلية قد تساعد في معالجة النقص الكبير في الطاقة في سوريا إذا تم التوصل إلى الترتيبات اللازمة.

وصرح عمر شقروق، وزير الكهرباء السوري الجديد، بأن إعادة تأهيل البنية الأساسية للطاقة سوف يستغرق شهوراً، إن لم يكن سنوات. ومن الناحية النظرية، قد تكون المولدات الخاصة والألواح الشمسية بمثابة بدائل في الوقت نفسه، ولكن هذه الخيارات باهظة التكلفة أو غير مناسبة للعديد من السوريين، إن لم يكن معظمهم.

وعلى نحو مماثل، كانت شحنات الغاز المسال تصل عن طريق السفن من تركيا وأذربيجان، وعن طريق الشاحنات من الأردن، ولكن واردات "غاز الطهي" هذه ليست سوى حل مؤقت وصغير النطاق.

وهناك احتمال آخر يتمثل في استخدام سفن الطاقة العائمة في موانئ البحر المتوسط في بانياس وطرطوس، والتي يمكن أن تولد حوالي 400 ميغاواط من الطاقة لكل منها – وهو ما يعادل إنتاج محطة طاقة متوسطة الحجم.

ويقال إن سفينتين من هذا القبيل متاحتان، وأشارت قطر وتركيا إلى أنهما ستدفعان ثمن الوقود وتكاليف التشغيل الأخرى. ومع ذلك، فإن ربط السفن بالشبكة السورية سوف يستغرق عدة أشهر، وبالتالي فإن التدابير المؤقتة القصيرة الأجل سوف تظل ضرورية.

والأمر الأكثر أهمية هو أن هناك شكوكاً حول كمية الكهرباء التي قد تصل إلى دمشق (التي تبعد نحو مائة ميل) نظراً للأضرار التي لحقت بخطوط الكهرباء المحلية.

وحتى قبل انهيار نظام الأسد، كانت البنية التحتية للكهرباء في سوريا في حالة من الفوضى. وألحقت الحرب الأهلية التي استمرت عقدًا من الزمان أضرارًا جسيمة بمحطات الطاقة والخطوط، واضطرت الدولة المصدرة للنفط سابقًا إلى استيراد النفط، وخاصة من إيران، للبقاء على قيد الحياة.

> من المحتمل أن تجد حكومة أحمد الشرع الجديدة في سوريا فكرة قبول الغاز من إسرائيل علناً غير مقبولة

ولم يعد النفط الإيراني يصل بعد الأسد، وتقع معظم حقول النفط المنتجة في سوريا في الأراضي الشمالية الشرقية التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية بقيادة الأكراد.

وفي 22 فبراير، صرح مسؤولون في وزارة النفط في دمشق أن الإمدادات الكردية استؤنفت. ولكن مستقبل تدفقات النفط من تلك المنطقة على المدى الطويل غير واضح نظرا للروابط الوثيقة بين حكام سوريا الجدد وتركيا، عدو قوات سوريا الديمقراطية (ناهيك عن عدم اليقين بشأن السياسة الأميركية تجاه الأكراد، شركاء واشنطن الرئيسيين في مكافحة الإرهاب على الأرض لأكثر من عقد من الزمان).

ويقول سيمون هندرسون، وهو هو زميل بيكر ومدير برنامج بيرنشتاين لشؤون الخليج وسياسة الطاقة في معهد واشنطن، إنه في خضم هذه العقبات، هناك حل آخر يلوح في الأفق. فالأردن لا يبعد سوى سبعين ميلاً عن دمشق، وهناك خطط راسخة للبنية الأساسية للكهرباء وشبكة خطوط أنابيب الغاز التي تمتد إلى العاصمة وخارجها.

وقد تم تشغيل خط الأنابيب الرئيسي من الشمال إلى الجنوب في الأصل في عام 2003 باعتباره خط أنابيب الغاز العربي، وكان من المقرر أن ينقل الإمدادات المصرية إلى الأردن، وفي نهاية المطاف إلى سوريا ولبنان وتركيا. ولكن مصر أوقفت التدفق شمالاً عبر خط أنابيب الغاز العربي قبل عقد من الزمان بسبب نقص الغاز في الداخل والتخريب الذي طال أجزاء من الطريق في شبه جزيرة سيناء.

واليوم، ينقل خط الغاز العربي الغاز الإسرائيلي جنوبًا إلى مصر، حيث يستخدم لتلبية الطلب المحلي المتزايد باستمرار.

وبعد ضخه من حقل ليفياثان البحري على بعد ثمانين ميلاً غرب حيفا، يتم نقل الغاز عبر إسرائيل إلى مدينة المفرق الأردنية الشمالية، ثم يتم إرساله جنوبًا عبر طريق ملتو يغذي محطات الطاقة الأردنية قبل العُبور إلى سيناء عبر العقبة.

وقال مصدر أردني في تصريحات إلى منصة الطاقة المتخصصة إن " شبكة الكهرباء الأردنية جاهزة وفي أتم الاستعداد للربط مع سوريا،" مضيفا "لا نحتاج سوى لـ3 أشهر فقط، إذا أردنا بدء تزويد الجنوب السوري بالكهرباء، متى كانت دمشق هي الأخرى جاهزة."

وأوضح المصدر أن ملف الربط الكهربائي بين الأردن وسوريا "من الملفات السياسية وليس الاقتصادية فقط."

ويثير اعتماد الأردن على الغاز الإسرائيلي – الذي ينتج 70 في المئة من كهرباء المملكة – الجدل سياسياً نظراً للأصول الفلسطينية للعديد من مواطنيها.

وعند توقيع الصفقة في عام 2014، أشارت الحكومة الأردنية إلى هذا الغاز مصري وتفادت مناقشة أصله الحقيقي.

ومثل الحكومات العربية الأخرى في الشرق الأوسط، من المحتمل أن تجد حكومة الرئيس أحمد الشرع الجديدة في سوريا فكرة قبول الغاز من إسرائيل علناً غير مقبولة. لكن تصوير الإمدادات على أنها مصرية أو أردنية قد تساعد في تهدئة هذا القلق.

وفي عام 2021، نظر صناع السياسات في الولايات المتحدة في إمكانية إرسال الغاز الإسرائيلي (أو على الأقل الكهرباء الأردنية المولدة من هذا الغاز) عبر سوريا إلى لبنان، الذي كان يعاني من نقص مزمن في الطاقة.

وفي ذلك الوقت، قامت ورقة بحثية متعمقة حول كيفية القيام بذلك. ولا تزال المناقشة الفنية للورقة قابلة للتطبيق على سوريا اليوم.

هذا حال غزة اليوم بعد توقف القتال دون انتهاء الحرب

غزة - تتواصل الحرب في غزة، وتتكثف المناقشات حول عواقبها ولا تركز على مجرد تحدي إعادة الإعمار، بل على مسألة الحكم الحاسمة. وظهرت رؤى متنافسة لمستقبل غزة بينما يظل وقف إطلاق النار الهش غير مستقر.

واجتمع قادة دول الخليج خلال 21 فبراير في الرياض لإجراء محادثات رفيعة المستوى مع نظيريهم المصري والأردني لصياغة رد على اقتراح الرئيس الأميركي دونالد ترامب المثير للجدل والداعي إلى إعادة بناء غزة تحت الإدارة الأميركية وتهجير سكانها الفلسطينيين.

وانتهى الاجتماع، الذي شكّل تمهيدا للقمة العربية المقبلة المقررة في القاهرة في 4 مارس المقبل، دون إصدار بيان رسمي، مخلفا بذلك حالة من عدم اليقين بشأن التوصل إلى موقف عربي موحد، والخيارات التي قد تكون مطروحة على الطاولة، ومدى قابلية أي بديل للتطبيق.

وذكر مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية أن الحرب في غزة كانت سبب نزوح ما لا يقل عن 90 في المئة من سكان القطاع البالغ عددهم 2.1 مليون نسمة. وحدد التقييم المرحلي السريع للأضرار والاحتياجات في فبراير 2025، الذي اشتركت في إعداده الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والبنك الدولي، أن أكثر من 292 ألف منزل تعرضت للأضرار أو الهدم، وأن 95 في المئة من المستشفيات لا تعمل، وأن الاقتصاد المحلي انكمش بنسبة 83 في المئة. ومسّت الخسائر الكارثية قطاع الزراعة، حيث تضررت مساحات هائلة من الأراضي، وتراجعت أعداد الماشية، وانهار إنتاج الغذاء المحلي.

ولا يزال وقف إطلاق النار غير ثابت رغم فترات الهدوء المتقطعة. وتواصل حركة حماس إطلاق سراح الرهائن عبر مجموعات صغيرة حسب سلسلة من الاتفاقات الهشة، ولم تتمكن بعد من ضمان اتفاق دائم. ومن المقرر انتهاء وقف إطلاق النار الحالي في الأول من مارس.

ويرى الدكتور جون كالابريس، أستاذ العلاقات الدولية في الجامعة الأميركية بواشنطن، في تقرير نشره موقع "مودرن بوليسي" أنه إذا تعثرت المفاوضات فستصبح أهمية صياغة إطار عمل قابل للتطبيق لمرحلة ما بعد الحرب في غزة أكبر بشكل غير مسبوق.

أربعة نماذج حكم متنافسة

تبرز أربعة نماذج حكم متنافسة في نقاشات ما بعد الحرب. ويحمل كل واحد منها رؤية مختلفة لمستقبل غزة:

● إضعاف حكم حماس: تتراجع قوة حماس بعد 17 عاما في السلطة، وتتحول إلى وحدات متفرقة تخوض حرب عصابات. وتواجه الحركة انخفاضا كبيرا في الدعم الشعبي، حيث أكد المركز الفلسطيني للبحوث السياسية والمسحية تقهقره من 64 في المئة خلال يونيو 2024 إلى 39 في المئة خلال سبتمبر. لكن القضاء التام على حماس ليس محتوما رغم كل هذا.

ويرفض رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، المتعهد بتدمير حماس، أي احتمال لعودتها. كما أعلن المانحون الدوليون أن أموال إعادة الإعمار لن تتدفق إلا إذا انسحبت حماس لصالح قيادة فلسطينية أخرى.

● إعادة الاحتلال الإسرائيلي: تدعو بعض الأصوات داخل إسرائيل إلى إعادة احتلال غزة، وإعادة فرض السيطرة العسكرية المباشرة على القطاع. لكن هذا النموذج يحمل مخاطر خاصة.

وأبرز استطلاع مركز بيو للأبحاث في شهر مايو الماضي أن 40 في المئة من الإسرائيليين يريدون أن تحكم إسرائيل غزة. لكن هذا النهج يهدد بإثارة مقاومة شديدة، وإدانة دولية، مع تقويض العلاقات مع الفاعلين الإقليميين الرئيسيين مثل مصر والأردن. كما تنقسم الآراء داخل إسرائيل حول ما إذا كان الحكم العسكري سيستمر على المدى الطويل أم سيمهد الطريق لسلام دائم.

● الانتداب الدولي: تنص بعض المقترحات على انخراط الأمم المتحدة في غزة والضفة الغربية، حتى أن جامعة الدول العربية دعت خلال مايو الماضي إلى نشر قوات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة.

> من المرجح أن تظل غزة منطقة مقسمة وغير مستقرة، في غياب نهج موحد يعالج مشكلة مصالح الفاعلين المتضاربة

ويتصور سيناريو فلسطين تحت وصاية الأمم المتحدة تفويضا دوليا يمكنه فرض الاستقرار المؤقت في المنطقة إلى حين بلوغ حل سياسي يكون أكثر ديمومة. لكن الترتيبات اللوجستية ليست بسيطة، وتخشى الكثير من الدول التورط في تحمل أعبائه المالية والأمنية. كما يزيد حضور حماس المستمر من تعقيد هذا النهج.

● السلطة الفلسطينية بعد الإصلاحات: تشمل البدائل التي طرحت للنقاش على نطاق واسع إعادة إخضاع غزة للسلطة الفلسطينية التي تحكم الضفة الغربية حاليا. ويسعى هذا النموذج إلى توحيد الحكم الفلسطيني في إطار واحد. ومع ذلك تواجه السلطة الفلسطينية عقبات كبيرة، بما في ذلك اتهامات واسعة النطاق بالفساد، وافتقارها إلى شعبية كبيرة بين سكان غزة، وشكوك المسؤولين الإسرائيليين في قدرتها على الحفاظ على الأمن. ورغم هذه التحديات ترى بعض الدول العربية، مثل المملكة العربية السعودية ومصر، في السلطة الفلسطينية التي أعيد تنشيطها قوة استقرار محتملة تناسب إستراتيجياتها الإقليمية الأوسع.

وتصور هذه النماذج الأربعة مجتمعة نطاقا واسعا من المقترحات التي يجري النظر فيها. وهي تسلط الضوء على التفاعل المركّب بين الانقسامات الداخلية والضغوط الخارجية، بما يبرز التحدي الهائل المتمثل في إنشاء إطار حكم موحد وفعال في مرحلة ما بعد الحرب في غزة.

الديناميكيات

من أجل فهم أفضل للمستقبل لا بد من دراسة الضغوط الخارجية الصادرة عن القوى الإقليمية والعالمية إضافة إلى الانقسامات الداخلية العميقة داخل القيادة الفلسطينية.

وتبرز هذه الديناميكيات المترابطة مع سعي الدول العربية الرئيسية (المملكة العربية السعودية ومصر والأردن والإمارات العربية المتحدة) إلى التموقع إستراتيجيا للتأثير على مستقبل غزة في مواجهة المشهد السياسي الفلسطيني المتشرذم.

ويضع هذا التفاعل المركب بين القوى الداخلية والخارجية أساس الدور المهم الذي تلعبه سياسة الولايات المتحدة، وخاصة النهج المثير للجدل الذي يدعو إليه ترامب. وتشمل نقاط الخلاف الرئيسية في هذه المناقشات الرؤية المثيرة للجدل التي اقترحها ترامب. وتدعو خطته إلى تهجير سكان غزة قسرا لفرض سيطرة أميركية على القطاع. ولاقى اقتراحه معارضة قوية من الدول العربية وقسم كبير من المجتمع الدولي. ويؤيد حوالي 70 في المئة من الإسرائيليين اقتراح ترامب، لكن القادة الإقليميين الرئيسيين، بمن في ذلك العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني ووزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي، رفضوه رفضا تاما.

وكان نهج إدارة ترامب سببا في تزايد الانقسامات الإقليمية، وشكّل تحولا كبيرا في سياسة الولايات المتحدة، ما يعكس استعدادا أكبر لتأييد الحلول العسكرية مقارنة بالإدارات السابقة.

وتسلط الإجراءات الأخيرة، مثل تسليم الأسلحة الثقيلة إلى إسرائيل، الضوء على هذا التحول وتضيف المزيد من التعقيد إلى المشهد الدبلوماسي.

وقد أعرب كل من الرئيس ترامب ووزير الخارجية ماركو روبيو عن دعمهما لمواصلة الحرب في غزة، حتى في الوقت الذي تهدف فيه الجهود الدبلوماسية المستمرة إلى تأمين وقف دائم لإطلاق النار. ومع تصادم هذه الرؤى المتنافسة برزت مصر لاعبا رئيسيا يهدف إلى رسم مسار يتناقض مع نهج ترامب. وتقود الجهود بين الدول العربية إلى تطوير هيكل حكم بديل في غزة. وهي تعمل على صياغة اقتراح لإعادة بناء غزة مع إبقاء سكانها الفلسطينيين، في معارضة مباشرة لخطة ترامب لإخلاء القطاع. وتختلف الخطة المصرية عن نموذج ترامب، حيث تؤكد على بقاء السكان الفلسطينيين في غزة، ما يبرز الرؤى الخارجية المتضاربة التي ستشكل مستقبل المنطقة بعد الحرب.

ويتمثل أحد الجوانب الرئيسية للاقتراح المصري في استبعاد حماس من أنشطة الحكم وإعادة الإعمار. وتقترح الخطة تشكيل هيئة مؤقتة (تتألف من تكنوقراط وقادة مجتمعيين غير منتسبين إلى حماس) للإشراف على عملية إعادة البناء.

في انتظار تسوية

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

الشراكات الدولية تعزز الريادة الإماراتية في الذكاء الاصطناعي

توسع أبوظبي في إنشاء مراكز البيانات وتطويرها يجعلها مركزا عالميا للابتكار

تواصل دولة الإمارات ترسيخ مكانتها كمركز عالمي للذكاء الاصطناعي. ومن خلال إستراتيجيتها الوطنية وشراكاتها الدولية الكبيرة تفتح الدولة آفاقاً جديدة للاستثمار والتنافسية، مع التركيز على تنمية المواهب والبنية التحتية المتقدمة.

اتفاقيات تخدم إستراتيجية 2031

أبوظبي - تُعد دولة الإمارات العربية المتحدة واحدة من أبرز الدول الرائدة في تبني تقنيات الذكاء الاصطناعي وتطويرها على مستوى العالم، حيث تسعى بخطى ثابتة إلى تعزيز مكانتها كمركز عالمي للابتكار والتكنولوجيا.

وتؤدي الشراكات الإستراتيجية الدولية دوراً محورياً في تحقيق أهدافها الطموحة في هذا المجال، حيث أدركت الدولة أهمية التعاون مع الجهات الدولية الفاعلة، بما في ذلك الشركات التكنولوجية العملاقة، والجامعات المرموقة، والمراكز البحثية المتخصصة، لدفع عجلة التقدم في مجال الذكاء الاصطناعي.

> الشراكات الدولية تخدم إستراتيجية أبوظبي لتوظيف الذكاء الاصطناعي بنسبة 100 في المئة بحلول عام 2031

وفي هذا السياق، جاء الإعلان عن توقيع "إطار العمل الإماراتي – الفرنسي للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي" والذي تم توقيعه خلال زيارة رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى فرنسا يوم 6 فبراير 2025، قبل قمة الذكاء الاصطناعي التي عُقدت في باريس يومي 10 و11 من الشهر نفسه بمشاركة نحو 100 دولة، للتركيز على إمكانات الذكاء الاصطناعي.

و ترى الدكتورة أمل عبدالله الهدابي في تقرير نشره مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة أن "إطار العمل الإماراتي – الفرنسي للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي" يرسم مساراً واعداً لتعزيز التعاون بين دولة الإمارات وفرنسا في هذا المجال الحيوي الذي سيُعيد تشكيل العالم في السنوات المقبلة.

وينص هذا الاتفاق الإطاري على التعاون بين البلدين في العديد من مجالات العمل المشترك في الذكاء الاصطناعي، ومن ذلك التخطيط لاستثمار ما بين 30 إلى 50 مليار يورو في إنشاء مجمع للذكاء الاصطناعي بسعة 1 غيغاوات في فرنسا، ومن المُقرر أن يتكون هذا المجمع من 35 مركزاً لتجميع معلومات وتأمين قدرات حوسبة هائلة يتطلبها الذكاء الاصطناعي.

كما ينص على بناء شراكة إستراتيجية في مجال الذكاء الاصطناعي واستكشاف فرص جديدة للتعاون في المشروعات والاستثمارات التي تدعم استخدام الرقائق المتطورة والبنية التحتية لمراكز البيانات وتنمية الكوادر، إضافة إلى إنشاء "سفارات بيانات افتراضية" لتمكين البنية التحتية للذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية في كلا البلدين.

ويأتي هذا التعاون في إطار توسع دولة الإمارات في قطاع الذكاء الاصطناعي، وبصفة خاصة في إنشاء وتطوير مراكز البيانات، حيث تستثمر بالفعل في مشروعات ضخمة مثل مشروع "ستار غيت" لإنشاء مراكز بيانات في الولايات المتحدة، ويحظى هذا المجال تحديداً باهتمام خاص بالنظر إلى أن مراكز البيانات تمثل الوقود الذي تحتاجه عملية تطوير الذكاء الاصطناعي.

وستخدم هذه الشراكة المصالح الإماراتية – الفرنسية، حيث إن بناء مجمع للذكاء الاصطناعي في فرنسا سيساعد على جمع بيانات أكثر ومعالجتها بشكل دقيق؛ ومن ثم تسخيرها في تطوير وتعليم برامج الذكاء الاصطناعي، وهو أمر يعزز مكانة البلدين ودورهما في هذا المجال ويسهم في جعل تقنيات الذكاء الإصطناعي متاحة للمزيد من الدول، فضلاً عن خلق برامج ذكاء صناعي تحترم المواثيق الدولية والأوروبية.

كما توفر الشراكة الإماراتية – الفرنسية في مجال الذكاء الاصطناعي دفعة قوية لتطوير البنية التحتية الرقمية في البلدين، حيث يستفيد كل منهما من الاستثمارات الضخمة لإنشاء مجمعات متطورة للذكاء الاصطناعي؛ مما يعزز قدرتها على معالجة البيانات الضخمة وتطوير تقنيات الحوسبة السحابية.

ويتيح الاتفاق أيضاً تبادل الخبرات مع باريس، خصوصاً في مجالات الرقائق المتقدمة ومراكز البيانات؛ مما يسهم في تسريع تبني حلول الذكاء الاصطناعي وتحقيق تقدم إستراتيجي في القطاعات الحيوية. إضافة إلى ذلك، يعزز الاتفاق تنمية الكوادر الإماراتية؛ ما يدعم تنشئة جيل جديد من المتخصصين في الذكاء الاصطناعي، ويعزز مكانة الإمارات كمركز عالمي رائد في هذا المجال.

وتعكس هذه الخطوة التزام دولة الإمارات بتنويع اقتصادها وتعزيز مكانتها كمركز عالمي للذكاء الاصطناعي. فيما تسعى فرنسا إلى ترسيخ مكانتها في هذا المجال بالرغم من التحديات التي تواجهها في منافسة الشركات الأميركية والصينية.

وقد أكدت الرئاسة الفرنسية أن نطاق الأنشطة وحجم تطوير البنية التحتية المقررة في إطار اتفاقية الإطار للتعاون في مجال الذكاء الاصطناعي بين فرنسا ودولة الإمارات، يوضح ثراء وديناميكية العلاقة بين البلدين، ويضع فرنسا في موقع رائد في مجال الذكاء الاصطناعي في أوروبا، مشيرة إلى أن الزعيمين اتفقا على مراقبة تطور مشروعات التعاون المختلفة في مجال الذكاء الاصطناعي عن كثب في الأشهر المقبلة.

وتعد الشراكة بين دولة الإمارات والولايات المتحدة في مجال الذكاء الاصطناعي الأهم في هذا المجال، حيث شهد التعاون بين البلدين تنامياً ملحوظاً خلال السنوات الأخيرة، في ضوء التفوق الأميركي في هذا المجال.

وشكلت زيارة الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى الولايات المتحدة في سبتمبر 2024 تتويجاً لهذا التطور المتنامي بين البلدين في مجال الذكاء الاصطناعي.

وخلال العامين الأخيرين، تم توقيع العديد من اتفاقيات الشراكة والاستثمار بين البلدين في المجال التكنولوجي والذكاء الاصطناعي. ففي ديسمبر 2024، أعلنت حكومة الإمارات عن شراكة إستراتيجية مع شركة "يو آي باث"، التي يقع مقرها الرئيسي في نيويورك والمتخصصة في مجال الأتمتة المؤسسية والذكاء الاصطناعي، لتعزيز حلول "الأتمتة الوكيلة"، النهج المبتكر للأتمتة القائمة على الذكاء الاصطناعي.

وتهدف هذه الاتفاقية إلى تطوير الأتمتة الذكية، وتدريب الكوادر الإماراتية بمهارات متقدمة. كما تشمل تنفيذ مشروعات تجريبية وورش عمل لتعزيز وعي الجهات الحكومية بفوائد الذكاء الاصطناعي، وبما يتماشى مع رؤية الحكومة لأن تصبح دولة الإمارات رائدة عالمياً في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2031.

وفي سبتمبر الماضي، وقّعت دولة الإمارات ثلاث اتفاقيات ضخمة في قطاع الذكاء الاصطناعي، شملت "اتفاقية الشراكة العالمية للاستثمار في البنية التحتية للذكاء الاصطناعي" باستثمارات ستصل إلى 100 مليار دولار، وقّعتها شركة "إم جي إكس" الإماراتية وشركات "بلاك روك" و"غلوبال إنفراستركتشر بارتنرز" و"مايكروسوفت"، إلى جانب اتفاقية بين شركة "جي 42" وشركة "مايكروسوفت" لتأسيس مركزين للأبحاث في أبوظبي لدعم قطاع الذكاء الاصطناعي المسؤول، واتفاقية أخرى بين "جي 42 و"إنفيديا" لتأسيس مركز عمليات جديد ومختبر للمناخ التقني في أبوظبي؛ لتطوير التكنولوجيا المناخية وتحسين توقعات الطقس والمناخ لمساعدة الملايين من البشر على الاستعداد للظواهر المناخية والكوارث الطبيعية قبل حدوثها.

نزيف الأطباء.. التهديد الكامن لقطاع الصحة العمومي في المغرب

عبدالحكيم العياط
باحث في العلوم

يعيش قطاع الصحة في المغرب تحولات كبرى ضمن ورش إصلاح المنظومة الصحية الوطنية، لكن أزمة تدبير الموارد البشرية لا تزال تشكل التحدي الأبرز، ما يثير تساؤلات جوهرية حول مدى قدرة الإصلاحات الحالية على تحقيق العدالة الصحية وضمان خدمات ذات جودة للمواطنين. فبين طموحات الحكومة لإرساء نظام صحي أكثر نجاعة، وواقع المستشفيات والمراكز الصحية التي تعاني من خصاص في الأطر الطبية، يبقى الإصلاح عرضة لعدة معيقات تتطلب استجابة عاجلة وواقعية.

وتشير الأرقام الرسمية إلى أن المغرب يتوفر على حوالي 14 ألف طبيب في القطاع العام حسب آخر إحصائية لوزارة الصحة والحماية الاجتماعية سنة 2023، في حين يحتاج وفقاً لمعايير منظمة الصحة العالمية إلى أكثر من 60 ألف طبيب لتغطية احتياجات السكان. أما بالنسبة إلى الأطر الصحية والتقنية فإن العجز يتجاوز 65 ألف ممرض وتقني صحي، وهو ما يزيد الضغوط على العاملين في القطاع، ويؤثر بشكل مباشر على جودة الخدمات الصحية.

أزمة تدبير الموارد البشرية لا تزال تشكل التحدي الأبرز

وتواجه المنظومة الصحية أيضاً اختلالات في التوزيع الجغرافي للأطر الصحية، حيث تتركز نسبة 60 في المئة من الأطباء في محور الدار البيضاء – الرباط، بينما تعاني مناطق مثل درعة – تافيلالت والجهة الشرقية من عجز يصل إلى 70 في المئة في بعض التخصصات الطبية. كما أن بعض الأقاليم لا تتوفر إلا على طبيب لكل 10000 نسمة.

وإضافة إلى الخصاص ا يعاني القطاع من ظاهرة هجرة الأطباء والممرضين، حيث تشير المعطيات إلى أن أكثر من 700 طبيب مغربي غادروا البلاد خلال سنة 2022 للعمل في الخارج، وهو رقم مرشح للارتفاع في ظل استمرار غياب التحفيزات المالية والإدارية الجاذبة.

وتفضل الكثير من الكفاءات الصحية العمل في الخارج بسبب ارتفاع الرواتب وتحسين ظروف العمل، حيث يتراوح أجر الطبيب العام في فرنسا بين 4000 و6000 يورو شهريا، بينما لا يتجاوز 12000 درهم في المستشفيات العمومية المغربية.

كما أن ظروف العمل داخل المستشفيات العمومية تظل أحد العوامل الطاردة للأطر الصحية، حيث يعاني المهنيون من ساعات عمل طويلة، وغياب التحفيزات، وتزايد الاعتداءات الجسدية واللفظية عليهم من طرف بعض مرافقي المرضى، ما يجعلهم يفكرون في مغادرة القطاع العام أو الهجرة نحو الخارج.

وتشير تقارير نقابية إلى أن حوالي 30 في المئة من الأطباء الجدد يفكرون في مغادرة البلاد مباشرة بعد انتهاء تكوينهم، بسبب ضعف الرواتب والضغط المهني المرتفع.

> من دون استثمار حقيقي في العنصر البشري ستظل الفجوة بين انتظارات الإصلاح والواقع الميداني قائمة

ولمواجهة الضغوط أعلنت الحكومة عن إصلاح المنظومة الصحية سنة 2022، غير أن المشروع يواجه انتقادات واسعة من طرف النقابات المهنية، التي ترى أن الإصلاح يظل غير كاف بسبب عدم وضوح آلياته التحفيزية، وعدم إدماج تحفيزات مالية مشجعة، إضافة إلى غياب ضمانات واضحة لحماية الأطر الصحية من الضغط المهني والاعتداءات، الشيء الذي أدى الى مفعول عكسي لهذا الإصلاح حيث غادر العديد من مهنيي الصحة القطاع العمومي سنة 2024، وعرف نفس العام اضطرابا في تقديم الخدمات الصحية لأكثر من ثلاثة أشهر بسبب إضرابات مفتوحة للنقابات الصحية.

كما أن هذا النظام لم يضع حلولاً ملموسة لأزمة التوزيع الجغرافي العادل للأطر الصحية، حيث لا تزال بعض المناطق القروية والنائية تعاني من غياب شبه كلي للأطباء المتخصصين.

ويرى الفاعلون في القطاع أن نجاح هذا الإصلاح يظل مرتهنا بإدخال تحفيزات مالية إضافية، وتحسين ظروف العمل، وتوفير ضمانات مهنية قوية لحماية الأطباء والممرضين من العنف والضغط المهني المفرط.

وتشير تقارير وزارة الصحة إلى أن متوسط مدة الانتظار لإجراء عملية جراحية غير مستعجلة قد يصل إلى 6 أشهر في بعض المستشفيات الجامعية، بينما يعاني قسم المستعجلات من ضغط بسبب قلة الأطباء والممرضين، ما ينعكس سلباً على سرعة التكفل بالحالات الحرجة.

كما أن المستشفيات العمومية تعاني من ضعف الموازنة المخصصة لها، حيث لا تتجاوز موازنة قطاع الصحة في المغرب 6 في المئة من الناتج الداخلي الخام، وهو رقم أقل بكثير من المعدل الذي توصي به منظمة الصحة العالمية، وهو 10 في المئة.

وهذا النقص في التمويل يؤثر في قدرة المستشفيات على تحسين ظروف العمل للأطر الصحية، وتجهيز المرافق الطبية بالمعدات اللازمة.ويظل نجاح إصلاح المنظومة الصحية مرتهنا بإيجاد حلول مستدامة لأزمة الموارد البشرية، . فمن دون استثمار حقيقي في العنصر البشري ستظل الفجوة بين انتظارات الإصلاح والواقع الميداني قائمة.

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

رشيدة داتي في الصحراء المغربية وبارانويا جنرالات الجزائر

البرَّاق شادي عبدالسلام
كاتب وباحث مغربي

بلاغ وزارة الخارجية الجزائرية حول زيارة وزيرة الثقافة الفرنسية رشيدة داتي إلى الأقاليم الجنوبية الخاضعة لسيادة المملكة المغربية يؤكد حقيقة النظام الشمولي الجزائري الرافض لأيّ تسوية إقليمية تحت السيادة المغربية تنهي النزاع الإقليمي المفتعل، وتترسخ طبيعته الهجومية التي تهدد مفاعيل الأمن الإقليمي والقاري والدولي في منطقة تعج بالمخاطر والأزمات. تدخّل النظام الجزائري في الشؤون الداخلية لدولتين ذات سيادة (المغرب – فرنسا) يمكننا اعتباره تطاولا دبلوماسيا غير مقبول ولا يندرج في إطار الأعراف والقوانين التي تحدد العلاقات الثنائية بين الدول ويعكس الفشل البنيوي الذي تعاني منه الخارجية الجزائرية في وضع تصور سياسي واضح ورؤية إستراتيجية رصينة لتدبير علاقاتها الخارجية خارج منطق الوصاية.

بلاغ وزارة الخارجية الجزائرية يمكن فهمه من ثلاث زوايا رئيسية:

أولا: على مستوى تحليل الخطاب واللغة، حيث عبّر الفاعل الدبلوماسي الجزائري عن انزعاجه من هذه الزيارة بشكل انفعالي. تؤكد العبارات المستخدمة في البلاغ على الحالة النفسية المهزوزة التي تعكس الهزيمة السياسية القاسية التي يتعرض لها صانع القرار السياسي والدبلوماسي في الجزائر العاصمة نتيجة انهيار السياسة الإقليمية الجزائرية. فالزيارة تؤكد على واقع جيوسياسي جديد تعيشه المنطقة يتمثل في المسار التأكيدي للسيادة المغربية على الأقاليم الجنوبية الذي انخرطت فيه مجموعة من الدول بافتتاح 32 قنصلية وتمثيلية دبلوماسية في مدينة الداخلة عاصمة جهة الداخلة وادي الذهب ومدينة العيون عاصمة الأقاليم الجنوبية، وعملية سحب الاعترافات وتجميد العلاقات بالكيان الوهمي نتيجة الاقتناع الصميمي لمختلف دول العالم بعدالة الموقف المغربي.

ثانيا: تزامنت زيارة وزيرة الثقافة الفرنسية مع حدثين هامين متعلقين بالمغرب ومرتبطين بالأمن الإقليمي وآليات تدبير أزمات المنطقة وفق رؤية إستراتيجية وضعها العاهل المغربي الملك محمد السادس رائد العمل الأفريقي المشترك. الحدث الأول حول قرار موريتانيا إنشاء سلسلة معابر حدودية دولية تربط العمق الموريتاني بشبكة الطرق الوطنية في الصحراء المغربية مرورا بالمنطقة العازلة وبشكل يتناغم مع المبادرة الملكية المغربية لتسهيل ولوج دول الساحل إلى المحيط الأطلسي بما تحمله من حلول للإشكالات الاقتصادية والتنموية لشعوب المنطقة. الحدث الثاني يتعلق بعقد اللجنة العسكرية العليا المشتركة المالية المغربية في العاصمة باماكو بمشاركة رفيعة المستوى لقيادات عسكرية مغربية، حيث يمكن اعتباره تأكيدا إقليميا على الدور المحوري للمملكة المغربية في الحفاظ على التوازنات الأمنية الإقليمية في الساحل والصحراء الكبرى وفق ثوابت محورية تحددها العقيدة الدبلوماسية المغربية المرتكزة على تعزيز احترام سيادة واستقلالية الدول، وتكريس مبدأ تعاون جنوب – جنوب ودعم قدرات الدول الصديقة والشقيقة في مواجهة المخاطر والأزمات التي تهددها مثل انتشار الإرهاب وجماعات التطرف العنيف والكيانات الانفصالية التي تهدف إلى إفشال الدول الوطنية لتنفيذ المخططات التقسيمية والهدامة التي تعتبر أحد ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية.

ثالثا: الهجوم الإعلامي غير المسبوق على أشغال الزيارة، حيث تفننت الصحافة الجزائرية في كيل الاتهامات وتضليل الحقائق وتزييف الوقائع وتصوير الزيارة على أنها خرق للقانون الدولي في محاولة يائسة لتخدير الشعب الجزائري الشقيق لتبرير مخطط تبديد ثرواته ومقدراته خدمة لأجندات توسعية تخدم مصالح الجنرالات والطبقة الأوليغارشية التي تحكم الجزائر بالحديد و النار.

الهجوم الإعلامي الجزائري يؤكد حالة "الإنكار" التي تعيشها الدبلوماسية الجزائرية برفضها الإقرار بأن زيارة وزير دولة ذات سيادة إلى إقليم يخضع للسيادة المغربية يظل شأنا داخليا مغربيا، ويأتي نتيجة قرار سيادي للجمهورية الفرنسية لتنزيل الاتفاقيات الثنائية المشتركة بين المغرب وفرنسا من طنجة إلى الكويرة مرورا بالكركرات، بناء على تقدير موقف سياسي دقيق مرتبط بحالة الثقة في صانع القرار المغربي وبالتموقع المغربي المتقدم إقليميا ودوليا سواء في ضفتي البحر المتوسط أو في منطقة الساحل والصحراء الكبرى أو أفريقيا الغربية. فالانخراط الجدي للمملكة المغربية في المبادرات التنموية التي تخدم شعوب القارة الأفريقية وضفتي المتوسط مرده لحكامة التدبير الإستراتيجي المغربي لأزمات المنطقة والتزامه السياسي المسؤول ببناء علاقات ثنائية مع جواره الإقليمي مرتكزا على الندية والمسؤولية بعيدا عن منطق الوصاية أو الاستعلاء المستمد من فترة هواري بومدين، حيث أن المملكة المغربية تتشبث بمواقفها الواضحة ومقاربتها المتمكنة إزاء المجهود التنموي الإقليمي والقاري.

الهجوم الإعلامي الجزائري يؤكد حالة «الإنكار» التي تعيشها الدبلوماسية الجزائرية برفضها الإقرار بأن زيارة وزير دولة ذات سيادة إلى إقليم يخضع للسيادة المغربية يظل شأنا داخليا مغربيا

الإعلام الجزائري، بسبب ارتهانه لرغبات جنرالات العشرية السوداء، تحول إلى "إعلام حرب" يرتكب بشكل يومي فضائح إعلامية لا علاقة لها بالمصداقية والمهنية التي تعتبر الرأسمال الحقيقي لكل مؤسسة إعلامية وصحفية تحترم مسارها ومصداقيتها. فالتعتيم والكذب البواح على الشعب الجزائري الشقيق ومحاولة قلب الحقائق وتضليلها في ما يخص السياسة المغربية في أفريقيا واتهامها بخدمة أجندات أجنبية هي دليل ملموس على تورط هذا النظام منذ سنوات في حملات ممنهجة لترويج الأخبار المغلوطة والتضليل والكذب في حق المملكة المغربية.

ما يقوم به الإعلام الجزائري هو أمر اعتاد على فعله منذ سنوات ولا يشكل أيّ فرق لمتتبع هزائم النظام في الجزائر، لكن الأكيد أنه سيشكل إحراجا كبيرا لهذا النظام في تعاطيه مستقبلا مع مظلومياته ونظرية المؤامرة التي يعتمد عليها لشيطنة المغرب والإضرار بمصالح الشعب المغربي وتهديد وحدته الترابية بتنسيق مفضوح مع العصابات الانفصالية في تندوف. السقطات المتتالية للإعلام الجزائري في وحل الكراهية والحقد والتمييز والافتراء والكذب بدأت بوضع الميكروفونات الممولة من ثروات الشعب الجزائري الشقيق في يد المرضى والمعتوهين والأغبياء لكيل الاتهامات المجانية للشعب المغربي وترويج الشائعات ونشر الأخبار الزائفة وتضليل الحقائق في عملية مخابراتية طويلة الأمد هدفها المعلن هو دق إسفين في عمق العلاقات الأخوية التاريخية العميقة بين الشعبين المغربي والجزائري، حيث تحول الإعلام الجزائري إلى "إعلام حربي" يروج لفكر بومدين التوسعي وينخرط في مخططات الجنرال سعيد شنقريحة لتكريس الهيمنة الإقليمية وبناء دولة الخوف الدكتاتورية باسم الحفاظ على الدولة من العدو الخارجي والتهديدات الأجنبية .

الجزائر كنظام أوليغارشي مغلق يعاني من تصدعات داخلية كبيرة وخطر انهيار وشيك بسبب الأزمة الاجتماعية الخانقة وسوء التدبير وغياب الحكامة والرؤية الإستراتيجية في تدبير الشأن الاقتصادي، بسبب تداعيات الفساد البنيوي والبيروقراطية الغبية اللذين ينهكان منظومة الاقتصاد الجزائري، كل هذه العوامل قد تؤدي إلى موجة غضب مجتمعي وشيك في الجزائر ستكون له تأثيراته إقليميا ودوليا ولتفادي هذا الوضع النظام العسكري الجزائري يقوم بتسخين جبهات المواجهة الممكنة بتهديد الاستقرار الإقليمي وفتح المجال السيادي الجزائري ليتحول إلى عمق جيوسياسي لمخططات دول إقليمية والبحث عن ممرات دبلوماسية آمنة كفوز الجزائر بمقعد دبلوماسي في منظمة قارية حيث تم تناولها من طرف الإعلام الجزائري المأجور على أنها انتصار دبلوماسي وفتح سياسي لنظام شمولي يعيش عزلة إقليمية ودولية في ظل الهزائم الدبلوماسية التي يحصدها في مختلف الواجهات .

الدبلوماسية الجزائرية تعاني من تداعيات الصراع القائم حاليا في مربع الحكم وأداؤها يتأثر بالسياسة الانفعالية لرئيس الدولة ولقائد الجيش في غياب إستراتيجية بنفس دبلوماسي هادئ ورصين قادرة على وضع تصور سياسي وإستراتيجية واضحة المعالم، حيث أن الدور الدبلوماسي الجزائري في المنطقة تعدى حالة التدخلات العادية إلى التدخل في شؤون دول الجوار وفرض الوصاية الإقليمية عليها مثل تمويل الانقلابات العسكرية فضلا عن الرشاوى التي تقدمها لمؤسسات وأشخاص للتآمر على بلدهم بتمويل حملات تضليل وفبركة الأخبار والملفات الأمنية الهيتشكوكية وأيضا محاولة تغيير الأوضاع السياسية والاقتصادية فيها بخلق اضطرابات لزعزعة نظم مستقرة أو شراء ذمم وولاءات على نطاق واسع.

الزيارة التي أثارت غضب الجزائر

انشقاقات حماس: مسار طبيعي لأيديولوجيتها الإخوانية

حميد قرمان
صحافي وكاتب سياسي

لطالما حاولت حماس، كتنظيم سياسي ومنشأة اقتصادية، طمس خلافات أعضائها، وحرف المسلك الصدامي المسلح بين تياراتها بتصدير سردية إعلامية لأنصارها ومؤيديها مغايرة للحقيقة، في إنكار سياسي يُدفع به لتصدير حماس دائما بمظهر الموحدة على برنامج جامع للتسلسل الهرمي التنظيمي للحركة من أعلاها إلى قواعدها الشعبية الجماهيرية.

عبر تاريخ الحركات والجماعات التي خرجت من رحم تنظيم الإخوان المسلمين، كان القاسم المشترك بينها هو توالي الانشقاقات في أجسامها، وانشطارها إلى تشكيلات تنظيمية تحمل أفكارا أكثر تشددا وتطرفا عن الفكر الأم لها. ولعل مسار التجربة الجهادية التي نشأت في أفغانستان في ثمانينات القرن الماضي، والتي تحولت إلى حرب أهلية وصراع على السلطة في التسعينات من ذات القرن، يؤكد فرضية انشطار الأيديولوجية الفكرية المكونة لهذه الجماعات إلى حركات أكثر غلوا وانغلاقا، ولعل القاعدة وما انبثق عنها من تنظيم داعش المثال الأبرز على ذلك.

واليوم تقف طالبان، خاصة بعد عودتها إلى السلطة، أمام تكرار فرضية انشطار جسدها التنظيمي، في اشتداد للخلافات بين أجنحتها العاجزة عن التوافق حول معالجة أو احتواء هذه الخلافات، في تهديد حقيقي قد يتحول إلى أزمة وجودية تهدد استمرار حكمها.

وبالانتقال إلى حماس، والمشهد الداخلي ونزاع تياراتها في توصيف ومراجعة الموقف من السابع من أكتوبر، والذي ظهر من خلال تصريحات رئيس المكتب السياسي للحركة الأسبق، وعضو مكتبها السياسي حاليا، موسى أبومرزوق لصحيفة أميركية، حول معارضته لهجوم الحركة على دولة الاحتلال وما تضمنه من اختراق حدودها وخطف رهائن إسرائيليين، والتداعيات الكارثية لذلك الهجوم على قطاع غزة وسكانه، وانفتاح حماس على مناقشة سلاحها في القطاع.

سياق تصريح موسى أبومرزوق يأتي في ظل اشتداد التنافس بين تيارات الحركة وأجنحتها على قيادة سير قنوات الاتصال مع الإدارة الأميركية برعاية قطرية، في محاولة لإيجاد مساق سياسي يُبقي الحركة في المشهد السياسي الفلسطيني للالتفاف على تحركات وخطط دولية وإقليمية عربية تسعى لتجاوز الحركة في مستقبل قطاع غزة.

منذ تصريح وزير خارجية تركيا هاكان فيدان، والذي أعلن فيه نية حماس التحول إلى حزب سياسي منزوع السلاح، ومن ثم اغتيال رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية في طهران، بدأت تيارات الحركة الموالية لإيران (التيار المتشدد) وتركيا (التيار الإخواني) في التصارع حول المرشح الذي سيخلف هنية، وبدأت الأسماء وبدأت السيناريوهات لاختيار رئيس جديد لمكتب الحركة.

ليتفق التيّاران على اختيار يحيى السنوار رئيسا للحركة، ليكون قربانا تقدمه حماس الخارج لإسرائيل التي وضعت اغتياله منذ اليوم الأول على أجندة حربها على قطاع غزة. ومرت الأيام والأسابيع وأعلن عن اغتيال يحيى السنوار، الذي ما زالت تفاصيل عملية مقتله غامضة ومتناقضة ومنقوصة السردية، ليتحقق هدف تيارات حماس الخارج بإضعاف تيار حماس غزة، وليعود الصراع حول رئيس المكتب السياسي الجديد ليتصدر المشهد الداخلي للحركة، ليتم تشكيل قيادة جماعية لحماس مكونة من خمسة أعضاء برئاسة محمد درويش وعضوية خالد مشعل، ونائب رئيس المكتب السياسي خليل الحية، ورئيس إقليم الضفة الغربية زاهر جبارين، وأمين سر الحركة نزار عوض الله.

مجلس قيادة حماس المشكل عقب اغتيال يحيى السنوار، يعكس تيارات حماس والخلافات التي بدأت تخرج عن نطاق الاحتفاظ بوحدة صفها وتماسكها الداخلي، فالتوترات ليست فقط حول الاتفاق على اختيار مرشح واحد ليكون رئيسا للحركة، بل تجاوزت أبعد من ذلك بعدم التوافق على التوجهات والسياسات العامة لها.

التيار الإخواني الذي يدور في فلك أنقرة، تيار براغماتي، يسعى للتماهي مع الرؤية التركية في تحول دراماتيكي لإنقاذ مستقبل الحركة، الذي سينعكس على تماسك التنظيم الدولي للجماعة الأم وبقائه وشعبيته ومكانته. في المقابل، يرغب التيار الإيراني؛ التيار المتشدد، البقاء في فلك طهران ومحورها، والبناء على رهانات تسوية شاملة بين النظام الإيراني والإدارة الأميركية، في تأمين مستقبل الحركة في قطاع غزة.

رئاسة الحركة، والاصطفافات السياسية الإقليمية، وترويض تيار غزة خاصة الجناح العسكري، والتنافس لتقديم أوراق اعتماد لإدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، كلها ملفات كفيلة أن تؤدي إلى انشقاقات داخل حماس، والتي تحاول دولة قطر جاهدة إظهارها عبر أذرعها الإعلامية بمظهر الوحدة والقوة، لإبقائها ورقة عبور سياسي نحو الإدارات ومؤسسات القرار الأميركية.

من قبل السابع من أكتوبر وبعده، تناولت بسلسلة مقالات عبر صحيفة "العرب"، تاريخ الخلافات بين تيارات حماس بل تنبأت من خلال معطيات سياسية بحتمية الصراع والصدام بين هذه التيارات، وهو ما حدا بالقيادي في الحركة غازي حمد للخروج بتصريح ينفي وجود تيارات داخلها، مع الإقرار بوجود خلافات داخلية بشأن عدد من القضايا، والتي عبّر عنها الكثير من قيادات الحركة وعناصرها.

التباينات بين تيارات حماس لم تعد تحتمل أن تبقى داخل أروقة النظام القطري أو تمويلها عبر ذراعها الإعلامي (قناة الجزيرة)، فالصراع محتدم.. والانشقاقات حتمية بين هذه التيارات، وإن لم تأخذ شكل الصدام العسكري بين قياداتها، لكنها أصبحت حقيقة واقعة لا محالة تنعكس على القرارات السياسية والعسكرية للحركة وتحالفاتها بالعموم.

فالتخبط السياسي أصبح سمة التفكير الإستراتيجي للحركة، والتناقض في علاقات الحركة وتحالفاتها؛ والتي تجمع بين أنظمة سياسية لها أهداف وأجندات سياسية مختلفة، يؤكد أن حماس ليست حركة فلسطينية تخدم قضية شعبها الساعي لإثبات كينونته السياسية بالتحرر من براثن الاحتلال وإقامة دولته المستقلة، بل هي مجموعة مرتزقة تجمعهم الأموال والتجارة والأيديولوجيات البالية.

سلوكيات لا تخدم قضية الفلسطينيين

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

وقفة تأمل أم نكأ للجراح: مصر أمام أزماتها الإقليمية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

تحتاج مصر إلى وقفة تأمل في الأزمات الإقليمية المتعددة، والتي لها تأثيرات كبيرة على أمنها القومي، فقد نجحت الدولة في تحاشي الكثير من الأخطار الداهمة السنوات الماضية، لكن لم تتم معالجة أيّ منها وحسم التهديدات، ربما بسبب الطبيعة المعقدة لغالبية الأزمات وتشابك العديد من الأطراف الإقليمية والدولية فيها، وربما لأن جُلها انزلق إلى صراعات وحروب مفتوحة، لا يوجد فيها طرف منتصر وآخر مهزوم.

القاهرة نجحت في توفير درجة عالية من الهدوء والاستقرار بالداخل لكن ذلك يمكن أن يتهدم في غياب مروحة سياسية أو رؤية واسعة لمواجهة أزمات إقليمية يعتمد النجاح فيها على مستوى المبادرة

نجاة مصر أمنيا، لا يعني أنها لم تتكبد خسائر مادية أو يمكن أن يلحق بها أذى إستراتيجي، فقد صبرت وانتظرت كثيرا كي تأتيها جثث من أشعلوا الأزمات أو ساهموا في تغذيتها، إلا أن هذه الجثث لم تأت إلى مصر بعد، وقد لا تأتي أبدا، والمخاطر لن تتوقف عند المستوى الذي وصلت إليه، ما يفرض إدخال تعديلات في تكتيكات وخطط التعامل مع الأزمات، والانتقال من مربع تجنب المشكلات المباشرة والاستغراق في معرفة المعلومات الدقيقة إلى تبني رؤى واضحة ومحددة، والقبض على زمام المبادرة وعدم تركها في أيادي جهات أخرى.

لم تظهر القاهرة في جميع الأزمات الخارجية درجة عالية من الصرامة، كتلك التي تتبناها بالداخل في معظم القضايا، ووفّتْها هذه الطريقة من شرور كثيرة، خاصة على المستوى الأمني، ولا تنقص مصر الكفاءة والقدرة والخبرة لتوجيه بعض الأزمات الإقليمية في الاتجاه الذي يخدم مصلحتها. فعندما شعرت بأن الأزمة في قطاع غزة تلقي بحممها عليها في ملف التوطين تحركت عبر إعداد خطة بديلة لما طرحه الرئيس الأميركي دونالد ترامب بشأن تهجير سكان غزة إلى مصر والأردن، أي تستطيع مجابهة الأزمات وتخفيف ما تنطوي عليه من تحديات.

تبدو فكرة الانتظار أو ما يعرف بالصبر الإستراتيجي قد فقدت مفعولها مع تعدد الأزمات الإقليمية، وتوقيتات انفجاراتها المتزامنة، وسواء أكان المستهدف منها مصر وفقا لنظرية المؤامرة أم ظهرت صدفة وألقت بالنيران في وجهها، ففي الحالتين لا يحتمل الموقف مزيدا من التريث، ورأينا ما حدث في غزة، حيث أيقظ مقترح ترامب المارد النائم، وما حدث في السودان عقب إعلان تشكيل سلطة موازية في المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع وأضيفت إليها مناطق أخرى في جنوب كردفان، ما يعني أن شبح تقسيم السودان يمكن أن يتحول إلى واقع قريبا.

على مصر ألاّ تنتظر كثيرا لتجاوز أزمة التهديدات الأمنية في جنوب البحر الأحمر، والتي أثرت سلبا على الملاحة الدولية، ومن ثم تراجع مداخيل قناة السويس، فهدوء الموقف لا يضمن عودة الملاحة واستئناف رحلاتها بالطريقة المعتادة، لأن حرب غزة التي فجرت الأزمة لم تتوقف، وقد يستغرق ذلك وقتا طويلا.

وفي المحصلة نكأت جرحا تم التغاضي عنه طويلا، وإذا هدأت غزة وتوقفت الحرب تماما التي شنتها إسرائيل، فمنطقة جنوب البحر الأحمر وخليج عدن والمنطقة القريبة منهما في القرن الأفريقي تحوي فائضا كبيرا من التوترات القابلة للانفجار في أيّ لحظة، وحتما ستكون لها ارتدادات قوية على مصر.

تتصل بهذه المسألة أزمة سد النهضة الإثيوبي، فالهدوء الظاهر عليها لا يلغي أنها وضعت منذ سنوات على فوهة بركان، لم تتمكن القاهرة من تجنب حممه التي طفت أو يمكن أن تطفو على السطح، فلا تزال الأزمة معلقة، وفي خضم المواقف المتباينة والمسافات المتباعدة قد تتعرض مصر إلى مخاطر كبيرة، فطريقة الغطرسة التي تتعامل بها أديس أبابا تقول إن شيئا ما يمكن أن يحدث، وكل وسائل الاحتواء الناعم أو الخشن التي قامت بها القاهرة نحو إثيوبيا لم تثن الأخيرة عن مسارها، كأنها لا تستشعر جدية كافية بالخطر أو تملك وسائل تساعدها على التصدي لكل الأدوات المصرية.

كشف تعامل مصر مع الأزمة في ليبيا عن قدرة في تسكينها والتخلص من منغصاتها المباشرة أكثر من حلها بالشكل الذي يضمن الحفاظ على المصالح الإستراتيجية، وعدّلت القاهرة أساليبها وخططها وتكتيكاتها بما قادها إلى منحى تراه مرضيا حتى الآن في خضم تعقيدات لا نهاية لها، وهذا لن يمنع حدوث مفاجآت في المستقبل القريب، فلا تزال تفاعلات الأزمة مفتوحة، وتملك فيها مصر رصيدا جيدا يجعلها عنصرا مؤثرا في مآلاتها وما ينقصها هو صياغة رؤية أو خطة تؤكد أنها تملك أدوات الحل، وليس العقد فقط.

تصلح المقارنة بين ما تقوم به تركيا في بعض الأزمات الإقليمية وبين مصر التي يبدو أنها قانعة بسياسة الاحتواء ومنع حدوث خسائر مدوية، فالأولى تسبق منافسيها وخصومها بخطوات، وفي كل الأزمات التي تزعج القاهرة في المنطقة هناك قدم تركية، من ليبيا إلى السودان، ومرورا بسوريا والبحر الأحمر وغزة وشرق البحر المتوسط. هذه القدم أو الأقدام ساعدت أنقرة على أن يخطب ودها الكثير من الدول، الكبرى والصغرى، وعندما تدخل أيّ دولة معها في مشكلة تستطيع بما في حوزتها من أدوات أن تمارس ضغطا عليها، بما يمكّنها من الوصول إلى غاياتها.

تحتاج الطريقة الفاعلة إلى امتلاك رؤية ورغبة وإرادة وإمكانات وقدرات للوصول إلى الغايات النهائية، وهو ما تملكه مصر بشكل نسبي، مقارنة بتركيا، وجعلها تصد تداعيات بعض الأزمات على الفور، وساعدها على تجاوز بعض الصعوبات، لكن النقطة الفاصلة أن مصر منحت أولوية لعلاج المشاكل الداخلية ولم تقم بإصلاحات متوازية مع نظيرتها في الخارج، باعتبار أن الأولى هي مفتاح تواجه به الأزمات في الثانية.

نجحت السلطة في القاهرة في توفير درجة عالية من الهدوء والاستقرار بالداخل، لكن ذلك يمكن أن يتهدم في غياب مروحة سياسية عميقة أو رؤية واسعة لمواجهة أزمات إقليمية يعتمد النجاح فيها على مستوى المبادرة.

وبدلا من أن تتلقف مصر العصيّ التي يضعها البعض في دواليب الأزمات التي تحيط بها، تقوم هي بوضعها وتجعل الآخرين يبحثون عن وسائل لتلقفها. فالمؤهلات الجيوستراتيجية التي تملكها وساعدتها دوما كفيلة بأن تمنحها مزايا نوعية تؤهلها للقيام بدور أكثر فاعلية، إذا تخلت عن الاستغراق في التفاصيل ومنحت فرصة للخطط الطموحة. فمن يلقي حجرا في المياه يترقب الكثيرون انعكاساته. وقد أوجد الرئيس ترامب سقفا مرتفعا في آليات التعاطي مع القضايا المتفجرة.

تفوّق ترامب في رسم خرائطه لا يعني أن مصر يجب أن تقلده بالطبع، لوجود فوارق كبيرة، لكن الرجل فتح الباب لاجتهادات طموحة وأحيانا لامنطقية، تحدث ارتجاجات في عقول خصومه، وتفضي إلى تحقيق الحد الذي يريده، ولن يضير القاهرة إذا رسمت خطوطها على الأرض في غزة وليبيا والسودان والبحر الأحمر ومع إثيوبيا، ليس على سبيل التهديد والوعيد عند تعرض مصالحها للخطر فقط، بل من قبيل ما تريد تحقيقه بالفعل مستقبلا. ولتجرب وقد ترى نتائج مبهرة.

الصبر الإستراتيجي فقد مفعوله

اتفاق القاهرة الذي لن يغير شيئا في المعادلة الليبية

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

ارتفعت الأصوات المتشددة في غرب ليبيا تعلن رفضها مخرجات اجتماع القاهرة بين ممثلين عن مجلسي النواب والدولة، اتفقوا في ختامه على ضرورة تشكيل سلطة تنفيذية جديدة. بعض المتحدثين دعوا إلى رفع السلاح إذا لزم الأمر، فقط لأن الاجتماع أقر مبدأ تشكيل حكومة جديدة موحدة قادرة على توفير الظروف الملائمة لتنظيم الانتخابات التي لا يزال موعدها في علم الغيب، وقد ينتظر الليبيون عشر سنوات أخرى ولا تأتي.

البيان الختامي أكد على ضرورة أن تبقى العملية السياسية في ليبيا بيد المؤسسات الرسمية مع استمرار التنسيق بين المجلسين عبر قنوات مشتركة، وهو ذات ما صدر عن لقاء ثلاثي رعته جامعة الدول العربية في مارس 2024 جمع رئيسي مجلسي النواب والدولة ورئيس المجلس الرئاسي محمد المنفي الذي تنصل من نتائجه لاحقا، بعد أن تبين له أن الإطاحة بحكومة عبدالحميد الدبيبة تعني الإطاحة بضمانات بقائه على رأس المجلس لمدة أطول.

اجتماع القاهرة شدد كذلك على ضرورة التزام بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا بدورها المحدد في قرار إنشائها، والمتمثل في دعم المؤسسات الليبية ضمن الإطار السياسي المتفق عليه، بحيث لا تخرج عنه، ولا تحاول العمل على وضع قاعدة انتخابية جديدة من خلال مخرجات لجنتها الاستشارية التي يبدو أنها محل خلاف بسبب تركيبتها غير المتوازنة.

ممثلو مجلسي النواب والدولة لا يخفون خشيتهم من أن تحاول البعثة السيطرة على آليات الحل وتهميش دورهما. بالمقابل، هناك من الفرقاء من يتمنى في سره احتدام الصراع بين المجلسين والبعثة بما سيؤدي حتما إلى تعميق حالة الانقسام وإبقاء أصحاب السلطة في مواقعهم بما تعنيه السلطة من وضع اليد على مفاتيح الثروة والعبث بالمال العام من دون حسيب أو رقيب.

تصنيف ليبيا ضمن الدول العشر الأكثر فسادا في العالم، يشير بوضوح إلى أن السياسة في هذا البلد تدور في فلك الفساد الذي يأتي بالمسؤولين إلى الكراسي، ويمنحهم أدوات التلاعب بمسارات الحكم وبخارطة العلاقات الإقليمية والدولية. والذين يستحضرون في كل مناسبة قضية تمويل الزعيم الراحل معمر القذافي الحملة الانتخابية للرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي يمكن أن يتحدثوا عن الكثير من الحالات التي جدت بعد 2011، ولاسيما من حيث المبالغ الضخمة التي يتم توزيعها نقدا في أكثر من اتجاه بهدف شراء مواقف الدعم للاستمرار في مركز القرار السياسي ومن ورائه مراكز إدارة الفساد.

خلال اجتماع البرلمان العربي بالقاهرة قبل أيام، دعا رئيس مجلس النواب الليبي عقيلة صالح إلى مساندة مجلسه في ممارسة مهامه التشريعية ووقف التعامل مع حكومة الوحدة الوطنية برئاسة عبدالحميد الدبيبة التي وصفها بسلطة تنفيذية انتهت المدة المحددة لها، وتفتقر إلى الشرعية التي تتخذها الحكومة من الشعب عن طريق نوابه.

تصنيف ليبيا ضمن الدول العشر الأكثر فسادا في العالم يشير بوضوح إلى أن السياسة في هذا البلد تدور في فلك الفساد الذي يأتي بالمسؤولين إلى الكراسي ويمنحهم أدوات التلاعب بمسارات الحكم

حكومة الدبيبة سارعت بالرد على عقيلة، وقالت إنها تستهجن وترفض ما وصفتها بالمغالطات القانونية والسياسية التي أدلى بها، والتي رأت أنها ذات طابع جهوي، وأنها تعزز خطاب الكراهية، ما اعتبرته يتنافى مع مبادئ الوحدة الوطنية ومساعي الاستقرار في ليبيا. كما اعتبرت أن أداء رئيس مجلس النواب يتحول إلى نهج أقرب إلى قيادة حزب سياسي فردي يحتكر رئيسه قراراته.

حكومة الدبيبة أوضحت أن جميع المؤسسات القائمة اليوم، بما فيها مجلس النواب، انتهت مدتها الدستورية ولا تمتلك شرعية شعبية متجددة، بل تستمد شرعيتها من الاتفاق السياسي، وهي متساوية في ذلك. في هذه النقطة أصاب كاتب البيان، فمجلس النواب الحالي منتخب منذ العام 2014 وهو بقايا برلمان بعد أن مات من مات وقُتل من قُتل وانشق من انشق وباعه من باعه مقابل منصب حكومي أو دبلوماسي أو صرّة مال من تلك التي أصبحت عملة رائجة خلال السنوات الماضية. وحكومة الدبيبة التي جاءت من أجل الحلم لمدة عشرة أشهر مر على تنصيبها أربع سنوات.

أما مجلس الدولة فهو من مخلفات المؤتمر الوطني العام المنتخب في العام 2012 وتم تدويره في العام 2015 من خلال اتفاق الصخيرات، واليوم يواجه انقسام الولاءات بين شخصيتين تتنازعان رئاسته: خالد المشري الذي يساند مجلس النواب في دعوته إلى تشكيل سلطة تنفيذية جديدة، ومحمد تكالة المتحالف قلبا وقالبا مع الدبيبة والذي بإمكانه الطعن في مخرجات اجتماع القاهرة وفي أيّ مخرجات أخرى قد تصدر عن أيّ توافق بين المشري وعقيلة.

يتحرك الدبيبة على أكثر من صعيد لتزييل أيّ قرار صادر عن مجلس النواب، والتشكيك في مواقف معارضيه الذين يتهمونه بالانقلاب على الاتفاق السياسي. هو لا يحتاج لإقناع تيار الإسلام السياسي وفريق رئيس دار الإفتاء الصادق الغرياني وأمراء الحرب المسكين بالقرار الميداني، بأنه مستهدف من مصر وحلفائها الإقليميين، فقط لأنه يحمي سيادة ليبيا ويدافع عن ثوابت ثورة فبراير. وهو يعتمد على الدعم المباشر من تركيا وإيطاليا، وسافر إلى قطر عساها تنقل رسالته إلى واشنطن بحثا عن منفذ يساعده على كسب مودة الرئيس الأميركي دونالد ترامب الذي لم يبدِ إلى حد الآن أيّ اهتمام بالملف الليبي، وقد لا يهتم كثيرا بالدور الروسي في برقة وفزان، وربما يمد يده في لحظة ما إلى الماريشال خليفة حفتر الذي كان اتصل به في أبريل 2019 ليشكره على حربه ضد الإرهاب.

أكثر ما يثير القلق في الساحة الليبية حاليا، هو أن هناك من يتعمد قرع طبول الحرب وخاصة في طرابلس، وهناك من يتحدث عن النموذج السوري ناسيا أن الأمر ليس نفسه وإنما هو نقيضه، ففي سوريا ذهب مسلحو إدلب إلى دمشق، وانتصر الهامش على المركز المعترف به دوليا، والذي سقط هو النظام الحاكم. وبالتالي فإن ما يقابله منطقيا هو أن تمضي بنغازي نحو طرابلس للإطاحة بالنظام القائم فيها. لكن ذلك غير ممكن، وغير متاح، والوضع في ليبيا اليوم ليس هو وضع سوريا قبل الثامن من ديسمبر الماضي.

خلاصة الكلام، أن مخرجات الاجتماعات وتشنج التصريحات وفحوى المبادرات، لن تعجل بتنظيم الانتخابات، ولن تعيد توحيد المؤسسات، ولن تخرج بالبلاد من أزمتها. والسبب بوضوح أن المتمركزين في السلطة سعداء بما هم فيه، وخلافاتهم تصب في مصالحهم، وقد أثبتت التجارب أنهم يضحكون من الجميع، ويتلاعبون بالبعثة الأممية كما يشاؤون، واتفاق مبعوثي مجلسي النواب والدولة في القاهرة سبقته عشرات الاتفاقات الأخرى في عواصم عدة من دون أن تجد طريقها إلى التنفيذ.

وكلما جاء حدث ضاغط على المشهد العام، يمكن للساحر أن يخرج من جرابه ما يحرف به أنظار العوام عن السياسة. آخر ما يشد الانتباه حاليا هو احتراق المنازل تلقائيا في مدينة الأصابعة بغرب البلاد، والذي رده المحللون إلى تصرف أرعن من الجن دون المزيد من المعطيات.

لا يوجد في ليبيا من يمثل شرعية شعبية

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

ضغوط الأسعار تتحدى نمو سوق الإسكان السعودي

تغطية الطلب المحلي المتنامي تتطلب بناء حوالي 115 ألف منزل سنويا حتى حلول العام 2030

تختبر الأسعار المرتفعة قدرة السعودية على تنفيذ برامجها المتعلقة بتنمية سوق الإسكان والذي من الواضح أنه لا يزال يحتاج إلى ضبط إيقاع بشكل يتيح تحقيق أهداف الحكومة في زيادة تملك المنازل، خاصة في ظل بروز مؤشرات على تقلص عدد المشترين.

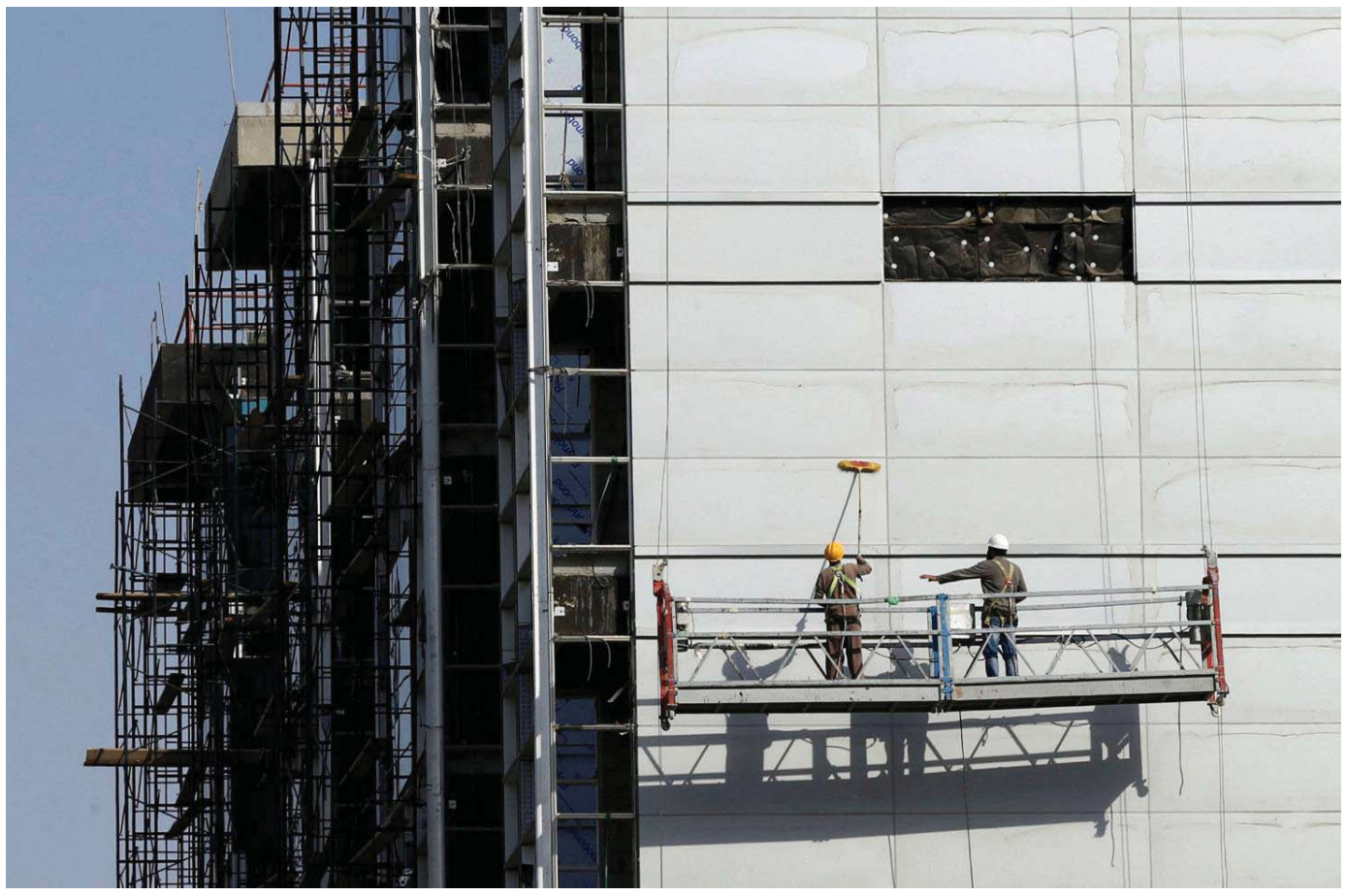

التشطيب آخر مرحلة قبل التسليم

الرياض - تواجه السعودية تحديات متزايدة في سوق العقارات السكنية، حيث أدت الأسعار المرتفعة وتكاليف الاقتراض العالية إلى تراجع الإقبال على تملك المنازل، حسب تقييمات نشرته الأربعاء شركة الاستشارات العقارية نايت فرانك.

وذكرت الشركة، استنادا إلى مسح أجرته مؤخرا، وشمل أكثر من ألف أسرة، أن نسبة المشترين لأول مرة الذين يتطلعون لشراء منزل تراجعت إلى 29 في المئة من 40 في المئة خلال عام 2023.

ويعتقد العديد من المشترين أن الأسعار مرتفعة للغاية، وأنهم بحاجة إلى مزيد من الوقت للادخار، ويرغبون في خيارات تمويل أكثر تنوعا، وفقا لتقرير نايت فرانك عن السعودية لعام 2025.

فيصل دوراني

لا يوجد توافق بين توقعات المشترين والأسعار وواقع السوق

وارتفعت أسعار الشقق في العاصمة الرياض بنحو 11 في المئة إلى ما يعادل نحو 1500 دولار للمتر المربع في عام 2024.

واستثمرت الحكومة بكثافة في بناء المساكن منذ إطلاق أجندة التنويع الاقتصادي مطلع عام 2016، وذلك في إطار سعيها لاستيعاب النمو السكاني المتزايد ورفع معدلات تملك السعوديين للعقارات.

وقدّر خبراء نايت فرانك أن احتياجات السعودية تتطلب بناء 115 ألف منزل كل عام على مدى السنوات الست المقبلة لتلبية الطلب المحلي المتنامي، لكنهم حذروا من أن المعروض في السوق لا يتطابق مع توقعات المشترين الفعلية.

ووضعت الحكومة هدفا يتمثل في زيادة نسبة تملك المواطنين للمساكن إلى نحو 70 في المئة بحلول عام 2030، مقارنة بنسبة 63.7 في المئة حاليا.

ويسهم هذا الهدف، بالإضافة إلى زيادة تكوين أسر جديدة، في تحفيز الطلب على شراء العقارات السكنية، حيث تبلغ نسبة من تقل أعمارهم عن 20 عاما حوالي 45 في المئة من المواطنين السعوديين.

ومن المرجح أن يصل الطلب على المساكن إلى 825 ألف وحدة، منها حوالي 35 في المئة بالعاصمة الرياض مع استمرار القدرة على تحمل التكاليف كعامل أساسي في السوق، وفق تقديرات شركة الأبحاث البريطانية.

وقال فيصل دوراني، رئيس قسم أبحاث الشرق الأوسط لدى نايت فرانك، خلال مقابلة أجرتها مع وكالة بلومبيرغ في السعودية إن "جوهر المسألة يكمن في عدم التوافق بين توقعات المشترين والأسعار الحالية أو الواقع في السوق."

وبرز سوق العقارات السعودية كأحد المجالات الأكثر نشاطا خلال السنوات الماضية مدفوعا بانتعاش الناتج المحلي الإجمالي الكلي في أكبر اقتصادات المنطقة العربية، وفي ظل سياسة فتح الأبواب أمام النساء للمشاركة في النهوض بمؤشرات النمو.

وتراهن الحكومة على زيادة إسهام العقارات في القيمة المضافة، وتفكيك العقبات والتحديات لتحقيق نسبة تملك مهمة وتغطية الطلب على الإسكان ميسور التكلفة، ما يحقق فورة اقتصادية في ظل المساعي إلى تنويع مصادر التمويل.

ولذلك أنشأت في العام 2018 شركة لإعادة التمويل بهدف ضخ حوالي 13.33 مليار دولار في قطاع الإسكان حتى العام 2024.

كما ترجمت خطتها لدعم هذا القطاع بإصدارها في شهر أكتوبر 2020 تحفيزات وإعفاءات ضريبية جديدة، في مبادرة تعكس حرص البلد الخليجي على إسهامه في دفع الاقتصاد على أسس أقوى وأكثر استدامة.

وأسس صندوق الثروة السيادية البالغ أصوله 925 مليار دولار في عام 2022 الشركة الوطنية لخدمات التسجيل العيني للعقار "السجل العقاري"، التي ستعمل من خلال منصة رقمية متكاملة.

وتظل القدرة على تحمل التكاليف مصدر قلق رئيسي، كون ميزانيات أصحاب الدخل المنخفض والمتوسط لا تغطي متوسط أسعار المنازل، حسب نايت فرانك.

وقد يتمكن أصحاب الدخل المرتفع، بناء على تقييمات شركة الأبحاث، من تحمل أسعار المساكن الجديدة، لكن هذه الفئة من السكان السعوديين تظل صغيرة نسبيا.

وتشمل قائمة المطورين الذين يساهمون في زيادة المعروض مجموعة روشن، المدعومة من صندوق الثروة، ودار غلوبال التي أعلنت مؤخرا عن خطط لبناء مشاريع فاخرة جديدة بالتعاون مع منظمة ترامب في العاصمة الرياض.

وأسندت إلى شركة أن.أتش.سي، الوطنية للإسكان سابقا، والتي تمثل الذراع التنفيذي والاستثماري لوزارة الإسكان، مهمة بناء عقارات بأسعار أكثر ملاءمة.

ويعتقد دوراني أن ثمة خطر حقيقي "يتمثل في فائض المعروض من المساكن الفاخرة بالسوق السعودية خلال السنوات الخمس المقبلة، ما لم يتم تحديد مصادر جديدة للطلب أو استقطابها، وعلى وجه الخصوص، الطلب من المشترين الدوليين."

الخطر يتمثل في فائض معروض العقارات الفاخرة ما لم يتم تحديد مصادر جديدة للطلب

وتتوقع نايت فرانك أن يؤدي التغيير المرتقب في قوانين تملك الأجانب إلى تمهيد الطريق أمام تدفق الاستثمارات من الخارج في بعض المنازل الفاخرة الجديدة لدى السعودية.

وفي الوقت الحالي، يمكن للأجانب الحصول على إقامة طويلة الأجل في البلد من خلال استثمار حوالي 1.1 مليون دولار في العقارات السكنية.

كما أن التخفيف الأخير للقواعد المتعلقة بالاستثمار العقاري الأجنبي في المدينتين المقدستين، مكة والمدينة المنورة، يشكل أقوى إشارة حتى الآن إلى احتمال المزيد من التيسير في المستقبل، حسب دوراني.

ويرى خبراء نايت فرانك أنه على الرغم من أن المدينتين استقطبتا اهتماما كبيرا في ما يتعلق بملكية العقارات، إلا أن العاصمة الرياض تظل الوجهة الأكثر طلباً للعيش في أكبر اقتصادات المنطقة العربية.

ومع ذلك، شهدت السعودية كذلك أسرع وتيرة لنمو الأسعار، فقد ارتفعت كلفة الفيلا في الرياض بأكثر من 6 في المئة إلى نحو 1400 دولار للمتر المربع خلال العام الماضي.

وفي خضم ذلك، تشهد العاصمة الرياض تحولا نحو الطلب على الإيجار مقابل التملك مع تزايد انتقال العمالة الأجنبية وهجرة الشباب السعوديين من مناطق أخرى داخل السعودية.

وقال دوراني إن "تركيزهم (المستهلكين) ليس على شراء منزل، بل على الإيجار، وهو ما يشهد نقصاً في المعروض."

ويرى أن سوق البناء بغرض التأجير "توفر" فرص نمو هائلة للمطورين، وقال إن "توفير خيارات شراء أكثر بأسعار معقولة سيكون عاملاً حاسماً في تلبية الطلب."

وشدد على أن التحدي لا يتعلق بعدم وجود الطلب في السوق السعودية، بل "أننا لا نبني حالياً المنتج الذي يتوافق مع الطلب الحالي."

تضخم قياسي لديون العالم على وقع تعدد الأزمات

واشنطن - حمل تقرير حديث لمعهد التمويل الدولي المؤشرات متشائمة حيال نسبة الدين العالمي إلى الناتج المحلي الإجمالي والذي زاد العام الماضي للمرة الأولى منذ 2020.

وسجل رصيد الدين العالمي مستوى قياسيا جديدا في نهاية العام 2024 بلغ 318 تريليون دولار في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من تباطؤ النمو.

وكان ارتفاع الدين العالمي سبعة تريليونات دولار وهي زيادة أقل من نصف الزيادة التي حدثت في 2023، حين أدت توقعات خفض أسعار الفائدة من مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) إلى موجة من الاقتراض.

لكن المعهد، ومقره واشنطن، حذر من أن من يسمون بمراقبي السندات قد يعاقبون الحكومات إذا استمرت العجز المالي المتزايد.

وقال خبراء المعهد "التدقيق المتزايد في الأرصدة المالية، وخاصة في البلدان ذات الأنظمة السياسية شديد الاستقطاب، كان سمة بارزة للسنوات القليلة الماضية."

وأدت ردود فعل السوق تجاه السياسات المالية في المملكة المتحدة إلى إنهاء فترة الولاية القصيرة لرئيسة الوزراء ليز تروس في عام 2022، كما أدت ضغوط مماثلة في فرنسا إلى الإطاحة برئيس الوزراء ميشيل بارنييه العام الماضي.

واقتربت نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي، وهو مؤشر على القدرة على سداد الديون، من 328 في المئة بزيادة 1.5 نقطة مئوية، حيث تعارضت مستويات الدين الحكومي البالغة 95 تريليون دولار مع تباطؤ التضخم والنمو الاقتصادي.

ومع ذلك، يتوقع المعهد تباطؤ نمو الديون هذا العام في غمرة عدم اليقين غير المسبوق في السياسة الاقتصادية العالمية وتكاليف الاقتراض التي ما زالت مرتفعة.

لكنه حذر من أنه رغم ارتفاع تكاليف الاقتراض وعدم اليقين في السياسة الاقتصادية، فقد ترتفع توقعاته بزيادة الدين الحكومي بنحو 5 تريليونات دولار هذا العام بسبب المطالبات بالتحفيز المالي وزيادة الإنفاق العسكري في أوروبا.

إمرى تيفتيك

قد نشهد مزيدا من التقلبات في أسواق الديون السيادية

وقال إمرى تيفتيك، مدير أبحاث الاستدامة في المعهد "أعتقد أن نشهد على الأرجح مزيدا من التقلبات في أسواق الديون السيادية، وخاصة في البلدان التي نشهد فيها استقطابا سياسيا كبيرا."

وساهمت الأسواق الناشئة، بقيادة الصين والهند والسعودية وتركيا، بنحو 65 في المئة في نمو الدين العالمي في العام الماضي.

ويؤدي هذا الاقتراض، إلى جانب ديون قياسية تبلغ 8.2 تريليون دولار تحتاج الأسواق الناشئة إلى تجديدها هذا العام، منها 10 في المئة بالعملة الأجنبية، إلى إرهاق قدرات البلدان على مواجهة التحديات السياسية والاقتصادية التي تلوح في الأفق.

وجاء في التقرير "تصاعد التوترات التجارية وقرار إدارة ترامب تجميد المساعدات الخارجية الأميركية، مثل تقليص الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، قد يؤدي إلى إثارة تحديات كبيرة في السيولة والحد من القدرة على تجديد الديون والوصول إليها بالعملة الأجنبية."

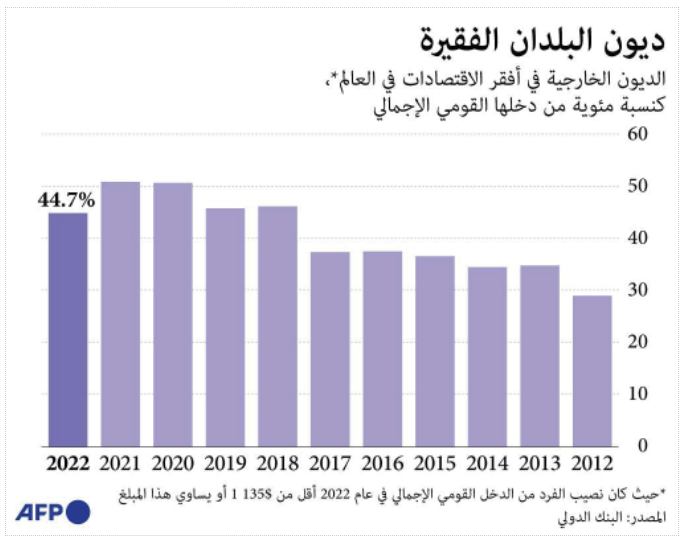

الأردن يوسع فرص الانفتاح التجاري على سوريا

عمّان - وضع الأردن أساسا جديدا لدعم المبادلات التجارية مع سوريا من خلال اتخاذ قرار يتم بموجبه إعفاء الواردات القادمة من البلد الذي مر بسنوات حرب طاحنة، من الرسوم الجمركية، في مسعى جديد لتطوير التعاون حتى يسهم في تقوية الروابط الاقتصادية.

وقرر مجلس الوزراء الأردني برئاسة رئيس الوزراء جعفر حسان الأربعاء، إعفاء الشاحنات السورية من الرسوم والبدلات، وهو يأتي تنفيذا لقرار توحيد الرسوم المفروضة على الشاحنات التي تدخل البلدين عبر المعابر البرية.

وأشارت وسائل إعلام محلية إلى أن القرار يأتي لمواكبة التطورات في حركة النقل والتبادل التجاري بين البلدين، وكجزء من الدعم الذي يقدمه الأردن للجانب السوري لتسهيل حركة التجارة.

وكان الناطق باسم وزارة الصناعة والتجارة ينال البرماوي قد قال إن إعفاء الشاحنات السورية من الرسوم تطبيقا لمبدأ "المعاملة بالمثل" بإعفاء الشاحنات الأردنية من الرسوم عند دخولها سوريا.

وأوضح أن القرار جاء بناء على توافقات وحرصا من الأردن على دعم سوريا ومساعدتها اقتصاديا، مشيرا إلى أن القرار سيساعد في انسياب البضائع وحركة الشحن عبر معبر جابر الحدودي.

وجاء الإعلان عن القرار بالتزامن مع الزيارة القصيرة التي قام بها الرئيس السوري أحمد الشرع إلى عمّان تخللها لقاء مع العاهل الأردني الملك محمد السادس لمناقشة بعض القضايا المشتركة، على رأسها تأمين الحدود واللاجئين السوريين.

وعانى الأردن خلال سنوات النزاع في سوريا الذي بدأ في عام 2011، من عمليات تهريب المخدرات لا سيما حبوب الكبتاغون، من سوريا، أو الى دول أخرى عبر الأردن الذي لديه حدود برية مع جارته تمتد على 375 كيلومترا.

وتقول عمّان إنها تستضيف أكثر من 1.3 مليون لاجئ سوري منذ اندلاع النزاع في البلد المجاور، فيما تفيد أرقام الأمم المتحدة بوجود نحو 680 ألف لاجئ سوري مسجلين في الأردن.

وبالنسبة للتجارة، يواجه المصدرون السوريون، الذين يتوقون لنقل سلعهم إلى أسواق المنطقة المربحة وخاصة الخليجية عبر المعابر التي أعيد فتحها خلال الأعوام الأخيرة، صعوبات كثيرة تتمثل في التغلب على الرسوم المرتفعة والمنافسة مع منتجين حلوا مكانهم.

ينال البرماوي

إعفاء الشاحنات من الرسوم يأتي دعما لاقتصاد سوريا

وتشهد سوريا التي تعيش أزمة اقتصادية ومعيشية خانقة بسبب الحرب، وارتفاعا كبيرا في معدلات التضخم والأسعار وندرة في الوقود وانقطاعا طويلا في التيار الكهربائي، وهو ما يؤثر على تكاليف الإنتاج والنقل واستدامة عمل المصانع والشركات.

وتكافح الصناعة التي تواجه تحديات شاقة من أجل إيجاد مخرج لها من ورطة العقوبات الأميركية، ورغم المحاولات الخجولة التي تقوم بها دمشق لإعادة الروح إلى القطاع إلا أن الخبراء يشككون في قدرتها على تجاوز المطبات التي خلفتها سنوات الحرب.

ومع ذلك انقلبت سنوات التشاؤم بين تجار المناطق الحدودية الأردنية مع سوريا إلى تفاؤل مع عودة تدفق السلع والمسافرين من خلال المعبر الوحيد الصالح للعمل بين الجارين في ديسمبر الماضي.

واعتبر المتابعون الخطوة مؤشرا سيساعد في انتعاش حركية الأسواق وتحفيز المسؤولين على تطويرها، بما يخدم اقتصادي البلدين مستقبلا.

وفي السابق كان الأردن يعتبر نقطة مركزية مهمة لسوريا، بخصوص تجارة الترانزيت من خلال نقل البضائع والسلع لدول الخليج العربي، مثلما سوريا مهمة لتجارة الأردن للوصول إلى الأسواق الأوروبية وتركيا ولبنان.

ولكن نتيجة الحرب في سوريا راجعت حركة التبادل التجاري تدريجيا بين الجارين لتبلغ مستويات غير مسبوقة، إلى حدود التوقف النهائي نتيجة المعارك على الحدود.

وبعد أن كان حجم المبادلات يصل في المتوسط إلى حوالي 615 مليون دولار سنويا قبل 2011، بلغ بنهاية العام الماضي نحو 146.6 مليون دولار.

ومع سيطرة فصائل معارضة على السلطة تطمح سوريا، التي تقول إن العقوبات الغربية هي السبب في المشاكل الاقتصادية، إلى أن تسهم عودة الروابط الاقتصادية مع جيرانها، بمن فيهم الأردن، في التعافي من آثار الحرب وجذب العملة الأجنبية التي تحتاج إليها بشدة.

والأمر ذاته يشغل الأردنيين، فقد مرت سنوات عجاف على أسواق البلد التي طالما كانت مركزا تجاريا لمختلف البضائع السورية، مما يتحتم اليوم العمل المشترك لمواجهة التحديات الجاثمة أمام اقتصادي البلدين.

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

خطط مصرية لضم أصول الدولة تحت إدارة الصندوق السيادي

النجاح في تحقيق الأهداف يعتمد على عوامل حاسمة على رأسها الشفافية

تُعد خطط مصر لضم أصول الدولة تحت إدارة الصندوق السيادي خطوة إستراتيجية للاستفادة القصوى من شركاتها وتحقيق النمو الاقتصادي المستدام. ولكن نجاح الخطوة قد يتطلب تنفيذ إصلاحات أكبر مع إيجاد بيئة ملائمة للاستثمار المحلي والدولي.

العمل ثم العمل محدد لزيادة القيمة المضافة

أبوظبي - تسعى الحكومة المصرية إلى دمج المزيد من الأصول المملوكة للدولة تحت إدارة صندوق مصر السيادي في إطار خططها لتحقيق أفضل استفادة من هذه الأصول أملا في زيادة الإيرادات المالية.

وقال وزير الاستثمار حسن الخطيب الأربعاء، إن بلاده "تخطط لنقل شركات مملوكة للدولة على دفعات إلى صندوق الثروة السيادي."

وأضاف في كلمة خلال مؤتمر إنفستوبيا 2025 الذي تحتضنه أبوظبي "نريد من الصندوق إدارتها، وتعظيم العائد، على سبيل المثال، على أصول الدولة."

ووضعت السلطات منذ أكثر من ثلاث سنوات برنامجا طموحا للتخارج من الأصول المملوكة للدولة، في إطار برنامج لتعزيز دور القطاع الخاص، وهو شرط وضعه صندوق النقد الدولي لتقديم قرض موسع بقيمة ثمانية مليارات دولار.

وتأسس صندوق مصر السيادي عام 2018، ويبلغ رأسماله حوالي 12.7 مليار دولار، ويدير أصولا تُقدر بحوالي 637 مليون دولار، وتتبعه 4 صناديق فرعية تعمل في العديد من المجالات، ووفقا لبيانات حكومية.

ويشق الصندوق طريقه لتطوير قيمة أصوله من خلال العمل بشكل وثيق جنبا إلى جنب مع صندوق الثروة السعودي وشركة أبوظبي القابضة (أي.دي.كيو)، وهي أحد صناديق الثروة التابع لحكومة أبوظبي.

ومع ذلك، تحاول الحكومة المصرية تسريع برنامج الخصخصة، إذ تتطلع إلى بيع حصص في عشر شركات على الأقل خلال عام 2025، بما في ذلك شركتان مملوكتان للجيش.

حسن الخطيب

نريد من الصندوق إدارة شركات الدولة وتعظيم العوائد

نجيب ساويرس

يجب إعادة النظر في المشاريع الضخمة المكلفة ماليا

وقال الخطيب "أرى أن لدينا الكثير من الشركات الجيدة. نعمل على نقلها، ونقل مهمة إدارتها إلى القطاع الخاص، وتطبيق الحوكمة المناسبة، والشراكة مع القطاع الخاص، ونقوم بإدراجها في بعض الحالات."

وأضاف "لذا فإن تصور صندوق الثروة السيادي سيكون تعظيم العائد على قيمة العائد وتقدير القيمة."

ويُمكن للصندوق السيادي استثمار هذه الأصول في مشاريع جديدة يمكن أن تسهم في دفع عجلة التنمية الاقتصادية على نحو أفضل، مثل المشاريع العقارية والبنية التحتية والصناعات الصغيرة والمتوسطة.

ويعتمد نجاح الحكومة في تحقيق أهداف صندوقها على عوامل حاسمة، ولكل منها تحديات وفرص، منها قدرتها في تحسين الحوكمة والشفافية في الشركات المملوكة للدولة. وإذا تمت إدارة هذه الأصول بكفاءة، فإنها ستساهم في زيادة العائدات وتنمية الاقتصاد.

وفي حال تمكن الصندوق من جذب استثمارات أجنبية قوية، ستكون هذه خطوة كبيرة نحو تحقيق الاستقرار المالي وتنمية الاقتصاد. ومن المهم أن يشعر المستثمرون بالثقة في الشفافية والقدرة على تحقيق عوائد جيدة.

ومن خلال الشراكات مع القطاع الخاص، يمكن للصندوق أن يُحسّن من كفاءة الشركات العامة ويحقق نتائج أفضل، لكن، نجاح هذا التعاون يتطلب بيئة أعمال مناسبة، حيث تبقى بعض التحديات مثل البيروقراطية والفساد في بعض القطاعات.

وعلاوة على ذلك، فإن إدراج الشركات الحكومية في البورصة يمكن أن يكون وسيلة فعالة لزيادة الشفافية والموارد المالية. ومع ذلك، فإن نجاح هذه الخطوة يتوقف على استقرار السوق المالية المحلية، بالإضافة إلى تقديم الشركات بشكل جذاب للمستثمرين.

وتعتبر الطروحات جزءا من وثيقة سياسة ملكية الدولة التي حددت كيفية قيام الحكومة بتعزيز مشاركة القطاع الخاص في الاقتصاد لأكثر من الضعف إلى 65 في المئة وجذب 40 مليار دولار من الاستثمارات الخاصة بحلول عام 2026.

وتواجه مصر، وهي أكبر بلد عربي من حيث تعداد السكان، تحديات اقتصادية كبيرة تشمل التضخم وارتفاع تكلفة المعيشة، فضلاً عن التقلبات في الاقتصاد العالمي. وهذه الصعوبات قد تؤثر على القدرة على جذب الاستثمارات وتحقيق العوائد المرجوة.

ويعتبر توفير مناخ مشجع على الاستثمارات في السوق المحلية، أداة مهمة تتسلح بها القاهرة عند التفاوض مع الأجانب حاليا لشراء حصص من ملكية شركاتها.

واستنادا إلى ذلك تبذل السلطات جهودا وتتيح سهولة تملك الأجانب للأراضي، بما فيها الصحراوية، وإتاحة الرخصة الذهبية للمشاريع الكبرى، وغيرهما من حوافز إنقاذ المستثمرين من البيروقراطية العقيمة.

ولدى أوساط الاقتصاد ورجال الأعمال في مصر قناعة بأنه من الضروري أن تحظى هذه المبادرات بدعم سياسي مستمر من القيادة ، حيث أن التغييرات السياسية قد تؤثر على استمرارية السياسات الحكومية أو على طريقة تنفيذ المشاريع.

وكدليل على ذلك، أكد الملياردير المصري نجيب ساويرس أنه ينبغي إعادة النظر بشأن المشروعات العملاقة في بلاده، وذلك لتوفير المال نظرا إلى أنها تتطلب الكثير من العملة الأجنبية.

وقال ساويرس في مؤتمر إنفستوبيا "سأكون مهذبا وأقول إن لدينا رئيسا طموحا للغاية يطلق مشاريع ضخمة تتطلب الكثير من العملة الأجنبية ويجب أن نعيد النظر في هذه المشاريع."

ومنذ أن تولى الرئيس عبدالفتاح السيسي المنصب في عام 2014 تنفق القاهرة بسخاء على مشاريع لتطوير البنية التحتية تحت إشراف الجيش، ويقول الرئيس إنها ضرورية للتنمية الاقتصادية وتشمل عاصمة جديدة بقيمة 58 مليار دولار.

وفعليا، تتعرض السلطات لضغوط للإسراع في ترجمة وعود تحسين مناخ الأعمال التي تتحدث عنها، إثر انتقادات حادة من كبار المستثمرين ووصفها بأنها طاردة للاستثمار، ما بدد الكثير من جهود الدولة خلال السنوات الماضية في مجال البنية التحتية.

وفي يناير الماضي، شكّل رئيس الحكومة مصطفى مدبولي مجموعات استشارية متخصصة من رجال الأعمال بغية وضع مقترحات لتطوير القطاعات المختلفة المرحلة المقبلة من أجل تعزيز النمو الاقتصادي وتنمية بيئة الاستثمار في البلاد.

> **637**
> مليون دولار حجم الأصول التي يديرها الصندوق السيادي، فيما رأس ماله يبلغ 12.7 مليار دولار

وشهدت البلاد طفرة كبيرة في تطوير البنية التحتية، حيث تم إنشاء شبكة طرق حديثة وتطوير الموانئ والعديد من المطارات، بالإضافة إلى المناطق الصناعية المجهزة.

ولكن لم يتم استغلال هذه الإنجازات بالشكل الأمثل، حيث يشكو مستثمرون من أن هذه البنية التحتية لم تُترجم إلى فرص ملموسة بسبب غياب تكامل واضح بين المشاريع القومية والسياسات الاستثمارية.

ويرى خبراء أن المشكلة ليست في البنية التحتية نفسها، بل في ضعف الإستراتيجيات التي تربط بين تحسين البنية التحتية وجذب الاستثمارات، فلم يتم مثلا تسويق المناطق الصناعية الجديدة بشكل كافٍ، ولم تُقدم حوافز مغرية للمستثمرين.

التكاليف الباهظة لتغير المناخ عبء يؤرق شركات التأمين

تسحب الكوارث الطبيعية الأكثر تواترا وتدميرا شركات التأمين من التغطية في المناطق الأكثر عرضة لتغير المناخ، ولكن جهود القطاع لتفادي التكاليف ستذهب سدى لأن الحكومات لن تتسامح مع المناطق الميتة الدائمة للتأمين ولا تستطيع تحمل تكاليفها بنفسها.

لندن - رجح خبراء أن تضطر شركات التأمين على الممتلكات والحوادث، مثل أي.أي.جي وأكسا وتشوب، إلى تحمل جزء كبير من فاتورة التغيرات المناخية المتطرفة بطريقة أو بأخرى خلال السنوات المقبلة.

وتحملت كل القارات حدثا مناخيا متطرفا في السنوات الأخيرة. ووفقا لتقديرات أكيو ويذر، فإن حرائق الغابات في كاليفورنيا في يناير الماضي ربما تسببت في أضرار تصل قيمتها إلى 150 مليار دولار.

وفي عامي 2019 و2020، اجتاحت حرائق الغابات أستراليا. وفي عام 2019، أصبح إعصار إيداي أحد أكثر الكوارث تدميرا على الإطلاق في نصف الكرة الجنوبي، حيث قتل أكثر من ألف شخص في موزمبيق وزيمبابوي وملاوي.

كما تسببت الفيضانات في ألمانيا في عام 2021 في أضرار بقيمة 40 مليار دولار وفق شركة ميونخ ري، مما يجعلها الكارثة الطبيعية الأكثر تكلفة التي ضربت البلاد.

وتتزايد تكاليف هذه الأحداث المدمرة. ففي عام 2024، وصلت الخسائر الاقتصادية العالمية الناجمة عن الكوارث الطبيعية إلى 368 مليار دولار، وفقا لشركة أون.

ويقدر سمسار التأمين أن هذا أعلى بنسبة 14 من المتوسط السنوي المعدل للتضخم منذ عام 2000. وكانت الكوارث المرتبطة بالمناخ، مثل العواصف المدارية والفيضانات، هي المخاطر الرئيسية.

وقد يكون هذا العام أسوأ إذا ثبتت صحة تقديرات أضرار حرائق الغابات الأولية في لوس أنجلس. ونظراً لمدى هذا الدمار، فمن المنطقي أن تتحمل شركات التأمين المسؤولية.

وإلى حد ما، هذا صحيح. فقد شكلت الخسائر المؤمّن عليها، والتي تعني في لغة الصناعة مقدار الضرر الذي تغطيه وثيقة التأمين، نحو 40 في المئة من إجمالي التكاليف الاقتصادية الناجمة عن الكوارث الطبيعية في السنوات الأخيرة، وفقا لحسابات خدمة بريكنغ فيوز التابعة لرويترز باستخدام بيانات أون.

> **التطورات في علم البيانات والذكاء الاصطناعي قد يساعدان شركات على تجنب المزيد من المشاكل في التأمين على المخاطر**

ومع ذلك، فإن هذا يترك 60 في المئة غير مغطاة. كما أن الرقم الذي يبلغ 50 في المئة مبالغ فيه بسبب مساهمة المخططات المدعومة من القطاع العام مثل برنامج التأمين الوطني ضد الفيضانات في الولايات المتحدة، أو اتحاد تعويضات التأمين في إسبانيا.

وعلى النقيض من ذلك، يبدو أن شركات التأمين الخاصة تحاول تقليل تعرضها، فقد انسحبت ستيت فارم وألستيت، وهما مجموعتان كبيرتان للممتلكات والحوادث، في السنوات الأخيرة من أشكال معينة من التغطية في كاليفورنيا.

وهذا يعني أنها تجنبت بعض الأضرار الأكثر تكلفة الناجمة عن ألسنة اللهب في يناير. وهما ليستا لوحدهما. ففي ولاية لويزيانا، مثلا، انسحبت نحو 20 شركة من سوق الولاية في العامين الماضيين، وفقا لنتائج تحقيق أجراه الكونغرس الأميركي في ديسمبر الماضي.

وقد تساعد التطورات في علم البيانات والذكاء الاصطناعي شركات التأمين على تجنب المزيد من الكوارث، من خلال السماح لها بالبحث في صور الأقمار الاصطناعية والسجلات التاريخية لتحديد الأنماط.

> **368**
> مليار دولار كلفة خسائر الكوارث الطبيعية خلال العام الماضي، بحسب تقديرات شركة أون

ومن وجهة نظر المتعاملين، إنه وقت سيء لشركات التأمين للتهرب من المخاطر. ووفقا لتقديرات المنتدى الاقتصادي العالمي، قد تصل تكلفة تغير المناخ إلى 3 تريليون دولار بحلول عام 2050.

والحكومات التي تعاني من ضائقة مالية بالكاد تستطيع تحمل الفاتورة بالكامل، الأمر الذي يتطلب زيادات ضريبية غير شعبية سياسياً. ولا يبدو من المستدام السماح باستمرار المناطق الميتة للتأمين، مما يترك السكان فعليًا لمصيرهم.

وتحاول بلدان مختلفة الحث عن حلول مختلفة. ففي بريطانيا، مثلا، تعاونت شركات التأمين والحكومة معًا لتغطية المنازل المعرضة للفيضانات.

وتتطلب المبادرة المعروفة باسم فلود ري من شركات التأمين مثل أفيفا التي تبلغ قيمتها 17 مليار دولار، أن تدفع مبلغا جديدًا.

وتوفر الشركات سياسات مباشرة للمتعاملين، ولكنها تستطيع أن تتخلص من المخاطر لصالح فلود ري والمشكلة هي أن الخطة، التي من المقرر أن تنتهي في عام 2039، لا تغطي سوى جزء ضئيل من منازل بريطانيا في الوقت الحالي.

ومن غير الواضح ما إذا كانت الحكومات المستقبلية ستكون على استعداد لدعم التكاليف إذا تزايد الضرر والتغطية اللازمة.

ولدى سويسرا نموذج أكثر شمولاً. ففي المناطق ذات المخاطر العالية من الفيضانات أو غيرها من المخاطر، تجمع شركات التأمين الخاصة المخاطر وتغطي 90 في المئة من سوق المخاطر الطبيعية.

ويدفع المتعاملون أقساط التأمين على أساس قيمة منازلهم، بدلاً من مخاطر الضرر، مما يعني في الأساس أن التكاليف ليست أعلى بالنسبة إلى الممتلكات المعرضة للفيضانات.

ويبدو هذا النظام أسهل على المال العام وشركات التأمين، لأن المتعاملين منخفضي المخاطر يدعمون بشكل أساسي المتعاملين ذوي المخاطر العالية. ولكن من غير الواضح ما إذا كان هذا سينجح في بلد أقل ثراءً، أو في سيناريو حيث تتضخم الخسائر فجأة.

ويقول المختصون إن الدرس المستفاد هنا هو أنه عندما تقع الكارثة، فإن المخططات المفروضة من قِبَل القطاع العام سوف تحتاج غالبا إلى بعض النقود الإضافية، وسوف تبدو شركات التأمين وكأنها المصدر الأكثر ترجيحا لها.

معاينة الأضرار لا تكفي

ترامب ينهي مبادرة لزيادة إمدادات الكهرباء في أفريقيا

واشنطن - أوقفت إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مبادرة لزيادة إمدادات الكهرباء في أفريقيا بعد أكثر من عشر سنوات على إطلاقها، وهو أحد القرارات المثيرة للجدل التي تم اتخاذها منذ وصوله إلى البيت الأبيض في يناير الماضي.

ونقلت وكالة بلومبيرغ عن مصادر مطلعة، لم تسمّها، قولها إن جميع برامج مبادرة "باور أفريكا" تقريبا أدرجت على قائمة الإغلاق، وتمّ فصل غالبية موظفيها.

وأفادت المصادر بأنه قد يتم الإبقاء على بعض ما تبقّى من برامج، وخاصة تلك التي تهدف إلى ربط مشاريع بشركات أميركية، تحت إشراف وكالات أميركية أخرى.

وقد يؤدي إنهاء المبادرة التي قدمت الخبرة الفنية والقانونية مع تسهيل التعاون بين القطاع الخاص والحكومة، إلى إبطاء الجهود الرامية إلى توسيع نطاق توليد الطاقة في أفريقيا.

وكانت مبادرة "باور أفريكا"، التي أطلقها الرئيس الأسبق باراك أوباما في عام 2013، تهدف إلى توفير الكهرباء للملايين من الأسر في أفريقيا جنوب الصحراء، حيث يفتقر ما يقرب من نصف سكان المنطقة البالغ عددهم 1.3 مليار نسمة إلى الوصول إلى الكهرباء.

وفي البداية، كان الهدف زيادة الوصول إلى الكهرباء، ولكن أثناء الإطلاق، ضاعف الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما الأهداف ثلاث مرات، بهدف إضافة 30 ألف ميغاواط من قدرة توليد الكهرباء الجديدة النظيفة وزيادة الوصول إلى الكهرباء بما لا يقل عن 60 مليون اتصال جديد.

وعملت مبادرة تحت إشراف الوكالة الأميركية للتنمية الدولية المنحلّة الآن وحققت تقدماً كبيراً، حيث من المتوقع أن تولد المعاملات أكثر من 4100 ميغاواط من توليد الطاقة الجديدة في جميع أنحاء أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

كما حشدت المبادرة أكثر من 20 مليار دولار من التزامات القطاع الخاص للاستثمار في توليد وتوزيع الطاقة.

ونقلت بلومبيرغ عن متحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية قوله إن "كل برنامج يخضع لمراجعة بهدف إعادة هيكلة المساعدة بما يخدم المصالح الأميركية."

> **المبادرة التي أطلقت في 2013 كانت تستهدف 1.3 مليار نسمة جنوب الصحراء**

وردا على أسئلة وكالة الأنباء الأميركية، قال مسؤول من الوزارة، لم يتم ذكر هويته، "ستستمر البرامج التي تخدم مصالح أمتنا، لكن البرامج التي لا تتماشى مع مصلحتنا الوطنية لن تستمر."

وكانت الوكالة الأميركية للتنمية الدولية هي القائمة على المبادرة قبل أن تصبح أول هدف بارز لجهود خفض إنفاق الحكومة الاتحادية بقيادة الملياردير إيلون ماسك المسؤول عن إدارة الكفاءة الحكومية.

وارتفع الطلب على الكهرباء في أفريقيا إلى مستوى قياسي جديد خلال العام الماضي بقيادة ثلاثة دول هي مصر والجزائر وجنوب أفريقيا، ليواصل الاتجاه القياسي الممتد منذ عام 2022.

وبحسب تقرير حديث أوردته منصة وحدة أبحاث الطاقة، ومقرّها واشنطن، زاد الطلب الأفريقي على الكهرباء بنسبة 3.3 في المئة إلى 792 تيراواط/ساعة خلال عام 2024، وهو أعلى مستوى على الإطلاق في تاريخ القطاع.

وكان الطلب على الكهرباء في القارة قد ارتفع بنسبة 1.7 في المئة إلى مستوى قياسي بلغ 767 تيراواط/ساعة خلال عام 2023، مقارنة بنحو 754 تيراواط/ساعة خلال 2022.

ومن المتوقع استمرار تسجيل الأرقام القياسية خلال السنوات المقبلة؛ إذ يُقدّر التقرير نمو الطلب الأفريقي بمتوسط سنوي يبلغ 5.2 في المئة سنويا ليصل إلى 922 تيراواط/ساعة بنهاية عام 2027.

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

قائمة للكتب الأكثر مبيعاً حلم مكتبة الإسكندرية وأبوظبي للغة العربية

توصيات بإعداد قائمة لإفادة الدوائر الثقافية وتحقيق المصداقية في الدول العربية

أحمد زايد وعلي بن تميم يوقعان بروتوكول التعاون

بعد انتهاء مراسم توقيع بروتوكول التعاون بين مكتبة الإسكندرية ومركز أبوظبي للغة العربية مؤخرا، تم عقد خلوة ثقافية بعنوان "نحو قائمة عربية للكتب الأكثر مبيعا"، ناقشت أهم الظواهر التي تواجهها صناعة الكتاب العربي اليوم، لتقدم عددا من التوصيات حول طرق إنجاز قوائم الأكثر تداولا.

محمد شعير
كاتب مصري

الإسكندرية (مصر) - "الأكثر مبيعا"، كلمتان كفيلتان بجذب القارئ للاطلاع على محتوى الكتاب أو العمل الأدبي الذي يندرج تحتهما، فالإنسان بطبيعته كائن اجتماعي، يحب ألا يفوته شيء مما يكون قد جذب كثيرين غيره. لكن تساؤلات تثور حول مدى المصداقية والشفافية في ما يعلن من قوائم الأكثر مبيعا، فكيف تتم الحسبة؟ ووفق أي معايير؟ فضلا عن قيمة المحتوى الذي أقبل عليه القراء بالشراء، فهل يعني بيع كتاب ما بكثافة أن الكتاب مهم ومفيد بالضرورة؟

سعت مكتبة الإسكندرية بالتعاون مع مركز أبوظبي للغة العربية إلى بحث إجابات هذه التساؤلات المهمة، التي ترتبط بوعي القارئ العربي وتؤثر فيه، من خلال ندوة مشتركة أقيمت مؤخرا بمقر المكتبة سميت خلوة ثقافية، تحت عنوان "نحو قائمة عربية للكتب الأكثر مبيعاً."

تحديد الأكثر مبيعا

أكد أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية على ضرورة مناقشة أسباب انتشار ورواج كتاب دون آخر، قائلا إن هناك كتبًا كثيرة لا نعرف عنها شيئًا على الرغم من أهميتها، بالإضافة إلى أهمية بحث كيفية تنمية عادة القراءة ومدى تأثرها بالسياق الاجتماعي، بينما دعا الأكاديمي علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية إلى إطلاق قائمة للكتب الأكثر مبيعا، وفق معايير محددة.

وذكر محمد سليمان نائب مدير مكتبة الإسكندرية لـ"العرب" أن الخلوة الثقافية التي تعد أول تعاون مشترك بعد توقيع برتوكول تعاون ثقافي بين المكتبة ومركز أبوظبي للغة العربية استهدفت وضع تصور لإصدار قائمة للكتب الأكثر مبيعا في العالم العربي، وأن الحوارات تميزت بثراء شديد، إذ اقترح المشاركون مجموعة من التوصيات لإعداد هذه القائمة التي ستفيد كل الدوائر الثقافية في الوطن العربي.

وأشار إلى أن المشاركين ناقشوا الإرهاصات الأولى والتاريخية في هذا الشأن، وأوضحوا مدى أهمية إنشاء هذه القائمة، وكيفية إنشائها، وجدواها، بالإضافة إلى أهمية وضع معايير وضوابط علمية شفافة لها.

ويعد نشر قوائم الكتب الأكثر مبيعا نشاطا عالميا تقوم به مؤسسات كبرى، ما يمكن أن تستفيد منه الجهود العربية في هذا الشأن. وفي هذا الإطار، قدم فهد المنجد، رئيس وحدة الأبحاث التسويقية وذكاء السوق بمركز أبوظبي للغة العربية، توضيحا حول أفضل الممارسات العالمية، والآليات المعتمدة لتقييم الكتب، والمقارنات المعيارية، والمؤسسات الرائدة في نشر لوائح الكتب الأكثر مبيعا مثل أمازون وغيرها.

وناقش المنجد التحديات الخاصة بقوائم الكتب الأكثر مبيعا في العالم العربي، التي تؤثر على مصداقية وشفافية التجارب العربية في هذا الشأن، رغم أن هذه القوائم تلعب دورا مهما في توجيه القراء نحو العناوين التي حظيت بأكبر قدر من الاهتمام والإقبال.

تم تشكيل أربع مجموعات عمل من المشاركين في الخلوة الثقافية، خرجت بعدد من التوصيات، شملت ضرورة وجود جهة مستقلة ذات ثقل لتحديد قائمة الأكثر مبيعا، ووضع ميثاق شرف بين الناشرين العرب لطباعة عدد محدد من الكتب، وتقديم محفزات لدور النشر، وضرورة دعم اللغة العربية، ودعم مبادرات القراءة مثل مشروع "تحدي القراءة"، وضرورة التعاون بين المؤسسات مثل وزارات التعليم والتعليم العالي والثقافة، ودعم الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء في مصر (حكومي) كأفضل جهة للمساعدة في تحديد قوائم الأكثر مبيعا، واختيار لجنة من المتخصصين لوضع المعايير اللازمة لتحديد القائمة.

وفي تصريح لـ"العرب"، قال محمد غنيمة الكاتب والباحث بمكتبة الإسكندرية، المشارك في المناقشات، إن مفهوم "الأكثر مبيعًا" ليس جديدًا عالميًا، إلا أن ظهوره في العالم العربي ارتبط بتطور سوق النشر والصحافة الثقافية ومع معارض الكتب، ففي بدايات القرن العشرين لم تكن هناك قوائم رسمية ترصد مبيعات الكتب، بل كانت شهرة الكتب تُبنى على التوصيات الشخصية والمراجعات النقدية في الصحف والمجلات.

ومع ازدهار الصحافة الثقافية في خمسينات وستينات القرن الماضي، بدأ بعض المجلات الأدبية مثل "الرسالة" و"الهلال" و"المصور" في مصر ومجلة "العربي" الكويتية، الإشارة إلى الكتب الأكثر انتشارًا بين القراء، وإن كان ذلك بأسلوب غير منهجي يعتمد على الملاحظة العامة وليس الأرقام الدقيقة.

وأوضح غنيمة لـ"العرب" أنه مع استمرار تطور وانتشار الصحف والمجلات الثقافية في المنطقة العربية بدأت تظهر بعض المحاولات لرصد الكتب الأكثر مبيعا بالتزامن مع معارض الكتب العربية مثل معرض القاهرة الدولي للكتاب، حيث كانت الإحصائيات غير رسمية، لكن بعض دور النشر كانت تعلن عن أكثر الكتب مبيعًا لديها، كما اتجه معرض بيروت الدولي للكتاب منذ الثمانينات للاهتمام بتتبع الكتب الأكثر انتشارًا.

محمد سليمان

وضعنا تصورا لإصدار قائمة للكتب الأكثر مبيعا في العالم العربي

محمد غنيمة

الأكثر مبيعا قوائم فردية فيها إشكاليات كبيرة في المصداقية

وقامت صحف عربية بمحاولات في هذا الصدد، منها إطلاق بعض الصحف جائزة الكتاب الأكثر مبيعًا، مثل صحيفة "الحياة" اللندنية التي كانت تقدم قوائم غير رسمية خلال التسعينيات. ومن المحاولات الجادة كذلك ما قدمته صحف مصرية، مثل "الجمهورية" في 1990، و"أخبار اليوم" 1997، و"أخبار الأدب" سنة 1999.

وأشار الباحث المصري إلى أن دخول الصحافة الرقمية على الخط أتاح ظهور مواقع إلكترونية ومنصات تروج لقوائم الأكثر مبيعًا، منها صحفية "البيان" الإماراتية، وموقع "أراجيك"، و"اليوم السابع" في مصر، إلا أن هذه القوائم تواجه تحديات تتعلق بعدم وجود جهة رسمية موحدة لرصد المبيعات، ما يترك المجال لتباينات ملحوظة بين مختلف القوائم المنشورة.

وأكد أن بعض المكتبات المصرية والعربية بدأت في تقديم قائمة للأكثر مبيعا بها، منها ما تقدمه مكتبة الشروق والدار المصرية اللبنانية وكونيكا وغيرها، ومع انتشار منصات ومتاجر الكتب الإلكترونية ظهر مصطلح جديد الكتب "الأكثر قراءة"، وتعد هذه المنصات بشكل دوري قائمة للكتب الأكثر مبيعا وقراءة لديها، ومنها موقع أمازون، وأبجد، وجود ريدز.

وقال محمد غنيمة لـ"العرب" إن كل هذه المحاولات لا يمكن الاعتماد عليها بشكل جدي؛ لأنها قوائم فردية تخضع لإشكاليات كبيرة في المصداقية وغيرها.

بروتوكول مشترك

دعا المشاركون في الندوة ضمن توصياتهم إلى ضرورة دعم الصناعات الإبداعية وتشجيع المؤلفين، وتشجيع الاطلاع على الكتب قبل الشراء، والقضاء على قرصنة الكتب، وتحويل المكتبات في المؤسسات إلى مكتبات رقمية ما يساعد على وضوح المؤشرات، والاهتمام باستطلاعات الرأي الرقمية لتحقيق المزيد من المصداقية، وأهمية تطوير منظومة توزيع الكتاب الورقي، والتأكيد على أهمية الجوائز باعتبارها مؤشرًا جيدًا لقيمة الكتب لا سيما في حال توفر التحكيم الموثوق به.

عُوقدت ندوة "نحو قائمة عربية للكتب الأكثر مبيعاً" عقب توقيع الدكتور أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية والدكتور علي بن تميم رئيس مركز أبوظبي للغة العربية بروتوكول تعاون بين المكتبة والمركز، بحضور كل من عبد الرحمن النقبي مدير إدارة الجوائز الأدبية بمركز أبوظبي للغة العربية، وفهد المنجد رئيس وحدة الأبحاث التسويقية وذكاء السوق بالمركز، وإبراهيم المرزوقي مدير مكتب رئيس المركز، والأكاديمية برلنت قابيل رئيس قسم البرامج بالمركز، ومحمد أبو زيد مستشار مكتب رئيس المركز، بالإضافة إلى كبار مسؤولي مكتبة الإسكندرية.

وأكد الأكاديمي أحمد زايد مدير مكتبة الإسكندرية أن العلاقات بين مصر والإمارات تظهر جلية في كل المجالات، ويعد الجانب الثقافي الداعم الرئيسي فيها، وأن مركز أبو ظبي للغة العربية يأتي على رأس المؤسسات التي تقيم معها مكتبة الإسكندرية علاقات ثقافية قوية وعميقة، لما يملكه من رؤية شاملة تتضمن مبادرات وفعاليات وجوائز متعددة كل عام، منها جائزة الشيخ زايد التي منحها المركز للمكتبة وقام بتكريمها وإهدائها درعًا في الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.

وأشار علي بن تميم إلى أن مكتبة الإسكندرية لها دور كبير في خدمة الثقافة، ومن الأهمية بمكان توطيد العلاقات الثقافية والمعرفية بين البلدين، واختيار المبادرات التي سيتم إطلاقها بالتعاون مع المكتبة التي تشكل مرجعية ثقافية مهمة للقراء في العالم العربي، مؤكدا أن اللغة العربية تعد من الأمور الجوهرية لضمان الحوار والتنوع في الثقافة، فهي خزين لتعددية الألسن والتنوع سواء العرقي أم الديني أم المعرفي أم الثقافي.

مشروع x71 الإماراتي يعزز الروابط المجتمعية ويحتفي بالتنوع الثقافي

أبوظبي - أطلق الأرشيف والمكتبة الوطنية، خلال مؤتمر صحفي نظمه مؤخرا بمقره، مشروعه المجتمعي والتفاعلي x71، بحضور الشركاء الإستراتيجيين.

وتم تصميم مشروع x71 بطريقة مبتكرة، تنسجم مع محاور عام المجتمع مركزا على تعزيز الروابط المجتمعية والاحتفاء بالتنوع الثقافي والمجتمعي وتمكين الشباب واستثمار مواهبهم لتعزيز دورهم في المجتمع.

وأكد عبدالله ماجد آل علي، مدير عام الأرشيف والمكتبة الوطنية، خلال افتتاحه المؤتمر، أن مشروع x71 يُعنى بثقافة الإمارات وتراثها، وقد تم تخصيصه في نسخته الأولى للزينة والحلي، ويهدف إلى مشاركة مختلف فئات المجتمع في التعبير عن موضوع يتم اختياره سنوياً، ويتمثل بإنجاز71 عملاً إبداعياً، يُقدَّم بقالب ابتكاري ومتفرّد، ليُعرض على الجمهور حضورياً وافتراضياً، بهدف تعزيز الهوية الوطنية في نفوس الأجيال، وتنمية المواهب، والتشجيع على الابتكار، بما يُسهم في إثراء المشهد الثقافي والمعرفي للدولة.

وأضاف "ندرك أن نجاح هذا المشروع الوطني في تحقيق أهدافه المنشودة مرهون بالتعاون والتكامل مع الشركاء الإستراتيجيين، وبجهود الإعلام الذي يُعد همزة الوصل بيننا وبين المجتمع المستهدف."

ودعا المؤسسات الثقافية والفنية، والجهات الحكومية، والقطاعات التعليمية، وجميع أبناء المجتمع للمشاركة في هذا المشروع والتعبير عن إبداعاتهم وأفكارهم الابتكارية، وذلك إسهاماً في تعزيز الاستدامة الثقافية، ولكي يكون نافذة تطلّ منها الأجيال على ثقافة الإمارات وتراثها العريق.

وأكد عبدالله الحميدان الأمين العام لمؤسسة زايد العليا لأصحاب الهمم، أن هذا الحدث المميز يُعد خطوة جديدة في مسيرة دولة الإمارات نحو تعزيز الهوية الوطنية والاحتفاء بالثقافة والتراث الذي نفخر به جميعاً، مشيرا إلى أن هذا المشروع يشكل خطوة كبيرة نحو تعزيز التلاحم المجتمعي، ويمنح أصحاب الهمم الفرصة للتعبير عن أنفسهم بأعمالهم الفنية واليدوية التي تحتفل بتاريخنا الثقافي.

وقال سليمان سالم الكعبي وكيل الوزارة المساعد لقطاع التطوير المهني بوزارة التربية والتعليم، إن هذه المبادرة تأتي في إطار تحقيق مستهدفات عام المجتمع 2025، وترسيخ القيم الوطنية في نفوس الأجيال، مؤكداً أن الوزارة سوف توفر لها الدعم، انطلاقاً من المسؤولية تجاه التراث الوطني، حيث أن الهوية الوطنية هي القوة التي نستمد منها رؤيتنا لمستقبل مشرق مستدام.

وأكد أن الوزارة، ستعمل على توفير كل الدعم للمشروع من خلال تأهيل فرق من المعلمين للمشاركة في تنفيذه، وإتاحة الفرصة أمام الطلبة للإبداع والتفاعل مع مبادراته المختلفة.

وأكدت أسماء الحمادي وكيل مساعد وزارة الثقافة، أن المشروع يجسد رؤية دولة الإمارات العربية المتحدة، وحرصَها على تعزيز الهُوية الوطنية، والتعريف بتاريخ الإمارات وثقافتها الغنية، مشيرة إلى أن عام 2025 يمثّل نقطة تحوّل جديدة، حيث تحتفي الدولة بعام المجتمع الذي يعكس التزام جميع أبناء المجتمع ببناء مجتمع مستدام يزخر بالمواهب والإبداعات.

وأضافت، إنه يهدف إلى استثمار الطاقات الإبداعية بواسطة إشراك مختلف فئات المجتمع، بمن فيهم الطلبةُ والفنانون والمبدعون، ليتفاعلوا ويعبّروا عن ثقافتنا الغنية بطرق مبتكرة تعكس هويتنا الثقافية، وسنعمل معاً على عرض 71 عملاً إبداعياً، تترجم رؤى وأحاسيس المجتمع، في معرض حضوري وافتراضي.

وقال عبدالله مبارك المهيري مديرعام هيئة أبوظبي للتراث إن المشروع يأتي انطلاقاً من رؤية الدولة في تعزيز الهوية الوطنية وإحياء التراث الإماراتي، ونقله للأجيال القادمة بأساليب إبداعية تدمج الفنون والثقافة بوسائل حديثة ومبتكرة.

الأرشيف والمكتبة الوطنية
National Library and Archives

المشروع يسعى إلى إحياء التراث الإماراتي ونقله للأجيال بأساليب إبداعية تدمج الفنون والثقافة بوسائل حديثة ومبتكرة

وأضاف، أننا في الهيئة نؤمن بأن إشراك المجتمع في المشاريع الثقافية يعزز الاستدامة الثقافية ويعمّق الفخر بالهوية الوطنية، ونحن نتطلع إلى رؤية الإبداعات الفنية التي سيسفر عنها هذا المشروع، ونثمن عالياً جهود جميع الشركاء والداعمين الذين يسهمون في إنجاحه.

واستعرضت الدكتورة حسنية العلي مستشار التعليم في الأرشيف والمكتبة الوطنية، تفاصيل المشروع بوصفه فرصة لتعزيز الاستدامة، ومن مسرعات التنمية في مسيرة الوطن نحو عام 2071، في أوجه وصور التعاون مع الشركاء الاستراتيجيين في تنفيذ المشروع.

وتطرقت إلى تفاصيل موضوعات المشروع، زينة المرأة وحليها، زينة الرجل، زينة الخيول وحليها، زينة الطيور، زينة البيوت التراثية، وزينة الإبل، وسلطت الضوء على مجالاته، الفنون المرئية والتعبيرية، والتصوير الفوتوغرافي، والفنون الرقمية والوسائط، والموسيقى والأداء، والتطريز والكولاج، والشعر والأدب.

وحددت مراحل إطلاق المشروع، ثم التدريب والدعم المعرفي، بعد ذلك استلام الأعمال، فالتحكيم والتكريم، والمعرض الفني الذي سيتضمن 71 عملاً، وهو أبرز مخرجات المشروع وثماره، مشيرة إلى أن المعرض سيكون متنقلاً بين الأرشيف والمكتبة الوطنية ومقرات الشركاء الإستراتيجيين وغيرها، ليتاح لأكبر عدد من الناس الاطلاع عليه والاستفادة من محتواه.

استثمار الطاقات الإبداعية وإشراك مختلف فئات المجتمع

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

الكرد عاشوا صراعات عقائدية في العصور الإسلامية الوسطى

«المذهب الأشعري عند الكرد».. كتاب يبحث في تطور الفكر الديني عند الأكراد

عرف العالم العربي والإسلامي جدالات واسعة بين مدارس مذهبية مختلفة كان لكل منها تصوره للعقيدة والإيمان وغيرها من قضايا فكرية خاصة، ولم يكن الأكراد بمعزل عن هذه السجالات التي شكلت عمق الفكر الإسلامي وحركيته، وهذا ما يبحث فيه كتاب "المذهب الأشعري عند الكرد".

باسل الخطيب
صحافي عراقي

أكد بحث تاريخي على أن الهوية المذهبية للكرد خلال العصور الإسلامية الوسطى اتسمت بالغنى والتنوع الفكري، مبينا أن انتماء النخب الدينية الكردية إلى التيار السني، كان نتيجة لتراجع تأثير الخوارج الذين لجؤوا إلى الجبال والمناطق الكردية على السكان نتيجة الهزائم المتكررة التي تعرضوا لها، فضلا عن ظهور المذاهب السنية الأربعة المعروفة.

جاء ذلك في كتاب بعنوان "المذهب الأشعري عند الكرد"، المستند إلى دراسة تاريخية – تحليلية ترصد تطور المذهب الأشعري في البيئة الكردية، وعلاقته بالمذاهب والمدارس العقائدية الأخرى بين القرنين الرابع والثامن الهجريين (العاشر إلى الرابع عشر الميلاديين)، وهي الحقبة المعروفة بالعصور الوسطى الإسلامية، وقدم كأطروحة نال من خلالها الباحث الأكاديمي ياسين طه محمد، شهادة الدكتوراه بتقدير امتياز في جامعة السليمانية.

من خلال تقصّيه للحياة الدينية في المناطق الكردية يكشف الكتاب عن اختيار عدد من الأعلام الكرد موقعا وسطا

تطور المذهب الأشعري

يتألف الكتاب، الصادر مؤخرا عن مركز خال للفكر والثقافة في مدينة السليمانية، من أربعة فصول، عالجت موضوعات شاملة ومتشعبة، سلط من خلالها الباحث الضوء على التاريخ الديني والعقائدي للكرد، ودورهم وموقعهم في الجدل الكلامي بين مدرستي العقل والنقل، مع محاولة سد الثغرات المعرفية بشأن الحقائق التاريخية المتصلة بتطور العقيدة الإسلامية في مناطق انتشار الكرد خلال العصر الوسيط، معتمدا على منهجية علمية ترتكز على البحث والتحليل التاريخي.

ويوضح الباحث أن الأشعرية تمثل مدرسة سنية كلامية وعقائدية واسعة الانتشار، تأسست في بغداد خلال القرن الرابع الهجري في سياق السجالات الحادة بين مدرستي العقل، المتمثل بالمعتزلة، والنقل، المتمثل بالحنابلة. وقد امتدت الأشعرية تدريجيا إلى مناطق واسعة من العالم الإسلامي، من شرقه إلى غربه. وتهدف هذه المدرسة إلى إيجاد توازن بين التفسير العقلي للنصوص الشرعية والالتزام بظواهرها، من خلال توظيف أدوات علم الكلام لفهم العقيدة الإسلامية، وخصوصا القضايا المتعلقة بصفات الباري عز وجل في علاه، التي كانت محور جدل كبير في الفكر الإسلامي بعد القرن الثالث الهجري، وطوال العهد العباسي، الذي تميز بتنوع حضاري وديني كبير. وذلك من خلال تتبع آراء أئمة الأشاعرة، وفي مقدمتهم الإمام المؤسس أبوالحسن الأشعري.

ويذكر الباحث، أن الأشاعرة يثبتون سبع صفات لله تعالى، هي: الحياة، العلم، القدرة، الإرادة، السمع، البصر والكلام. أما الصفات الأخرى الواردة في النصوص، مثل الوجه، اليدين، القدم، الساق، فيلجؤون إلى تأويل معانيها أو تفويضها، تجنبا لما قد يدفع مخيلة الإنسان إلى تصور جسم الخالق أو تشبيهه بصفات خلقه.

ويوضح الباحث، أن أئمة الأشاعرة اللاحقين، قد طوروا مذهب إمامهم، وأضافوا إليه اجتهادات مهمة، منها رفض أحاديث الآحاد في مسائل العقيدة، وتوسيع استخدام علم الكلام في الاحتجاج بالعقيدة ودعم النصوص الشرعية، على خلاف مدرسة النقل. كما طرحوا نظرية "الكسب" في القدر بين الجبر والاختيار وهي تؤكد على اقتران قدرة العبد بفعله، من غير تأثير فيه. واتفقوا مع باقي المذاهب السنية على حرمة دماء أهل القبلة وعدم التكفير بالذنب.

ويتناول الباحث، د. ياسين طه محمد، في الفصل الأول للكتاب، المشهد الديني في المناطق الكردية قبل انتشار المذهب الأشعري، حيث يركز على تأثير الفكرين الخارجي والشيعي في تلك المناطق. ويبين الباحث أن هاتين الفرقتين كان لهما حضور مبكر بين الكرد، لاسيما عقب معركة صفين (37 هـ).

ويورد أنه رغم لجوء مجموعة من الخوارج إلى الجبال والمناطق الكردية، وتأثيرهم على السكان المحليين لعدة عقود، وانضمام بعض الكرد إليهم، بما في ذلك أمراء في أذربيجان، مثل ديسم الكردي (ت 344هـ)، إلا أن الهزائم المتكررة التي تعرضوا لها، إلى جانب ظهور المذاهب السنية الأربعة (الحنفية، المالكية، الشافعية، والحنبلية)، مهدت الطريق لانتماء النخب الدينية الكردية إلى التيار السني.

ويخصص الباحث الفصل الثاني من الكتاب، لشرح المبادئ الأساس للمذهب الأشعري، مع استعراض حياة مؤسسه الإمام أبي الحسن الأشعري ومراحل تطوره الفكري. كما يتناول دور أبرز خلفائه، مثل الباقلاني، الهراسي، البيهقي، الغزالي والرازي، في تطوير آراء المذهب، وعلاقتهم بالبيئة الكردية، سواء عبر التدريس أو انتشار مؤلفاتهم بين علماء الكرد.

وأبوالحسن علي بن إسماعيل الأشعري (260 – 324 هـ/ 874 – 936 م)، أحد أعلام أهل السنة والجماعة، وإليه ينسب المذهب الأشعري. لقب بإمام أهل السنة والجماعة، وبناصر الدين، وينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري.

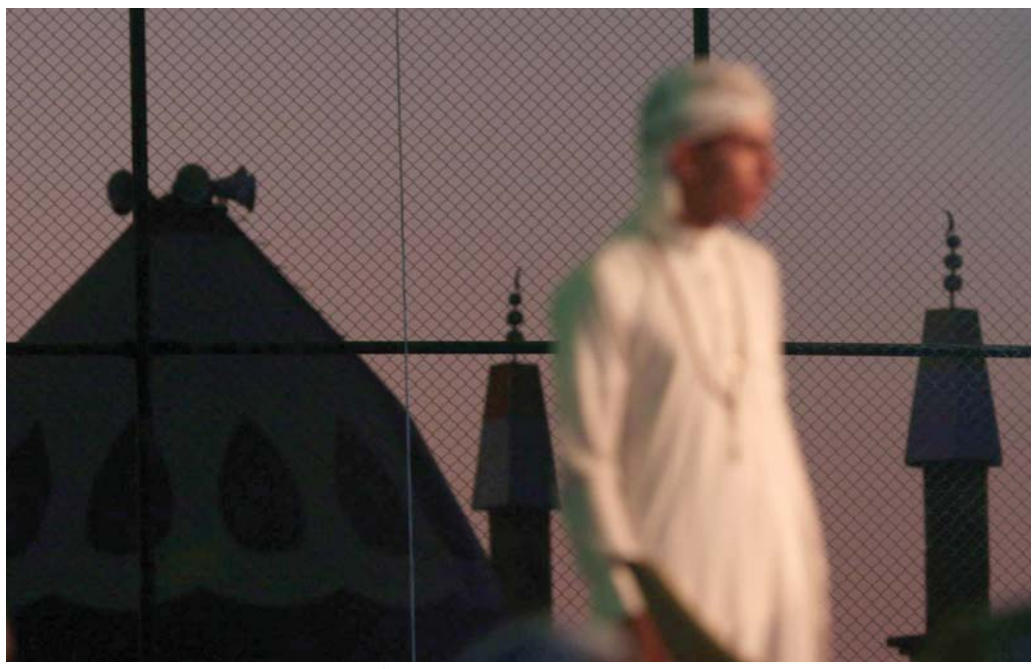

أي هوية دينية ومذهبية في المناطق الكردية

ويخلص الباحث د. ياسين طه محمد، إلى أن الهوية الدينية والمذهبية في المناطق الكردية خلال العصور الإسلامية الوسطى كانت غنية بالتنوع. فقد لجأ الخوارج إلى جبال كردستان، حيث تزايد عددهم تحت تأثير شعاراتهم التي لامست شعور المهمشين الذين عانوا من النظرة الدونية السائدة في عصر الأمويين. وانتهت تلك الحركات في القرن الرابع الهجري، ليحل محلها انتشار المذاهب الفقهية السنية. كما أصبحت الجبال ملاذا ومأوى مفضلا للمتصوفة الفارين من صخب المدن وبريقها. وفي هذا السياق، حظي مذهب سفيان الثوري بانتشار واسع بين الكرد في دينور بإقليم الجبال.

وفي ما يتعلق بالأحوال المذهبية المرتبطة بالعبادات والمعاملات، يورد الباحث، أن الشافعية تصدرت في المناطق الكردية، تلتها الحنفية، مع وجود تمثيل محدود للحنابلة وحضور رمزي للمالكية.

أما في مجال العقائد، فقد هيمنت الأشعرية، التي جمعت بين النقل والعقل، لاسيما في القضايا المتعلقة بصفات الباري عز وجل. ومع ذلك، لم تمنع هذه الهيمنة من وجود رموز وأتباع لمدرسة النقل بين الكرد، الذين التزموا بالتفسير الظاهري لنصوص العقيدة دون تأويل أو تفويض في المعنى، مع حمل النصوص على ظاهرها دون مجاز.

ويكشف الباحث، من خلال تقصّيه للحياة الدينية في المناطق الكردية، عن اختيار عدد من الأعلام الكرد موقعا وسطا بين مدرستي العقل والنقل. في المقابل، آثر بعض الأعلام الكرد الكبار، تجنب الخوض في القضايا الكلامية، موجهين اهتمامهم نحو الفقه. ويبرز القاضي ابن كج الدينوري (هو يوسف بن أحمد بن كج أبوالقاسم القاضي، قتل ليلة سبع وعشرين من رمضان سنة 405 هجرية) في طليعة هؤلاء، إذ اشتهر في القرن الرابع الهجري كأحد أبرز أئمة الشافعية، لما عُرف عنه من سعة العلم وباع طويل في إصدار الفتاوى واستنباط الأحكام الشرعية، مع حفاظه على مكانته كأحد أعلام الشافعية في المشرق الإسلامي.

حبيب سروري ومواليم العروسي يكشفان انهيار وهم «العقل العربي»

الرباط - أجرى الكاتب والروائي اليمني حبيب سروري والكاتب والمفكر المغربي مواليم العروسي محاورة فكرية طويلة، عقب المحاضرة الافتتاحية التي ألقاها سروري، في «مهرجان الذكاء الاصطناعي واللغة العربية» في الجامعة الكاثوليكية بميلانو، في أبريل 2024. وعلى نحو خاص، إثر نقاش على هامش المهرجان، خلط فيه أحد الحاضرين بين العقل والمعتقد.

وقد بدأت شرارة هذه المحاورة برسالة إلكترونية بعثها مواليم العروسي إلى صديقه سروري، للتذكير بذلك النقاش، وللحديث المشترك عن الإشكالية الفكرية المرتبطة بذلك الخلط، من قاعدة متعددة التخصصات: فلسفية، علمية، اجتماعية وأدبية.

وعلى إثر هذه المحاورة الطويلة، التي ستنشر في كتاب، حرر الكاتبان حبيب سروري ومواليم العروسي بيانا مشتركا، ننشر نصه.

لعلنا شعرنا فعلا معا، عقب لقاء ميلانو، بالضرورة القصوى لنشر ثقافة الفصل بين ما هو عقل خالص، وبين ما أنتجته الإنسانية من تصورات حول كل ما لم تستطع فهمه في الحياة والكون، مختلقة لها عالما موازيا مصنوعا من الأشباح والأفكار والأخيلة.

تبادلنا نحن الاثنين بعد ذلك رسائل حوارية انطلقت من هذه البداية، استحوذت شغفنا واهتمامنا المشترك خلال أشهر طويلة، متمحورة أولا حول المفهوم المركزي: الدماغ/الروح.

ثم انتقلت نقاشاتنا بعد ذلك إلى مواضيع الذاكرة والذكاء، وتغلغلت طويلا في علوم الذكاء الاصطناعي، مسلطة أضواءها على سفر تكوينه وآليات عمله، وعلاقاته بالذكاء البشري، وعلى موقع العرب ولغتهم في عالمنا الجديد: عالم «الذكاء الاصطناعي الشامل».

لكن، ونحن ننهي كتاب هذه المحاورة، الذي كنا قد قررنا أن نتوقف فيه عند ما يسمى بالعقل العربي، تلاحقت الأحداث من حولنا، وتهاوت العقد والأوهام المعرفية والسياسية، عاجزة عن إعطاء جواب حول وضعية العرب.

تساءلنا حينها ليس فقط عن انغماس الشعوب العربية في أوهام المعتقدات الغيبية، ولكن في أوهام الاعتداد المفرط بالنفس، وجهل الآخر بشكل يكاد يكون مطلقا ومريعا.

وضعنا مفهوم العروبة تحت مجهر النقد وتساءلنا عمّن كان من دعاة هذا النهج الذي مجد النزعة العروبية بشكل يكاد يجعله يتحول إلى موقف ديني شبيه بالمواقف السلفية المتشددة.

ولعل أهم قلعة تهاوت أمام أعيننا، وأخرها ربما، كانت سيادة البعث السوري وأطروحاته التي حكمت دعاياتها العقول، وكادت تجعل من العرب جنسا مقدسا، ذا «رسالة خالدة».

من المهم هنا أن نوضح أولا أن مفهوم «العقل العربي» لا محل له من الإعراب. وهم خالص. إذ ليس ثمة غير العقل الإنساني الكوني (Raison universelle).

لا يوجد، حسب علمنا، نوع بيولوجي عربي (هومو آربيك) يختلف عن بقية النوع البشري (هوموسابيان): ليس لدماغ العربي ما يميزه بيولوجيا عن دماغ هوموسابيان، ولا لجيناته أيّ اختلافات عن جينات بقية البشر: مشاعره وأحاسيسه ورغباته وتطلعاته، سعاداته ومخاوفه وأحلامه وخفقات قلبه العاشقة، لا تختلف عن بقية إخوته في الإنسانية.

لا يرتبط العقل (كملكة إنسانية تحدثنا عنها طويلا في كتابنا) بلغة ما أو بعرق. ليس ثمة عقل هندي أو برازيلي أو موزمبيقي. وطريقة التفكير لا تتغير بتغير اللغة.

كل بنات أفكارنا تنبع من نفس الآليات الفيزيولوجية في الدماغ/الروح (منطلق كتابنا هذا). كل ما نقوله أو نكتبه، بهذه اللغة أو تلك، لا يرتبط بها كما لو كانت كينونة منفصلة مغلقة آتية من المريخ أو السماوات العلا.

بل يمكن ترجمته اليوم آليا، بكل سهولة، إلى كل اللغات الأخرى. لأن جميعها بنات لغة توليدية واحدة (langage générative): لها نفس البنى النحوية المنحوتة في عصبونات مناطق اللغة في دماغ الطفل عند الولادة، ويمكن اليوم رؤيتها والتقاطها ودراستها بسكانير الدماغ في مختبرات العلوم العصبونية.

ثم علينا ألا ننسى بأن كل ثقافة تتطور وتتغير على الدوام. تربطها جينالوجيا علاقات عضوية حميمة بثقافات اللغات الأخرى في كل الأصعدة: الميثولوجيا والأديان، الفلسفة، العلم، الأدب، النكتة.

يمكننا مجازا رؤية هذه الثقافات كما لو كانت روايات أدبية تتعانق معا في رفوف مكتبة روايات عالمية شاملة، تعبر كل رواية بلغتها الخاصة عن واقعها المحلي، تعترك مع متغيراته وتعقيداته.

علاوة على ذلك، لم تتوقف إنتاجات العقل الإنساني، في ثقافاته المختلفة، عن التأثر والتأثير ببعضها البعض، لاسيما اليوم في عصر العولمة والتكنولوجيا الحديثة التي تسمح بانتقال الأفكار بسرعة الضوء.الأمثلة عن ذلك لا حصر لها، منذ القدم.

لا نحتاج هنا للتذكير بجبر وحساب الخوارزمي (العربي، ذي الأصول الأوزباكية)، بماذا تأثر وماذا ترجم من تراث الهند، ماذا أضاف للرياضيات من تحولات نوعية عبقرية فذة، وكيف انتقلت أعماله إلى كل الثقافات لتغير علوم الرياضيات حينها، قبل أن تكتسح أصداؤها القديمة اليوم علوم الخوارزميات والكمبيوتر.

لا نحتاج للتذكير بتأثير التراث الفلسفي الإغريقي على الثقافة العربية منذ زمن الكندي والمعتزلة، ودور ترجمات وإضافات الفيلسوف ابن رشد لها، قبل نشرها في كل العالم. دون الحديث عن اكتساح ثقافة عصر الأنوار الأوروبية كل العالم المعاصر.

> مفهوم «العقل العربي» وفق الكاتبين لا محل له من الإعراب بل هو وهم خالص إذ ليس ثمة غير العقل الإنساني الكوني

باختصار شديد: مفهوم «العقل العربي» منغلق مضر انعزالي في دلالاته الجوهرانية (Essentialiste)، يرى الثقافات جزرا مفصولة، فيما هي بحار متصلة في محيط إنساني واحد كبير؛ ويلغي التعايش على قاعدة متساوية مع ابن نفس الأرض إن كان ذا ثقافة أخرى، كردية أو أمازيغية مثلا. لذلك يلزمنا اليوم التحرر السريع من أوهام هذا المفهوم البائد.

ثم هو مفهوم يقود إلى الدوران حول الذات كالخذروف، على العكس كلية من مسعى الحكمة الصينية التي تحدثنا عنها في كتابنا، باعتبارها أحد مفاتيح الخروج من مضيقنا الحضاري: «اعرف الآخر، تعرف نفسك».

بل لا يكفي دراسته ومعرفة الآخر أولا بغية معرفة الذات ثانيا (كما تنص الحكمة)، بل يلزم التفاعل معه والاندماج الكلي به، بحثا عن التنوع والتعددية، باعتبارها ماكينة بقاء النوع البشري، وضمان تكيفه الفذ مع التغيرات البيئية، ووسيلة تطوره وازدهاره.

أين يكمن الخطأ؟ في ذلك الإنتاج الغزير (آلاف الصفحات حول تنظير مفهوم «العقل العربي» وتقديمه على أساس أنه يضاهي «العقول» الأخرى) الذي ألفه مفكرو الأنظمة في العراق وسوريا ومصر وكثير من الدول العربية، والذي قرر في يوم من الأيام أن العقل العربي شيء قائم الذات لا علاقة له بالعقول الأخرى، وأن في رصيد التراث العربي كل ما يمكننا من التقدم في استقلال عن بقية الأمم. هذا الاعتداد بالنفس المبالغ فيه والذي لم نشاهده عند الصينيين رغم أن حضارتهم ضاربة في القدم وغنية بالإنجازات، ربما أكثر من الحضارة العربية، هذا الاعتداد المفرط بالنفس، ربما يكون أحد أسباب انهيار وهم العقل العربي إن لم يكن أهمها.

لا توحد العرب السياسة أو المعتقد وإنما توحدهم لغاتهم، وثقافتهم وكل ما أنتجوه عبر التاريخ. عقمهم أو عقم هذه الحقبة التي صاروا فيها مستعبدين ومغلوبين على أمرهم (dominés) هو أنهم لم يتخلصوا من تقديس الذات.

لم يعترفوا بضعفهم لأن هذه هي المرحلة الأولى لتجاوز القصور. اعتقدوا أن البيان والحماسة والبطولات الكلامية يمكن أن تقود إلى تقدمهم.

يحبون استهلاك ما أنتجته العقول الصرفة، ويرفضون مع ذلك تبني العقل الكوني. يصرون على أن لهم عقلا خاصا بهم، فيما لا يعترف هذا «العقل» بالفرد ولا بحقوقه، كما لا يعترف بحرية الأفراد وخصوصا النساء: العماد الأساسي للإبداع الفكري والعلمي والفني...".

كاتبان يضعان أصابعهما على أهم الأخطاء

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

«جيمس بوند» قصة الرواية من السينما إلى استثمارات أمازون

هل تحافظ الشخصية البوليسية الشهيرة على ملامحها بعد تحويل الفيلم إلى مسلسل

بعد أشهر من الخلافات بين المنتجين التاريخيين لسلسلة أفلام "جيمس بوند" وشركة أمازون، حسم الخلاف لصالح الشركة الأميركية التي استحوذت على السلسلة البريطانية الشهيرة وهو ما أثار قلقا لدى البعض مما إذا كان ذلك سيقضي على مستقبل "العميل 007" الذي بدأ بطلا بين صفحات رواية صغيرة ليصبح أيقونة سينمائية.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

الرباط - استلهم المؤلف البريطاني إيان فليمنغ فكرة شخصية "جيمس بوند" من تجربته العملية في جهاز المخابرات البريطانية، حيث غمره شغف بعالم التجسس وأسراره ودفعه هذا الولع إلى كتابة رواية جاسوسية شيقة، بطلها عميل بريطاني يحمل اسم "جيمس بوند". لاقت القصة نجاحا هائلا بين الجماهير، فاستمر في كتابة سلسلة من المغامرات الشيقة إلى اليوم.

استوحى المؤلف اسم الشخصية من كتاب بعنوان "طيور جامايكا"، وقد تناوب على تجسيد دور "جيمس بوند" في السلسلة الرسمية سبعة ممثلين، كل منهم ترك بصمته الخاصة على الشخصية، إذ بدأ باري نيلسون بتقديم الدور عام 1954، ثم حمل شون كونري الشعلة بين عامي 1962 و1967، وعاد إلى تجسيد الدور عامي 1971 و1983، وقدم جورج لازينبي الشخصية عام 1969 لمرة واحدة، قبل أن يأخذ روجر مور الدور بين 1973 و1985، ثم استلم تيموثي دالتون المهمة من 1987 حتى 1989، ليتبعه بيرس بروسنان من 1995 حتى 2002، وأخيرا جاء دانييل كريغ عام 2006 ليستمر في تقديم الشخصية حتى اليوم.

السلسلة البوليسية شهدت إنتاج العديد من الأفلام التي رسخت مكانة العميل السري الأشهر في عالم السينما

وشهدت هذه السلسلة البوليسية إنتاج العديد من الأفلام التي رسخت مكانة العميل السري الأشهر في عالم السينما، إذ بدأت الرحلة مع فيلم "دكتور نو"، ثم توالت المغامرات مع "من روسيا مع الحب" و"إصبع الذهب" و"كرة الرعد"، واستمرت الأفلام في تحقيق نجاح عالمي مع عناوين مثل "أنت فقط تعيش مرتين" و"في الخدمة السرية لجلالتها" و"الماس للأبد"، وطرحت السلسلة لاحقا أفلاما أيقونية مثل "عش ودعهم يموتون" و"الرجل ذو المسدس الذهبي" و"الجاسوس الذي أحبني"، حتى وصلت إلى إنتاجات حديثة كـ"كازينو رويال" و"كم من العزاء" و"سكايفول" و"لا وقت للموت".

وبدأ إنتاج أفلام "جيمس بوند" بظهور "دكتور نو" عام 1962، عندما استطاعت شركة إيون للإنتاج تحقيق نجاح كبير رغم الميزانية المحدودة التي قدرها 1.1 مليون دولار. وحقق الفيلم إيرادات تقدر بـ 59.5 مليون دولار، وكان هذا النجاح أساسا لانطلاق السلسلة وتوسعها عبر السنين، ومع مرور الوقت توسعت السلسلة في مجال الإنتاج، فارتفعت الميزانيات لتتجاوز عشرات الملايين وصولا إلى 250 مليون دولار في فيلم "لا وقت للموت" عام 2021، والذي حقق إيرادات هائلة، ثم ازداد إنتاج الشركة السينمائي وتطورت ميزانيات أفلامها بشكل تدريجي، عندما استمر تأثير نجاح أفلام مثل "السقوط من السماء" عام 2012 الذي حقق إيرادات قياسية تتجاوز مليار دولار، وهذه النجاحات المالية الضخمة تعكس قدرة السلسلة على استقطاب جمهور واسع عبر الأجيال.

وواجهت الأفلام المنتجة خارج شركة إيون للإنتاج تحديات كبرى في تحقيق النجاح ذاته، ففيلم "كازينو رويال" الذي أنتج عام 1967 مع ديفيد نيفن، كان يعكس طابعا هزليا ولم يحقق النجاح المتوقع حيث جنى 44.4 مليون دولار فقط، كما أن تقييمه النقدي لم يتجاوز 27 في المئة، وهنا أظهر فشله الواضح مقارنة بأفلام السلسلة الرئيسية، لكن محاولات أخرى أثمرت عن نتائج أفضل نسبيا، مثل فيلم "لا تقل أبدا مرة أخرى" الصادر عام 1983، حيث حقق 160 مليون دولار مقابل ميزانية قدرت بـ36 مليون دولار، إلا أن تقييمه النقدي لم يتجاوز 60 في المئة، وهو ما جعله أدنى مستوى من أفلام إيون من حيث الأداء النقدي والمالي.

وتباينت الإيرادات بين الأفلام الكلاسيكية والحديثة، إذ أظهرت أفلام شون كونري، مثل "الإصبع الذهبي" عام 1964، أداء جيدا مع إيرادات وصلت إلى 124.9 مليون دولار مقارنة بميزانية قدرها 3 ملايين دولار، وفي فترة روجر مور زادت الميزانيات بشكل تدريجي، لكن لم تشهد الإيرادات القفزة ذاتها، وحققت أفلامه أرقامًا أقل من المتوقع، كما في فيلم "الرجل ذو المسدس الذهبي" عام 1974.

وتغيرت الأمور مع بيرس بروسنان في التسعينات، عندما ارتفعت الميزانيات، لكن لم تصل الإيرادات إلى المليار دولار، ومع ذلك كانت أفلام دانيال كريغ بداية لعهد جديد، إذ شهدت السلسلة ارتفاعا غير مسبوق في الإيرادات، فأفلام مثل "كازينو رويال" (2006) و"السقوط من السماء" (2012) حققت نجاحا تجاريا مذهلا بفضل التطوير في أسلوب الإخراج والإنتاج.

وأثبتت شركة إيون للإنتاج قدرتها على الحفاظ على قوة السلسلة مع مرور الوقت، واستفادت من تطور تقنيات الإنتاج واهتمامها بتغيير أسلوب الإخراج بما يتناسب مع ذوق الجمهور المتغير، بينما فشلت الشركات الأخرى التي حاولت إنتاج أفلام "جيمس بوند" في تقديم منافسة حقيقية، وهو ما يبرز أهمية التحكم الكامل في حقوق السلسلة وتكامل الإنتاج لضمان النجاح. لكن كيف بدأت الاستثمارات في الإنتاج؟

بدأت قصة "جيمس بوند" مع الإنتاجات التي خرجت عن إطار سلسلة أفلام يونيون، وكان أبرزها عرض "كازينو رويال" التلفزيوني الذي أنتجته شبكة "سي.بي. إس" عام 1954، عندما دفع المنتجون في تلك الفترة 1000 دولار لإيان فلمنغ مقابل حقوق تحويل روايته الأولى إلى مغامرة تلفزيونية مدتها ساعة واحدة، ورغم القيود الزمنية التي فرضت تقليص بعض التفاصيل، حافظت النسخة المقتبسة على جوهر الرواية من خلال شخصية بوند التي أداها الممثل باري نيلسون، وعرضت في 21 أكتوبر 1954، وأسلوب العرض وميزانية الإنتاج المحدودة جعلا هذه النسخة تحافظ على بعض سمات العنف التي تميزت بها الرواية الأصلية.

وتوالت الخطوات في تطوير شخصية بوند عبر عقد من الزمن، إذ بدأ ألبرت آر.كوبيه بروكلي مع زميله إرفينغ ألين في عام 1959 بالتفكير في تحويل روايات "جيمس بوند" إلى أفلام سينمائية، وفي 1961 وقع فليمنغ اتفاقا مع المنتج هاري سالتزمان لبيع حقوق تحويل معظم روايات "جيمس بوند" إلى أفلام، مستثنيًا "كازينو رويال" التي كانت قد بيعت سابقا، وعندما انتهت الفترة الحصرية لسالتزمان تم تقديم فكرة فيلم "جيمس بوند" إلى بروكلي، الذي بدأ التعاون مع سالتزمان لتأسيس شركة إيون للإنتاج، لكن البداية لم تكن سهلة عندما كانت أستوديوهات هوليوود مترددة في دعم المشروع، بسبب النظرة السلبية تجاه الطابع البريطاني الشديد للفيلم.

ولجأت إيون إلى شركة يونايتد أرتيستس للحصول على التمويل الكامل والإنتاج والتوزيع، مع قرار بتصوير فيلم "دكتور نو" أولا بعد خلافات قانونية حول حقوق ملكية كتاب "كرة الرعد"، وتم اختيار المخرج تيرينس يونغ لإخراج الفيلم بعد رفض عدد من المخرجين الآخرين، وبالرغم من أن سيناريو الفيلم الأول لم يتماش مع الرواية بسبب تعديل شخصية الشرير، إلا أن النسخة الثانية التي كتبها ريتشارد مايباوم كانت أقرب إلى النص الأصلي، فتطور الفيلم على يد السيناريست جوانا هارووود التي كان لها دور محوري في تحسين النص وتعميق اللمسة البريطانية على العمل.

وتوقع عشاق "جيمس بوند" منذ فترة طويلة أن يشاهدوا السلسلة الشهيرة تتحول إلى عمل تلفزيوني مثل "سيد الخواتم" وبعض الكلاسيكيات الأخرى، ولكن سرعان ما خابت آمالهم عندما أكّد منتجا السلسلة، باربرا بروكلي ومايكل جي ويلسون، أنهما قاوما طوال ستة عقود فكرة تحويل السلسلة إلى مسلسل، ولم يرَ المنتجان هذه الفكرة مناسبة مفضلين الحفاظ على الحكاية الشهيرة في إطار الأفلام السينمائية التي جعلت من "جيمس بوند" رمزا عالميا.

وضمنت شركة أمازون بعد استحواذها على شركة الإنتاج "إم. جي. إم" في عام 2022 أن يبقى الفيلم القادم في السلسلة "لا وقت للموت" كما هو مخطط له، ويعرض في دور العرض السينمائي، وأوضح منتجا السلسلة أنهما لا يشعران بالقلق بشأن مستقبل "جيمس بوند"، مشيرين إلى أنهما لن يتخليا عن فلسفة صناعة الأفلام التي ظلت راسخة لديهما.

علامة فارقة في السينما

ومع تأكيد شركة أمازون على التزامها بتقديم الفيلم في دور العرض، يبقى السؤال حول تأثير هذا التغيير في ملكية السلسلة على المسار المستقبلي لـ"جيمس بوند"، وما إذا كان سيؤدي إلى تغيير جذري في أسلوب تقديم هذه الشخصية الأيقونة؟

لكن في محاولة استحواذ شركة أمازون على حقوق سلسلة الأفلام الشهيرة، أُثيرت مخاوف كبيرة حول مستقبل الشخصية الشهيرة؛ فبعد أن منحت عائلة بروكلي الشركة الأميركية الحقوق الإبداعية الكاملة للسلسلة، صار من الممكن لها تغيير الإستراتيجيات الفنية والاختيارات الإبداعية لهذه السلسلة التاريخية، بينما يسعى البعض إلى التأكيد على ضرورة الحفاظ على أصالة شخصية "جيمس بوند" التي اشتهرت بقدرتها على التكيف مع أزمان مختلفة والحفاظ على خصائصها الأساسية، في حين يرى آخرون أن أمازون ستسعى إلى زيادة الاستفادة المالية عبر الإنتاج التلفزيوني والمسلسلات المشتقة التي تضمن تعظيم العوائد المالية على المدى الطويل.

أمازون تسعى إلى خلق عالم خاص بـ«جيمس بوند» مشابه لما فعلته مع سلاسل ضخمة مثل «مارفل» و«ستار وورز»

وتسعى أمازون من خلال الاستحواذ إلى خلق عالم خاص بـ"جيمس بوند"، مشابه لما فعلته مع سلاسل ضخمة مثل "مارفل" و"ستار وورز"، ومن المتوقع أن تركز على توسيع نطاق الشخصيات والأحداث الجانبية، وهو ما قد يؤثر في تطور "جيمس بوند" نفسه، إذ إن تطوير شخصيات ثانوية في مسلسلات مستقلة قد يكون خطوة نحو إضفاء عمق أكبر على هذا العالم البوليسي الجذاب، ولكنها قد تؤدي أيضا إلى تمييع هوية بوند الأصلية.

ويعد قرار نقل عرض الأفلام من السينما إلى منصات البث المباشر خطوة إستراتيجية من أمازون لضمان استمرارية تدفق محتواها الجديد، ومع وجود منافسة شديدة من منصات مثل "نتفليكس" و"ديزني" يبدو أن أمازون تطمح إلى تحقيق النجاح نفسه عبر تقديم محتوى مستمر يبقي جمهورها متفاعلا، بينما يتسبب هذا التحول في خلق تهديد حقيقي للسينما التقليدية، حيث تشير بعض التحليلات إلى أن الأفلام الكبيرة قد تفقد أهميتها في دور العرض، وفي الوقت الذي كانت فيه أفلام "جيمس بوند" تعد حدثا سينمائيا مميزا يجذب الجمهور إلى شباك التذاكر، قد تشهد الآن المزيد من الإنتاجات التي تتوجه مباشرة إلى منصة "برايم فيديو"، وهذا التحول قد يغير تجربة المشاهدة الجماعية التي لطالما كانت جزءًا من سحر هذه السلسلة.

راشد بحصلي يستكشف آفاقا فنية جديدة «في مراحل تحول»

بيروت - تستضيف جمعية "ريبرث بيروت" المعرض الفردي الجديد للفنان اللبناني الشهير راشد بحصلي، والذي يحمل عنوان "مراحل تحول" ويشرف عليه الدكتور طوني كرم.

وأشارت الجمعية في بيان إلى أن "المعرض يستمر حتى 8 مارس المقبل في مقر الجمعية في الجميزة، شارع غورو، الطابق الأول."

ولفتت إلى أن "بحصلي رسام ومهندس معماري مرموق أمضى أكثر من 35 عاما في استكشاف آفاق جديدة في التعبير الفني، جامعا بين الواقعية والتجريد ليخلق أعمالا تحمل رموزا عميقة وتطرح تساؤلات تأملية."

وأشارت إلى أن "معرض بحصلي الجديد يجسد مراحل تحول، وتطوره الفني المستمر في الشكل والبنية والعفوية. ومن خلال تفاعل ديناميكي بين الألوان والأنسجة والرموز، دعا بحصلي المشاهد إلى معايشة التحول، ليس فقط في الفن، بل في الحياة نفسها."

ولفتت إلى أنه "سيتم تخصيص جزء من عائدات المعرض لدعم مبادرات الجمعية بما في ذلك ترميم البنية التحتية، ومشاريع إنارة الشوارع، وغيرها من الجهود الهادفة إلى إحياء المدينة."

وعن المعرض قال رئيس ومؤسس جمعية "ريبيرث بيروت" غابي فرنيني "تجسد أعمال بحصلي صمود بيروت وجمالها، هذه المدينة التي لطالما كانت منارة للفن والثقافة والحب. يعكس تطوره الفني رحلتنا كمدينة نعيد الأمل والابتكار، ونتطور باستمرار."

وأضاف أن "استضافة هذا المعرض في مقر الجمعية هو تأكيد على التزامنا المستمر بدعم الفنانين والحفاظ على الإرث الثقافي لبيروت."

وراشد بحصلي هو أستاذ مشارك في قسم الفن والتصميم في الجامعة اللبنانية الأميركية، وهو حاصل على بكالوريس في الهندسة المعمارية في الجامعة الأميركية ببيروت، ومهندس معماري منذ عام 1981، ورسام بشكل أساسي، وقد عُرضت أعماله في معارض جماعية في بيروت والعالم العربي وأوروبا والولايات المتحدة، فضلا عن ظهوره في منشورات فنية دولية.

حصل على جائزة دولية في عام 2000 من أمير ويلز والأمين العام للأمم المتحدة كواحد من 12 فائزًا بمسابقة الرسم العالمية للألفية الجديدة وجوائز محلية في متحف سرسق (مرتين مع ذكر خاص) وبدرع وزارة الثقافة والتعليم العالي اللبنانية. كما حصل على جوائز أخرى متعددة في مسابقات فنية دولية أخرى.

ولا يدعونا بحصلي في أحدث معارضه إلى أن نشهد فقط تحولا في الشكل الفني الخاص به وإنما أيضا إلى البحث عن إعادة تعريف للفن.

ويتعامل الفنان اللبناني مع الفن بحساسية مطلقة، حيث يبدي تأثرا مهما بمجريات الأحداث في وطنه، وسبق أن تخلى عن تنظيم المعارض لمدة قدرت بـ12 عاما تقريبا، ثم عاد في عام 2016 بمعارض فردية ومشاركات في معارض جماعية.

ولم يتوقف خلال غيابه عن تنظيم المعارض الخاصة بالممارسة الفنية، بل استمر في البوح بأفكاره وهواجسه على محامل فنية متنوعة، ما يشير إلى أثر تحولات شخصية عاشها الفنان قبل أن يعود إلى العرض، وهي جزء من التحولات العميقة التي طبعت تجربته الفنية والتي يسلط عليها الضوء في المعرض المنتظم بجمعية "ريبرث بيروت".

يعرف الفنان اللبناني المعاصر بأنه يحافظ في أغلب أعماله على دقته في التصوير وعلى نقاء ريشته. وقدم في معارضه السابقة مجموعة أعمال ذات واقعية صارخة جسّد فيها عناصر مستقاة من الطبيعة اللبنانية، ولوحات عن سفن وزوارق بالغة الروعة وغيرها من الأشياء التي تتطلب تقنية عالية جدا ونظرة ثاقبة ومُنقشعة كنظرته الخاصة إلى الأشياء. ثم كان معرضه الذي أعلن به عن عودته إلى النشاط الفني بمثابة انحياز واضح إلى عالم الترميز والإشارات.

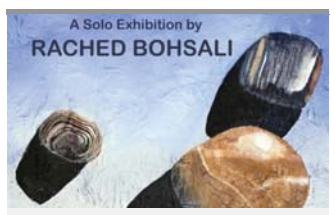

فنان معاصر أمضى أكثر من 35 عاما في استكشاف آفاق جديدة في التعبير الفني جامعا بين الواقعية والتجريد

ويميل بحصلي إلى رسم الوجوه التي تتخذ طابعا كاريكاتيريا، وجوه يستعرض رسمه لها على صفحاته بمواقع التواصل، يرسمها بدقة وإتقان، بتعبيرات مبهرة وملفتة للانتباه، وهي وجوه ترافقه في تجربته الفنية منذ سنوات طويلة وسبق أن قال عنها إنها تمثل الإنسان اللبناني، فـ"هذه الوجوه موجودة في لبنان، لم أرها مباشرة، ولكنها انبثقت من ذاكرتي، إنها وجوه من التراث اللبناني، ولكنها وجوه مُتعبة.. إنها رؤوس من صخر."

لكن الفنان يرسم وجوهه هذه المرة على محامل جديدة ومختلفة، هي في الأساس دفوف، فكل أوجهه يرسمها على الجزء الأعلى من آلة الدف/ الرق، ليحول الجلد من عنصر أساسي موسيقي إلى محمل فني، وكأنه ينتقد الوجوه التي تتراقص على وجع اللبنانيين وتبيعهم الوهم، وتذكّر بأن وجوه الفنان التي يرسمها انطلاقا من واقعه هي وجوه متعبة من الوضع المهتز، كاهتزاز الدف الذي رافقت نغماته الفنان المعاصر في عزلته التي خصص لرسمها وجوهه استعدادا للمعرض.

وجوه بحصلي رموز عميقة للإنسان اللبناني

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

انطلاق أسبوع الموضة في ميلانو وسط أزمة للقطاع

«غوتشي» إحدى الدور الأكثر تضررا من الركود

محاولة إحداث تغيير في سوق راكدة

رغم الأزمة التي يعيشها قطاع الموضة طبع الجانب الاحتفالي عروض أزياء ميلانو التي انطلقت الثلاثاء مع نحو 153 حدثا، من بينها 53 عرض أزياء، ستُقام حتى الأحد. وستعرض الكثير من دور الأزياء تشكيلاتها ضمن أسبوع الموضة، من بينها "برادا" و"جورجيو أرماني" و"فيرساتشي" و"ماكس مارا" و"فيراغامو" و"دولتشي أند غابانا"، بينما ستغيب "بوتيغا فينيتا" عن منصات العرض، مؤجلة ذلك إلى سبتمبر.

ميلانو (إيطاليا) - انطلقت فعاليات أسبوع ميلانو للموضة، والتي تستمر حتى الثالث من مارس المقبل، كاشفة عن أحدث اتجاهات الموضة وابتكارات دور الأزياء لموسم خريف وشتاء 2025 – 2026، وأيضا عن أزمة يعيشها القطاع.

ويُعد هذا الأسبوع منصة بارزة تستقطب نخبة من العلامات التجارية العالمية الراقية، المعروفة بتاريخها العريق وبصمتها الخاصة في عالم الأناقة والفخامة.

وبدأ أسبوع الموضة في ميلانو الثلاثاء، وسط أزمة يشهدها قطاع السلع الفاخرة، محاولا مع مجموعاته النسائية لخريف وشتاء 2025 – 2026 إحداث تغيير كبير في سوق راكدة.

وانطلق الحدث بعد ظهر الثلاثاء مع عرض أزياء لـ"غوتشي"، إحدى الدور الأكثر تضررا من هذا الركود. وقد أعلنت مالكتها، مجموعة "كيرينغ" الفرنسية الفاخرة، قبل أسبوعين عن انهيار أرباحها لعام 2024، متأثرة بانخفاض حاد نسبته 23 في المئة في مبيعات ماركتها التي تعاني منذ سنوات عدة.

وكان لرحيل مدير "غوتشي" الفني ساباتو دي سارنو في 6 فبراير، بعد عامين فقط من توليه منصبه وقبل 20 يوما من العرض، تأثير كبير جدا.

وقال الرئيس التنفيذي لمجموعة "كيرينغ" فرانسوا هنري بينو خلال عرض النتائج السنوية للمحللين إنّ "المرحلة الانتقالية انتهت. ونحن اليوم في مرحلة انتعاش تتطلب توجها فنيا جديدا،" من دون ذكر اسم الشخص الذي سيخلف ساباتو دي سارنو.

وانخفض صافي أرباح المجموعة الفرنسية للسلع الفاخرة، والتي تمتلك أيضا ماركتي "سان لوران" و"بوتيغا فينيتا"، بنسبة 62 في المئة العام الفائت ليصل إلى 1.18 مليار دولار. وانخفضت إيرادات "كيرينغ" بنسبة 12 في المئة محققة 17.99 مليار دولار.

ويرى رئيس الغرفة الوطنية للأزياء الإيطالية كارلو كاباسا أنّ أسبوع الموضة في ميلانو يهدف إلى الاستجابة لصعوبة المرحلة التي يواجهها القطاع من خلال الإبداع والواقعية والمرونة، التي لطالما ميزت المنتجات المصنوعة في إيطاليا.

وشدد خلال مؤتمر صحفي قبل إطلاق أسبوع الموضة على ضرورة "اعتماد إجراءات منهجية ملموسة، لجمع مختلف اللاعبين والمشغلين بالمعنى المزدوج للابتكار، ومواكبة العصر، وتعزيز سلسلة التوريد المميزة لدينا في العالم،" مطالبا الحكومة بإقرار "سياسات دعم" للقطاع.

وعلى المستوى العالمي حقق ثلث الماركات الفاخرة فقط نموا سنة 2024، بحسب تقرير نشرته شركة "براين أند كومباني" الاستشارية في يناير. وأضاف التقرير "في ظل ارتياب في الاقتصاد الكلي وزيادات مستمرة في الأسعار من قبل الماركات، خفّض مستهلكو السلع الفاخرة في مختلف أنحاء العالم مشترياتهم بشكل طفيف."

وحقق قطاع الأزياء الإيطالي، الذي توسّع ليشمل النظارات والمجوهرات ومستحضرات التجميل، عائدات أقل بقليل من 100.49 مليار دولار في عام 2024، مسجلا انخفاضا بـ5.3 في المئة مقارنة بأرقام عام 2023، بحسب توقعات الغرفة الوطنية للأزياء.

وأتت البيانات الواردة من قطاع الجلود والسلع الجلدية والأحذية سلبية بشكل أكبر، وبحسب اتحاد "كونفيندوستريا أتشيسوري موضا" سُجّل انخفاض بنسبة 8.1 في المئة عام 2024.

وتجعل التداعيات اللاعبين في القطاع يواجهون أزمة، ففي توسكانا مثلا حيث تقع مراكز إنتاج السلع الجلدية الفاخرة، هناك نحو 100 ألف شخص عاطلون عن العمل حاليا.

وقد خصصت الحكومة الإيطالية أكثر من 115.14 مليون دولار (77.04 مليون دولار في عام 2024 و38.52 مليون دولار سنة 2025) لمواجهة أزمة التوظيف في قطاع الأزياء. وهذه المساعدة لا تجنّب بعض المصانع خطر التوقف عن العمل؛ ففي ديسمبر أعلنت ماركة "بالي" السويسرية، التي ستعرض تشكيلتها في ميلانو السبت، عن إغلاق موقع إنتاجها قرب فلورنسا.

وقد اتخذت النقابات أيضا إجراءات لاقتراح حل بديل واستخدام مساعدات الدولة لعدم جعل "بالي" أول ماركة تغلق وتصرف عمالها في توسكانا، ولا تزال المفاوضات جارية.

ورغم الأزمة سيظل الجانب الاحتفالي حاضرا في ميلانو مع نحو 153 حدثا، من بينها 53 عرض أزياء، ستُقام حتى الأحد. ومن بين الفعاليات المهمة عرض أزياء مشترك (للرجال والنساء) يحتفي بالذكرى المئوية لدار "فندي"، بتشكيلة من تصميم المديرة الفنية المؤقتة للدار سيلفيا فينتوريني فندي. كذلك ستحتفل دار "دي سكويرد" الكندية بالذكرى الثلاثين لتأسيسها، ودار "كاي واي" بالذكرى الستين لتأسيسها.

وستعرض الكثير من دور الأزياء تشكيلاتها ضمن أسبوع الموضة، من بينها "برادا" و"جورجيو أرماني" و"فيرساتشي" و"ماكس مارا" و"فيراغامو" و"دولتشي أند غابانا"، بينما ستغيب "بوتيغا فينيتا" عن منصات العرض، مؤجلة إلى سبتمبر العرض الأول بقيادة مديرتها الفنية الجديدة لويز تروتر بعد استقالة ماتيو بلازي للعمل لدى "شانيل". وسيشارك البعض مساء السبت في حدث في المقر الجديد للدار في ميلانو.

ووفق كارلو كاباسا، رئيس الغرفة الوطنية للأزياء الإيطالية، "أسبوع الموضة في ميلانو هو حدث فريد من نوعه، يتنافس مع باريس ليكون أهم أسبوع أزياء في العالم ودولاب الموازنة للصناعة التي يجب أن نعرف كيفية حمايتها وتقويتها." وتوافقه أليسيا كابيلو، مستشارة الموضة، وتضيف أنه فرصة عمل تنتج فائدة أساسية للمدينة، وللبلد بشكل عام.

> أسبوع الموضة في ميلانو يهدف إلى الاستجابة لصعوبة المرحلة التي يواجهها القطاع من خلال الإبداع والواقعية والمرونة

ويرى خبراء الموضة أن ما يمكن تسليط الضوء عليه في أسبوع الموضة في ميلانو لهذا الموسم من شتاء 2025 – 2026، هو أنه مشبع بالذكرى المئوية المهمة لميلاد دار "فندي"، التي صادفت الأربعاء 26 فبراير، والتي احتفلت بها العلامة التجارية بعرض أزياء مختلط ومميّز. بالإضافة إلى ذلك، يسلط الضوء على "دافيد كوما"، وأول عرض أزياء نسائي له في بلمارين، وكذلك على "لورنزو سيفاريني"، كمدير فني جديد لـ"ألبرتا فريتي".

وستكون "دار أزياء ميرجيلا" من بين العلامات التجارية البارزة التي تعود إلى ساحات الموضة العالمية، عبر أسبوع الموضة في ميلانو، الذي افتتحته "غوتشي" بمجموعة من تصميم فريقها.

ووفقا لكاباسا سيظهر فرانشيسكو مورانو المتأهل لنصف نهائي جائزة "أل في أم إتش 202" لأول مرة على المدرج الخميس، والذي خصصه المحررون الإيطاليون كواحد من العروض التي تجب مشاهدتها.

جينز «البالازو» لإطلالة عصرية تجمع بين الأناقة والراحة

برلين - يمثل جينز "البالازو" نجم الموضة النسائية في ربيع – صيف 2025 ليمنح المرأة إطلالة عصرية تجمع بين الأناقة والراحة في آن واحد.

وأوضحت مجلة "آل" (هي) في موقعها على شبكة الإنترنت أن جينز "البالازو" يمتاز بساق واسعة وفضفاضة وذات قصة مستقيمة، كما قد يصل طول البنطال إلى الأرض.

> جينز «البالازو» يمتاز بساق واسعة وفضفاضة وذات قصة مستقيمة، كما قد يصل طول البنطال إلى الأرض

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن جينز "البالازو" يمتاز أيضا بقصة ذات وسط عال، ومن ثم فهو يمنح المرأة مظهرا أنيقا ومفعما بالأنوثة من ناحية، ويشعرها بالراحة من ناحية أخرى. وعن كيفية التنسيق أوضحت "آل" أنه يمكن تنسيق جينز "البالازو" مع تي شيرت أبيض أو بلوزة مخططة مع حذاء رياضي للحصول على إطلالة كاجوال. وللحصول على إطلالة أنيقة يمكن تنسيق جينز "البالازو" مع بلوزة أنيقة وبليزر فخم مع حذاء ذي كعب عال.

ويعدُّ البنطلون ذو الأرجل الواسعة أو "البالازو" هو الخيار الأول للكثيرات، فبالإضافة إلى تصميمه المحتشم يتميّز بالراحة وبالطابع العصري أيضا، كما أنه الخيار المفضل للعديد من نجمات بوليوود.

ولأن "البالازو" قد يكون محيرًا بشأن كيفية تنسيقه مع القطع الأخرى، أورد خبراء الموضة بعض الأفكار التي ستُناسب مختلف أوقات المرأة، بدءا من أوقات الشاطئ والمناسبات وصولا إلى إطلالات الكاجوال.

وتتنوّع الخامات المستخدمة في تصميم بنطلون "البالازو"، ومن بينها المخمل التقليدي أو المضلع، ويمكن اختيار بنطلون "البالازو" من المخمل الأسود وتنسيقه مع توب وجاكيت جينز للحصول على إطلالة تمزج بين الطابع العصري والأناقة.

وتُضفي بدلة البنطلون أناقة وجاذبية خاصة، فإذا قرّرت المرأة ارتداء بدلة في مناسباتها القادمة لا ينبغي أن تتردد في اختيار بنطلون بأرجل واسعة.

وفي الصيف تعدُّ القطع المريحة والفضفاضة هي المفضلة لدى المرأة، لذلك يمكن إضافة بنطلون "البالازو" إلى خزانتها في الصيف المقبل، ويمكنها تنسيقه مع كروب توب أو توب طويل أو قميص ظريف من اختيارها.

خلال العام الماضي احتلت السراويل مكانا خاصا في خزائن الملابس النسائية، مثل أزياء الجرس ثم الجينز، ثم البدلات والتنانير التي أصبحت خارج الموضة. وفي الآونة الأخيرة أصبحت السراويل "البالازو" اتجاها قائم الذات.

وتعني كلمة "بالازو" باللغة الإيطالية القصر. وبناءً على ذلك فإن القصر عبارة عن بنطلون طويل فضفاض يتسع من الخصر. ويعرف ذلك النوع من السراويل بأنه أكثر اتساعًا وراحة من الموديلات الأخرى. والسعي وراء الراحة هو هدف صناعة الأزياء الحديثة. وهذا هو سر شعبية ذلك الزي. وتوجد اليوم الكثير من الأنواع المختلفة من هذا النوع من السراويل، لكنها تختلف في المواد والتفاصيل وعرض الساق.

وتعمل السراويل الطويلة على إطالة الساقين بصريًا، ما يجعل المظهر أكثر استرخاءً وغير رسمي إلى حد ما. وغالبًا ما يتم دمج هذه النماذج مع الأحذية ذات الكعب العالي. ويمكن لأرجل البنطال أن تلمس الأرض حرفيًا. ويكتسب الطول القصير المعاكس (ثلاثة أرباع) أيضًا معجبين. وهو مستوحى من موضة الستينات، وهو أسلوب يشبه شورتات البرمودا التي كانت رائجة في ذلك الوقت.

بنطال الباراشوت يتربع على عرش الموضة النسائية هذا الربيع

برلين - يتربع بنطال الباراشوت على عرش الموضة النسائية في ربيع 2025 ليمنح المرأة إطلالة عصرية ذات طابع عملي تجمع بين الأناقة والراحة.

وأوضحت مجلة "ستايل بوك" في موقعها على شبكة الإنترنت أن بنطال الباراشوت المستوحى من ملابس القافزين بالمظلات يمتاز بقصة واسعة عند الفخذ ليوفر حرية الحركة وراحة الارتداء، في حين ينتهي بأساور تضيق عند الكاحل.

وأضافت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن بنطال الباراشوت يكتسي في الغالب بألوان مطفأة مثل البيج والكاكي والرمادي والبني، كما تتألق بعض الموديلات بألوان جذابة مثل الأحمر النبيذي.

ويمتاز بنطال الباراشوت بتنوع إمكانيات التنسيق؛ حيث يمكن الحصول على إطالة كاجوال من خلال تنسيقه مع حذاء رياضي وكارديجان تريكو.

كما يمكن الحصول على إطالة أنيقة من خلال تنسيق بنطال الباراشوت مع توب ذي كورسيه وحذاء ذي كعب عال أو بوت يصل طوله إلى الكاحل.

وسطع نجم بنطال الباراشوت أو سروال المظلة في عالم الموضة النسائية خلال صيف 2023؛ ويناسب أكثر محبات التحرر والراحة.

ويرى البعض أن بنطال الباراشوت بديل خفيف الوزن عن البناطيل الرياضية، كما يمكن ارتداؤه مع أي شيء في الخزانة، سواء بلوزة أو سترة ناعمة بأزرار لأسفل.

ووصفت مجلة "جولي" بنطال الباراشوت بأنه "نجم الموضة النسائية هذا الصيف،" لكونه يمنح المرأة إطلالة جريئة ومتحررة من ناحية، فضلا عن التهوية الجيدة وراحة الارتداء وحرية الحركة من ناحية أخرى.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أنه بنطال ذو قصة بالونية وبحجم أكبر من المقاس، أي "أوفرزايزد"، كما يمتاز برباط مرن وأرجل واسعة تضيق بالاتجاه نحو الكاحل.

وغالبا ما يأتي بنطال الباراشوت مصنوعا من خامات خفيفة مثل القطن والساتان، وهو يكتسي بألوان كلاسيكية هادئة مثل الأسود والبيج والزيتوني أو يخطف الأنظار بألوان الباستيل الحالمة كالوردي أو ألوان النيون الصارخة.

ونصحت "جولي" بتنسيق هذا البنطال مع قطع فوقية ذات قصة ضيقة، لاسيما التوب الكاشف للبطن "كروب توب"؛ إذ تخلق هذه التوليفة التي تجمع بين القطع الضيقة والواسعة تباينا مثيرا يخطف الأنظار.

> بنطال الباراشوت المستوحى من ملابس القافزين بالمظلات يمتاز بقصة واسعة عند الفخذ ليوفر حرية الحركة

وينصح خبراء الموضة الفتاة بالاستمتاع إلى أقصى الحدود بسروالها الواسع، وإعادة التوازن إلى لوكها من خلال اعتماد توب ضيّق معه، بسيط وقصير. وهذه الطريقة لتنسيق بنطال الباراشوت رصدها الخبراء في لوكات العديد من الفاشينيستا في الآونة الأخيرة، لتكون من بين أسهل طرق التنسيق وأكثرها ابتكاراً. ويُذكر أن بنطال الباراشوت يتميّز بقصّته الواسعة والزمزمات عند الأسفل، ويكون في العادة بقماش النايلون، إلّا أن دور الأزياء باتت تطلقه بمختلف الأقمشة.

وفي الأيّام الصيفية يمكن للمرأة أن تعتمد بنطال باراشوت مع كروب توب بسيط تماما. كما يمكنها أن تلجأ إلى بلوزة بأكمام طويلة مع هذا الشكل من السراويل. أما بالنسبة إلى الأحذية التي يجب أن تنسّقها المرأة مع بنطال باراشوت وكروب توب، فهي تختلف وتتعدّد. ورصد الخبراء في لوكات الفاشينيستا أن جميعهنّ انتعلنَ سنيكرز مع هذه الملابس. ويمكن أيضاً اختيار صندل مسطّح، تماماً مثل الفليب فلوب المبطن، وبخصوص الإطلالة الكاجوال شيك لا ينبغي أن تتردد المرأة في انتعال صندل كعب مع هذه الملابس.

إطلالة عصرية

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

رمضان في مصر شهر الرحمة والتآزر

الجمعيات الخيرية حلقة وصل بين الأغنياء والفقراء

تلعب الجمعيات الخيرية في مصر دورًا كبيرًا خلال شهر رمضان، حيث تزيد الأنشطة الخيرية بشكل ملحوظ لتلبية احتياجات الفئات الأكثر فقرا وتوفير الدعم للمحتاجين بتقديم مساعدات غذائية ومالية، وكذلك دعم العائلات التي تواجه صعوبات اقتصادية، وظل هذا الدور لا يفي بحاجة المحتاجين.

نجوى دردير
كاتبة مصرية

القاهرة - تحقق الجمعيات الخيرية في مصر نوعًا من العدالة الاجتماعية وتخلق دورًا تكافليًا جيدا لعدد كبير من أفراد المجتمع. وتُعتبر حلقة وصل بين الأغنياء والفقراء، وارتفعت مؤشرات عملها مؤخرا بشكل واضح، وحققت الكثير من الأهداف التنموية، بدعم من أجهزة الدولة المصرية. لكن دورها وحده لا يكفي لسد حاجة شريحة كبيرة.

مع حلول شهر رمضان أو اقترابه يبرز دور الجمعيات الخيرية، وتتزايد مساعدات الأفراد. ويتضح ذلك من خلال متابعة وسائل التواصل الاجتماعي والإعلانات المتكررة، وهو ما يبدو مرفوضا من قبل البعض، لأن الفقير يحتاج إلى هذا العطاء طوال العام، وليس في رمضان فقط.

وتحرص وزارة التضامن الاجتماعي والمؤسسات التابعة لها على تضافر الجهود لتحقيق المشاركة المجتمعية على أكمل وجه. وزادت أهمية هذه المسألة بعد إعلان سنة 2022 عاما للمجتمع المدني، وجرى بحث سبل التعاون لتوفير المساعدات اللازمة.

ونتج عن ذلك ظهور التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، ويتكون من 34 كيانًا تنمويًا وخدميًا، أهمها الاتحاد العام للجمعيات الأهلية ويضم نحو 35 جمعية ومؤسسة أهلية خدمية وتنموية، منها الاتحاد العام للجمعيات والمؤسسات الأهلية ويضم في عضويته 30 اتحادًا نوعيًا و27 اتحادا إقليميًا، وبيت الزكاة والصدقات المصري، وفي مصر 34 ألف جمعية خيرية منتشرة في مختلف المدن والقرى.

قال فتحي المزين رئيس مجلس أمناء جمعية "حلقة وصل" إن المؤسسات الخيرية في مصر تقوم بدور محوري وشديد الأهمية وتساعد في رفع مستوى المعيشة لفئة من المواطنين، بسبب ارتفاع الأسعار، خصوصًا للسلع الغذائية، ولدى التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي قاعدة بيانات للمستحقين، ويتم التركيز على مناطق معينة كانت محرومة من الخدمات والمساعدات، تحقيقًا للمساواة.

وأضاف لـ"العرب" أن مؤسسة "حلقة وصل" الخيرية منتشرة في خمس قرى فقيرة تابعة لمدينة دسوق بمحافظة كفر الشيخ، في شمال القاهرة، وتستهدف الجمعية القرى التي لا تصل إليها المؤسسات الخيرية الكبيرة، وتعتمد المساعدات على الجهود الذاتية ويشارك في المساهمات عدد من أبناء القرى المحتاجة ممن يعملون خارج البلاد.

ولفت المزين إلى أن قرى محافظات جنوب مصر هي الأكثر احتياجًا إلى دور الجمعيات الخيرية، وتعاني من طقس سيء طوال العام، ولديها نسبة كبيرة من الفقراء، وتتم المشاركة المجتمعية عبر العمل الفردي، ولكل مؤسسة رسالة خيرية تُعتبر أيقونة.

> قرى محافظات جنوب مصر من أكثر المناطق التي تحتاج إلى دعم الجمعيات الخيرية نظرا لما يواجهه فقراؤها من تحديات

وأكد هاني عبدالفتاح، الرئيس التنفيذي لمؤسسة "صُناع الخير" وعضو التحالف الوطني للعمل الأهلي التنموي، أن مؤسسته تجاوبت مع إطلاق حملة دعم كبرى لتلبية الاحتياجات الأساسية للأسر الأولى بالرعاية خلال شهر رمضان.

وأوضح لـ"العرب" أن عملها يسد بعض الاحتياجات الغذائية من خلال إطلاق حملة "بالخير جايين"، ودعم مليون مواطن بالمواد الغذائية خلال شهر رمضان عبر توزيع 200 ألف صندوق مواد غذائية على 200 ألف أسرة، بمتوسط خمسة أفراد للأسرة الواحدة في كافة محافظات مصر، وتركز على القرى الأشد احتياجًا وتلك التي تقع في نطاق المبادرة الرئاسية "حياة كريمة" والمناطق الحدودية والتجمعات الصحراوية.

ويتم ذلك من خلال فرق عمل المؤسسة ومتطوعيها بالتنسيق والتعاون مع أكثر من ألفي جمعية منتشرة في أنحاء مصر، بإشراف محافظي الأقاليم ومديريات التضامن الاجتماعي، ويتم التوزيع وتوصيل المساعدات إلى الأسر الأولى بالرعاية في منازلهم قبل وأثناء أيام رمضان للحفاظ على كرامة المتلقي من خلال الجمع بين إدخال الفرحة إلى قلبه والبعد عن أي مظهر يسيء إليه، والتحقق من طبيعة المستفيدين، وهل يستحقون بشكل فعلي أم لا، ضمانًا لوصول الصناديق إلى مستحقيها الفعليين دون غيرهم.

وشدد عبدالفتاح على أن المبادرة تخصص لكل أسرة محتاجة صندوق مواد غذائية يزن 14 كيلوغراما، ويحوي مكونات أهمها الأرز والمعكرونة والسكر والفول واللوبيا والزيت والبلح والصلصة والملح.

وذكر لـ"العرب" أن العمل يشمل المستهدفات في القطاع الطبي، حيث تسعى مؤسسة "صُناع الخير" خلال شهر رمضان إلى مواصلة جهودها لتقديم خدماتها النوعية في القطاع الطبي ومضاعفة أعداد المشمولين بأكثر من مبادرة طبية، تخص مرضى العيون والقدم السكرية، مع غرف مجهزة طبيا في نحو 20 مستشفى جامعي بمصر.

وتستمر المؤسسة الخيرية في متابعة جهودها في قطاع التمكين الاقتصادي، وتحرص على استمرار جهودها التي تقدمها لقطاع غزة منذ اندلاع الحرب في السابع من أكتوبر 2023، مع الاستمرار في تقديم الخدمات طوال شهر رمضان.

وجنبًا إلى جنب مع عمل المؤسسات الخيرية ودورها المجتمعي، يضطلع الأفراد العاملون في مجال العمل الأهلي بدور مهم في المجتمع المصري، وساهمت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل كبير في إيجاد حلقة وصل بين المتبرعين والمحتاجين ومجموعات تحب عمل الخير.

قالت ندى مرزوق، وهي متطوعة لعمل الخير بشكل فردي منذ 20 عامًا، "كان للمجمعات السكنية (الكمبوند) دور كبير في الأعمال الخيرية بمصر من خلال بعض الأفراد الذين يحملون على عاتقهم مسؤولية العمل التطوعي والإعلان عن مبادرات خيرية يتغير هدفها من وقت إلى آخر، بعمل وتجهيز حقائب رمضان الشهيرة في مصر."

وحقائب رمضان عبارة عن صندوق يضم بعض المواد الغذائية أو وجبات لإطعام الصائمين، أو ملابس العيد، وتدير مرزوق أكثر من مجموعة على موقع واتساب، تضم متبرعين لا يبخلون بمالهم أو جهودهم طوال العام.

وذكرت ندى مرزوق، أو "سيدة الخير" كما يناديها البعض، لـ"العرب" أنها ليست بحاجة إلى مؤسسة خيرية، ولا تملك الوقت لذلك، وتخشى المسؤولية وألا تستطيع تحمل مسؤولة فريق كبير.

وتعتقد أن العمل الفردي أو من خلال مجموعة من الجيران والأصدقاء والأقارب هو الأنسب لها، والكل يحاولون المساهمة في أي عمل خيري يساعد في تخفيف الأعباء عن الناس، ولا ينحصر العمل الخيري في شهر رمضان فقط، بل يتواصل طوال العام.

وتتفق سهام أبوغالي مع رأي سيدة الخير، وقالت لـ"العرب": "لم أفكر في تشكيل مؤسسة خيرية، فلست في حاجة إليها، ووجدت في عمل الخير ما أحبه فأنا ماهرة في الطبخ، ومن أكثر اللحظات سعادة بالنسبة إلي حينما أقوم بإعداد وجبات للصائمين المحتاجين في شهر رمضان."

وقبل خمس سنوات كانت تطبخ كل يوم عشر وجبات فقط، ثم توسع الأمر واستأجرت وحدة سكنية حولتها إلى مطبخ كبير، وأصبحت تُعد ألف وجبة يوميا، ولا يتوقف مطبخها عن العمل طوال العام، وبعض المتبرعين يطلبون عددًا من الوجبات لإطعام المساكين والفقراء، والأمر يزيد في شهر رمضان.

حمل غير ثقيل

توزيع البسمة على المعوزين

وتعمل مع سهام أبوغالي في المطبخ 20 فتاة، جميعهن مطلقات أو أرامل ويحتجن إلى العمل، وسعر الوجبة المتكاملة والمشبعة والصحية لا يتجاوز أربعة دولارات.

دولاب التعليم يعود إلى الدوران بصعوبة في غزة

غزة (الأراضي المحتلة) - داخل خيمة في بلدة بني سهيلا جنوب قطاع غزة تحاول الفلسطينية خولة القرا جاهدة مساعدة أطفالها الأربعة على استكمال دروسهم التعليمية وسط ظروف معيشية قاسية خلفتها حرب الإبادة الجماعية التي ارتكبتها إسرائيل على مدار أكثر من 15 شهرا.

وضمن متابعة دروسهم التعليمية، يتناوب الأطفال خلال إعداد مهامهم الدراسية على قلم وحيد يمر عليهم جميعا بعد أن أصبح شراء الأدوات المدرسية عبئا ماليا على الأسرة.

حالة الفقر السائدة في غزة جراء الإبادة الجماعية التي حولت جميع الفلسطينيين في القطاع إلى فقراء، وفق بيانات البنك الدولي، تحول دون قدرة أهالي الأطفال على شراء اللوازم المدرسية.

ويشكو أهالي الأطفال من ارتفاع أسعار ما يتوفر من اللوازم في السوق المحلية، حيث ارتفع سعر المتوفر منها بشكل كبير مقارنة بما كان عليه قبل الإبادة.

كما تعجز عائلة القرا عن توفير الدفاتر لأطفالها الأربعة حيث يملك كل طفل منهم دفترا واحدا فقط، فيما كان الطفل في المرحلة المدرسية يمتلك دفترين على الأقل لكل مادة تعليمية.

ومع انطلاق العام الدراسي الجديد الأحد بدأت التحديات التي أفرزتها حرب الإبادة الجماعية تتكشف أمام أهالي الطلبة الذين لا يستطيعون توفير أدنى المقومات الحياتية لأطفالهم.

إلى جانب ذلك فرض الدمار الذي لحق بالمدارس، خاصة تدمير النوافذ والأبواب، تحديا جديدا؛ فقد أصبح الأطفال في حاجة إلى التدفئة التي تقيهم تيارات الهواء التي تدخل عبر تلك المنافذ، وذلك بزيادة أعداد الستارات الشتوية الثقيلة، وهو ما تعجز العائلات عن توفيره.

غالبية تلك العائلات الفلسطينية فقدت مع منازلها التي دمرها الجيش الإسرائيلي خلال أشهر الإبادة كل ممتلكاتها وأمتعتها وملابسها فيما باتت تعيش على القليل من كل شيء.

وتقول أم لخمسة أطفال، أصغرهم في رياض الأطفال، إن مهمة تعليم أطفالها خلال ساعات النهار تكاد تكون شبه مستحيلة حيث لا توفر الخيمة الأجواء المناسبة لذلك.

وتضيف لوكالة الأناضول "في النهار الضوضاء تملأ الأرجاء، وفي الليل الظلام المطبق وانقطاع التيار الكهرباء يجعلان من الرؤية أمرا بالغ الصعوبة."

نأخذ العلم ولو تحت الأنقاض

وأوضحت القرا أن أطفالها يتناوبون على استخدام قلم واحد للكتابة في ظل عدم توفر أقلام تغطي احتياجاتهم الدراسية. واستكملت قائلة إن أطفالها يذهبون إلى المدرسة بملابس ممزقة وبالية بينما يتناوب بعضهم على استخدام نعل واحد فقط.

وتابعت "يداوم أحد الأطفال في الفترة الصباحية، فينتظره الآخر في الفترة المسائية من أجل استخدام النعل الذي يرتديه ليذهب به هو الآخر إلى مدرسته."

وأشارت إلى أن أطفالها يقطعون مسافة طويلة مشيا على الأقدام، للوصول إلى مدرستهم رغم البرد القارس والركام المتناثر في الشوارع.

وأعربت عن حزنها لتدني مستوى طفلتها التعليمي، حيث قالت إن تحصيلها العلمي قبل الإبادة وصل إلى 99.9 في المئة بينما تدنى مستواها الآن.

ولفتت إلى أنها عجزت عن مساعدة طفلتها خلال الفترة السابقة في رفع أو تحسين مستواها الدراسي لانشغالها بالتفاصيل الحياتية التي خلفتها الإبادة كتوفير الطعام والمياه فضلا عن رحلات النزوح المتكررة التي وصفتها بـ"المأساة الكبيرة".

من جانبه قال شهاب القرا، والد الأطفال الأربعة، إن العام الدراسي الجديد يبدأ في ظل عدم توفر اللوازم المدرسية. وأضاف أن الوضع المالي المتردي لعائلته لا يمكّنه من توفير الأقلام والدفاتر لأطفاله الأربعة.

وتابع "سعر الدفاتر اليوم يصل إلى نحو 5 – 6 شواكل (الدولار يعادل 3.58 شيكل)، وهذا المبلغ غير متوفر، وإن توفر فالدفاتر ذاتها غير موجودة، والقلم بنحو 2 شيكل حيث كانت الأقلام توزع في الشوارع بالمجان،" فيما كان يصل سعرها قبل الإبادة إلى نصف شيكل.

> خلال إعداد مهامهم الدراسية يتناوب الأطفال على قلم وحيد يمر عليهم جميعا بعد أن أصبح شراء الأدوات عبئا على العائلة

وتساءل القرا عن كيفية توفير اللوازم المدرسية لأطفاله في ظل ارتفاع أسعارها وعدم وجود مصدر للدخل.

وأشار إلى أن الكتب المدرسية أيضا غير متوفرة لدى وزارة التربية والتعليم ولم تُوزع بعد على التلاميذ، بعدما دمرت إسرائيل المدارس ومقرات الوزارة بما تضمه من أثاث ومحتويات ولوازم مدرسية.

وفي السياق ذاته بيّن القرا جانبا جديدا من المأساة التي يعيشها الفلسطينيون وتكشفت مع بداية العام الدراسي، قائلا "ابني يصطحب معه سجادة الصلاة أو قطعة من الكرتون، وحينما أسأله لماذا يفعل ذلك، يجيب قائلا: كي نجلس عليها؛ لا توجد في الغرف الدراسية مقاعد أو كراسٍ."

كذلك تفعل طفلته التي تصطحب معها طاولة مخصصة للعجن، من أجل أن تستند عليها خلال كتابة الملاحظات، وفق قوله.

إلى جانب ذلك بات الأطفال يطلبون المزيد من الملابس الشتوية الثقيلة لتدفئة أجسادهم إذ يشعرون بالبرد القارس داخل الفصول الدراسية التي تفتقد إلى النوافذ والأبواب التي تم تدميرها خلال الإبادة، وفق قوله.

مع انطلاق العام الدراسي الجديد خلت الكثير من القاعات في مدارس بقطاع غزة من الأثاث والمقاعد والكراسي. واستعاضت هيئة التدريس عن تلك الأثاث بتوجيه التلاميذ إلى الجلوس على الأرض بعد فرش سجاجيد الصلاة أو قطع من النايلون. طريقة الجلوس هذه تشتت انتباه التلاميذ وتسبب لهم آلاما شديدة في الظهر، حسب شكوى بعض الأهالي.

يأتي ذلك بالتزامن مع ندرة اللوازم المدرسية في القطاع، خاصة الكتب المنهجية التي كان يتم توزيعها على الطلبة بشكل مجاني مع بداية العام الدراسي، قبل الإبادة.

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

قمة نهضة بركان والوداد البيضاوي.. حلقة جديدة من الإثارة في الدوري المغربي

التونسي معين الشعباني يمضي بثبات لدخول التاريخ

مواجهة مثيرة

سيكون الملعب البلدي ببركان، الجمعة، على موعد مع مباراة مثيرة تجمع نهضة بركان بضيفه الوداد الرياضي، في قمة الجولة الـ23 من الدوري المغربي. ويعول رولاني موكوينا مدرب الوداد على هذا اللقاء، إذ يرغب في تحقيق نتيجة إيجابية على حساب الفريق البرتقالي، والتأكيد على تطور الفريق وأنه باستطاعته الفوز على متصدر الدوري.

الرباط - يستضيف الملعب البلدي ببركان مساء الجمعة مواجهة مثيرة تجمع بين نهضة بركان والوداد البيضاوي في قمة الجولة الـ23 من الدوري المغربي لكرة القدم.

ويمضي نهضة بركان بثبات نحو حسم لقب هذا الموسم بعدما وسع الفارق بينه وبين ملاحقيه إلى 15 نقطة ويتطلع إلى التخلص من أحد منافسيه المباشرين خلال هذه الجولة وهو الوداد الذي استعاد توازنه في الأسابيع الماضية.

وفي الوقت الذي أعرب فيه التونسي معين الشعباني، مدرب نهضة بركان، عن ارتياحه لأداء لاعبيه بعد الفوز على شباب السوالم، كان الجنوب أفريقي رولاني موكوينا مستاء جدا بعد التعادل أمام المكناسي في الجولة الماضية، حيث قال "لم أحب تلك المباراة ولا طريقة أداء اللاعبين وكذا رد فعل الجماهير ولا عشب الملعب. أنا المسؤول عن التعادل لأنني لم أقدم المطلوب مني على المستويين التكتيكي والذهني."

زمن المعجزات

المدرب، رولاني موكوينا، أبلغ كافة اللاعبين بضرورة التركيز التام على المباراة، أن تكون تداريب الفريق، كأنها معسكر إعدادي، وذلك بالانعزال قدر الإمكان، عن أي أمور خارجية. وطلب موكوينا من بعض اللاعبين التركيز على الجانب البدني مع المعد، وخاصة الجدد منهم، بعدما لاحظ تراجعا على مستوى جاهزيتهم البدنية. ويؤمن مدرب الوداد بقدرة الفريق على الإطاحة بالمتصدر، نهضة بركان، رغم صعوبة المهمة.

أكد محمد فاخر أكثر المدربين المغاربة تتويجا بالألقاب، أن نهضة بركان سيفوز بالدوري المغربي هذا الموسم إلا لو حدثت معجزة. وقال فاخر في تصريح صحفي "زمن المعجزات ولى وانتهى، ونهضة بركان لن يكتفي بالتتويج بل سيسحق كل الأرقام القياسية."

وتابع "أنا مدرب أعشق الواقعية في التحليل، هذه الواقعية تدلني على أن النهضة هو بطل المغرب ومستحيل أن يقنعني أحد بعكس ذلك، كي لا يتوج بركان عليه أن يخسر 5 مباريات من 8 متبقية، ويربح الوداد بقية الجولات، من الناحية الموضوعية يبدو احتمالا قائما لكن من ناحية واقع الدوري وأرقامه فهذا أمر مستحيل." وأكمل فاخر "كي يخسر بركان الدرع سيكون ذلك ضربا من الجنون، عليهم أن يدخلوا الثلاجة ويتجمدون، ويتركوا غيرهم ينتصر."

وختم "بركان سيكون بطلا باستحقاق، أفضل دفاع وأفضل هجوم، ربح ملاحقيه جميعهم بملعبه وخارج قواعده، سيحصل على رصيد نقاط تاريخي وقياسي، أراهم أفضل نسخة عبر التاريخ وسيلجون إن شاء الله دائرة المتوجين بعد استفادتهم من سنوات من الجد والمثابرة."

> محمد فاخر أكثر المدربين المغاربة تتويجا بالألقاب، أكد أن نهضة بركان سيفوز بالدوري هذا الموسم إلا لو حدثت معجزة

وبعد الإنجاز التاريخي لمنتخب المغرب، الذي بات أول فريق عربي وأفريقي يبلغ نصف نهائي بطولة كأس العالم في قطر 2022، يتطلع الوداد، لتكرار تلك المسيرة المذهلة، خلال مشاركته بكأس العالم للأندية المقبلة.

وتحدث جمال حركاس، قائد الوداد، عن طموح فريقه في مونديال الأندية، المقررة إقامته الصيف المقبل بالولايات المتحدة، مشيرا إلى أهمية الاستعداد لمواجهة أندية كبرى. وأوقعت القرعة، الوداد، الفائز 3 مرات بلقب دوري أبطال أفريقيا، في المجموعة السابعة رفقة أندية مانشستر سيتي، ويوفنتوس، والعين الإماراتي. ومع اقتراب انطلاق المونديال، يعيش الوداد أجواءً خاصة داخل الفريق، حيث لا ينفك اللاعبون عن الحديث عن البطولة.

وفي هذا السياق، تحدث حركاس، للموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم "فيفا" عن أجواء التحضيرات؛ حيث قال "نتحدث فيما بيننا باستمرار عن مونديال الأندية؛ حيث تشارك أندية كبرى في البطولة." وشدد حركاس "مجموعتنا صعبة للغاية لأنها تتواجد فيها أندية كبرى. اللاعبون يتطلعون قدما لهذه المباريات، ونعمل على الاستعداد لها جيدا منذ الآن."

شعار الانتصار

وتفتتح منافسات الجولة اليوم الخميس بمواجهة اتحاد طنجة وشباب السوالم، حيث سيكون شعار الفريقين الانتصار لحاجة طرفيهما معا للانتصار سواء تعلق الأمر بالمضيف المتواجد في المركز 12 برصيد 26 نقطة أو الضيف المتخلف وراءه في المركز 14 برصيد 22 نقطة. وقال حسن الطير مدرب اتحاد طنجة "لم يعد أمامنا مجال للخطأ. في المباراة السابقة لم نكن في المستوى المطلوب من حيث التنظيمين الدفاعي والهجومي." وفي مواجهة مصيرية يصطدم فريقا شباب المحمدية والمغرب التطواني صاحبا المركزين الأخيرين برصيد 4 نقاط و12 نقطة على التوالي.

وفي الوقت الذي يبدو فيه أن شباب المحمدية استسلم لمصيره فإن المغرب التطواني يقاوم للهروب من الهبوط رغم الصعوبات التي يوضحها مدربه الجديد جمال الدريدب، والذي أكد "أكبر مشاكلنا في الوقت الراهن تتعلق بالطاقة السلبية التي استحكمت باللاعبين. حاولت جاهدا أن أخلصهم من تراكمات النتائج والآثار النفسية المترتبة عنها." مباراة فاصلة أخرى تجمع فريقي النادي المكناسي صاحب المركز 11 برصيد 27 نقطة وحسنية أغادير صاحب المركز 13 برصيد 22 نقطة.

ويعول جريندو مدرب النادي المكناسي على معنويات لاعبيه المرتفعة بعد التعادل مع الوداد البيضاوي في الجولة الماضية فيما يعترف حسن أوشريف المدرب المساعد لحسنية أغادير بالصعوبات التي تواجه لاعبيه بسبب قلة تجربتهم وتأثرهم بالضغط النفسي جراء توالي النتائج السلبية. وتجمع آخر مباريات الغد فريقي الدفاع الحسني الجديدي واتحاد تواركة الآمنين في وسط الترتيب والساعيين إلى مركز أكثر أمنا بعيدا عن منطقة الخطر.

وفي الوقت الذي مازال يكتشف فيه مدرب الدفاع الجديدي أجواء الدوري فإن عبدالواحد زمرات أبدى ارتياحه لقوة لاعبيه الذهنية في المباراة السابقة حينما قلبوا تأخرهم إلى انتصار في وقت يعيشون فيه لأول مرة أجواء الصراع من أجل البقاء. أما مباريات الجمعة فتجمع فريقي الفتح ونهضة الزمامرة في مواجهة قوية بين فريقين طموحان لموقع مؤهل للمشاركة الأفريقية حيث يحتل الأول المركز 5 برصيد 36 نقطة ويتقدم عليه الثاني بمركزين برصيد 40 نقطة.

يقول أمين بنهاشم مدرب الزمامرة "نلعب بدون ضغوط ونسعى دائما لفرض أسلوب لعبنا كما اعتدنا من بداية الموسم لا سيما وأننا طورنا أسلوب لعبنا وبتنا قادرين على تنويع خططنا في المباريات." ويرحل المغرب الفاسي إلى الدار البيضاء لمواجهة الرجاء في مواجهة لا تقل قوة عن سابقاتها فالمغرب الفاسي صاحب المركز 6 برصيد 36 نقطة يسعى لتسلق المراتب من جديد تماما كما هو حال مضيفه الرجاء المتواجد خلفه مباشرة برصيد 32 نقطة.

أما الجيش فيتطلع إلى استعادة توازنه من جديد بعدما تراجع للمركز 4 برصيد 40 نقطة حينما يحل ضيفا على أولمبيك أسفي في مهمة لن تكون سهلة لحاجة الأخير بدوره إلى ضمان موقع آمن في جدول الترتيب حيث يتواجد في المركز 8 برصيد 31 نقطة.

بايرن ميونخ يحث فينسنت كومباني على مواصلة المشوار

برلين - ذكر تقرير إخباري أن فينسنت كومباني، المدير الفني لبايرن ميونخ الألماني لكرة القدم، سيظل في منصبه حتى لو ودع الفريق منافسات دوري أبطال أوروبا من دور الـ16. ووفقا للتقرير الذي نشرته صحيفة "شبورت بيلد" فإن النادي أبلغ كومباني بأن لقب الدوري يكفي للحفاظ على منصبه كمدير فني للفريق.

ويلتقي بايرن ميونخ مع بايرليفركوزن في دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا، حيث يهدف بايرن للوصول للمباراة النهائية التي تقام على ملعبه أليانز أرينا يوم 31 مايو المقبل. وتقام مباراة الذهاب يوم 5 من الشهر المقبل، فيما تقام مباراة الإياب يوم 11 من نفس الشهر.

وكان آخر فوز حققه بايرن ميونخ على ليفركوزن، بطل الدوري الألماني، في مارس 2022. هذا الموسم، التقى الفريقان ثلاث مرات، حيث تعادلا في مباراتي الدوري. وفي كأس ألمانيا، تمكن ليفركوزن، حامل اللقب، من الفوز على بايرن 1-0. ويتصدر بايرن ميونخ، حاليا، جدول ترتيب أندية الدوري الألماني، بفارق ثماني نقاط أمام ليفركوزن.

وفي سياق متصل أعرب كارل هاينزه رومينيغه، الرئيس التنفيذي السابق لنادي بايرن ميونخ الألماني لكرة القدم، عن ثقته في قدرة الفريق، حامل الرقم القياسي من حيث عدد مرات التتويج بلقب الدوري، في التغلب على بايرليفركوزن في دور الـ16 بدوري أبطال أوروبا.

وقال مساء الثلاثاء على هامش العرض الأول للفيلم الوثائقي "توماس مولر- شخص لا يشبه أحد آخر" "هل تعرف ما يجعلني متفائلا؟ هو أن الجميع وضعوا ليفركوزن كمرشح للفوز." وأضاف "أعرف فريقنا. أتوقع من فريقنا أن يلعب بكل قوته أمام جماهيره يوم الأربعاء المقبل، ثم يلعب بـ11 رجلا."

وتقام مباراة الذهاب يوم 5 مارس على ملعب بايرن (أليانز أرينا) حيث سيسعى بايرن للفوز على حامل لقب الدوري الألماني ليفركوزن، للمرة الأولى منذ عام 2022، وقال رومينيغه "لا تبدو الأمور سيئة للغاية من الناحية الرياضية. الآن لدينا أسبوع مهم ينتظرنا (مباراة الدوري) في شتوتغارت يوم الجمعة، والأسبوع التالي أمام ليفركوزن في دوري الأبطال."

هدف بايرن ميونخ الأكبر هذا الموسم هو الوصول لنهائي دوري الأبطال، الذي سيقام يوم 31 مايو على ملعبه. ولكن أولي هونيس، الرئيس الشرفي للنادي قال "سيكون من الغرور" أن نتحدث عن اللقب الآن.

وقال هونيس "بالطبع سيكون حلما أن نلعب النهائي في ملعبنا. ولكن يتعين علينا أن نلعب بشكل أفضل مما نلعب به مؤخرا." ولعب بايرن ميونخ، بالفعل، في نهائي دوري أبطال على ملعبه، ولكن المباراة التي أقيمت في 2012 انتهت بالخسارة أمام تشيلسي الإنجليزي بركلات الترجيح.

قارن هربرت هاينر رئيس نادي بايرن ميونخ بين اللاعب الشاب جمال موسيالا والنجم الراحل فرانز بيكنباور، قائلا إن موسيالا قد يصبح لاعب بايرن القادم الذي سيفوز بجائزة أفضل لاعب كرة قدم هذا العام.

وقال هاينر "موسيالا أثبت بالفعل أنه قادر على إثارة حماس جماهيرنا يوما ما مثل نجومنا السابقين بيكنباور أو توماس مولر." وأضاف "جمال موسيالا بإمكانه أن يصبح لاعبنا العالمي الجديد، وطالما أن الفريق يضم لاعبا بقدراته على المدى الطويل، فهو مؤشر على قدرتنا على تحقيق أهداف كبيرة." وقام موسيالا (21 عاما) مؤخرا بتمديد تعاقده مع النادي البافاري حتى يونيو 2030.

> فينسنت كومباني، المدير الفني لبايرن ميونخ، سيظل في منصبه حتى لو ودع الفريق منافسات دوري أبطال أوروبا من دور الـ16

وقال هاينر "أي لاعب يوقع معنا يجب أن تكون لديه الرغبة في الرحيل عن الفريق في نهاية مسيرته كأسطورة للنادي، وموسيالا سيكون وجه الجيل الجديد لبايرن ميونخ." وانضم لاعب الوسط إلى أكاديمية بايرن للشباب قادما من تشيلسي الإنجليزي في عام 2019.

تراجع الهلال يثير طموحات الأهلي في كلاسيكو الدوري السعودي

الرياض - يدخل أهلي جدة مباراة الكلاسيكو ضد الهلال، متسلحا بما فعله جاره الاتحاد، حيث يطمح لتحقيق العديد من الإنجازات التي غابت عنه منذ سنوات طويلة. الأهلي سيكون على موعد مع مواجهة صعبة، حين يحل ضيفا على الهلال، يوم غد الجمعة، على ملعب المملكة أرينا، في الجولة الـ23 من دوري روشن السعودي للمحترفين.

وإذا كان "الزعيم" هو حامل لقب الدوري السعودي في الموسم الماضي دون أي هزيمة، فإنه يعاني من خسوف واضح في الفترة الأخيرة. ونجح الهلال في تحقيق انتصار وحيد خلال آخر 4 مباريات، حيث تعادل مع ضمك 2-2، ومع الرائد 1-1، ثم خسر أمام الاتحاد 1-4، قبل أن يفوز على الخلود 5-1. وظهرت معاناة "الزعيم" دفاعيا في تلك المباريات، حيث لم ينجح في الحفاظ على نظافة شباكه بأي منها، بل إنه استقبل 8 أهداف بمعدل هدفين في كل مباراة.

تراجع الهلال سيزيد طموحات الأهلي للتخلص من عُقَدِه في الكلاسيكو، بداية من تحقيق فوزه الأول على "الزعيم" منذ نحو 4 سنوات ونصف. وكان آخر انتصارات الأهلي على الهلال بنتيجة 2-1، يوم 20 أغسطس 2020، في الجولة الـ26 من دوري روشن لموسم 2019-2020، ومنذ ذلك الحين، التقى الفريقان في 8 مباريات، نجح الهلال في الفوز بـ5 منها، بينما انتهت 3 مباريات بالتعادل، حسم "الزعيم" إحداها بركلات الترجيح.

كما سيبحث الأهلي عن أول انتصاراته على البرتغالي جورجي جيسوس، المدير الفني لفريق الهلال، حيث لم ينجح في الفوز عليه خلال ولايتيه مع "الزعيم". في الولاية الأولى، خاض جيسوس مباراة وحيدة ضد الأهلي فاز بها 4-3، قبل أن يفوز عليه في الـ4 مباريات بالولاية الثانية، تحت قيادة مدربه الألماني ماتياس يايسله.

وخلال المباريات الخمس، سجل الهلال 15 هدفا في شباك الأهلي، بينما استقبلت شباكه 7 أهداف. وسيسعى الأهلي للسير على خطى جاره، الاتحاد، الذي كسر مثل تلك العقد أمام الهلال، في مباراة كلاسيكو السعودية يوم السبت الماضي.

فوز الاتحاد على الهلال 4-1 كان الأول منذ نحو 4 سنوات، وتحديدا منذ الفوز عليه 2-0، يوم 9 أبريل 2021. كما نجح الاتحاد في الكلاسيكو الماضي في إنهاء عقدة جيسوس، والفوز عليه بعد 10 مباريات كاملة، فاز الهلال بـ9 منها، وانتهت واحدة بالتعادل.

> أهلي جدة يدخل مباراة الكلاسيكو ضد الهلال، متسلحا بما فعله الاتحاد، حيث يطمح لتحقيق العديد من الإنجازات التي غابت عنه

وإذا تمكن الأهلي من تحقيق الفوز على الهلال، ستكون هذه هي المرة الأولى التي يفوز فيها قطبا جدة على الفريق الأزرق في موسم واحد من الدوري السعودي منذ نحو 9 سنوات. وكانت المرة الأخيرة التي يفوز فيها الأهلي والاتحاد على الهلال في نفس الموسم من الدوري في موسم 2015-2016، وقد تمكنا من الانتصار عليه ذهابا وإيابا. وفاز الاتحاد على الهلال بنتيجة 4-3 ذهابا و1-0 إيابا، فيما تمكن الأهلي من الفوز بنتيجة 2-1 في مباراة الذهاب، و3-1 بمباراة الإياب. ومنذ ذلك الحين، باتت الغلبة لفريق الهلال على قطبي جدة، وحتى عندما كان يخسر من أحدهما في مسابقة الدوري لم يكن يخسر من الآخر بنفس الموسم.

أعرب سالم الدوسري نجم الهلال عن ثقته في قدرة فريقه على العودة بقوة للمنافسة على لقب دوري روشن السعودي لكرة القدم، مؤكدا أن الفريق سيواصل الانتصارات حتى الجولة الأخيرة.

وقال الدوسري في تصريحات عقب الفوز الساحق على الخلود "الفوز كان مهما من أجل استعادة الانتصارات، لافتا إلى أن الأداء لم يتغير عن أداء المباراة الماضية التي غاب فيها التوفيق".

وعن فرص الهلال في المنافسة على اللقب بعد الخسارة أمام الاتحاد، قال الدوسري إن فريقه سبق وعاد للصدارة أمام الاتحاد وبفارق كان أكبر من 7 نقاط، لكنه شدد على ضرورة مواصلة الانتصارات ولعب كل مباراة وكأنها نهائي حتى آخر جولة.

أهداف متباينة

العرب
الخميس 2025/02/27
السنة 47 العدد 13412

فِرق إنقاذ لسحب المركبات العالقة في صحراء قطر

تَبدو منطقةُ سيلين إحدى أهمّ معالم الجذب السياحيّ في قطر خلال موسم الربيع، بما فيها من سحر وجمال يجمعُ ما بين البَرّ والبحر لكن تجارب الزوار فيها لا تخلو من الصعُوبات خًاصة بالنسبة لمن يستعمل سيارته وليست لديه الخبرة الكافية للسياقة بين الكثبان الرملية.

رحلة شاقة وممتعة

الوكرة (قطر) - يعشق السياح من القطريين والمقيمين السفر بسياراتهم رباعية الدفع وتجربة المتعة بالسياقة في الكثبان الرملية في صحراء سيلين، إلا أن بعضهم يواجهون صعوبة في العبور على متن مركباتهم.

بين صوت محرّك هادر ومحاولات سحب متكررة، ينجح أخيرا فريق إنقاذ من إخراج سيارة دفع رباعي كانت عالقة بين الرمال والمد البحري قرب منتجع في صحراء قطر.

علقت سيارة رغدان سالم زوده، وهو سوري مقيم في قطر يبلغ من العمر 47 عاما، بالقرب من المد البحري المتصاعد، ما جعل العجلات تدور في الفراغ بسبب الرمال المبللة، قبل أن يصل متطوعون من فريق "عون قطر" للإنقاذ لسحب السيارة باستخدام الحبال.

وقال زوده إن "الأشخاص هنا جميعهم شهام ومتعاونون،" بعدما جاء المتطوعون لإنقاذه في ظرف عشر دقائق فقط.

يُعَد زوده واحدا من بين المئات الذين يقصدون الصحراء في عطلات نهاية الأسبوع خلال الأشهر الأكثر برودة في قطر، فهي متنفس للمغتربين والسياح والسكان المحليين الآتين من العاصمة الدوحة، لينطلقوا بسيارات الدفع الرباعي فوق الكثبان الرملية أو يخيموا تحت سماء مرصعة بالنجوم.

لكن حركة المرور الكبيرة التي تشهدها الصحراء خلال الشتاء تعني أيضا زيادة نشاط المنقذين الذين يسعون لتقديم المساعدة المتواصلة والسريعة للسائقين العالقين.

وكان زوده في طريق عودته من الشاطئ الموجود قرب منتجع سيلين في منطقة الوكرة بجنوب الدوحة، حيث تلتقي الكثبان الرملية بمياه الخليج بشكل ساحر، إلا أن سيارته علقت وسط الرمال.

ويشرح أن "هذا الأمر عادي، فكل من يأتي إلى سيلين يرى أن هذا يحدث عشرين إلى ثلاثين مرة، مضيفا أنه "ليس بالأمر المخيف."

ويقول الشاب عبدالله نواف العدوان الهاوي في قيادة سيارات الدفع الرباعي "أقوم بجولات سياحية في سيلين، جولاتنا قد تكون صعبة على الكثير من الأشخاص لأول مرة، لكن بالنسبة لنا شيء عادي فهذا موسم هام لنا."

وأضاف، "للقيادة أنواع في الكثبان الرملية، بعض الزوار يطلبون القيادة السريعة جداً لكي يعيشوا التجربة."

وأشار إلى أن "المشجعين من المكسيك والأرجنتين وأمريكا الجنوبية هم الأكثر إقبالا على تجربة سيلين وهناك أيضاً زوار كولومبيون وأمريكيون وبريطانيون."

يقول محمد عيسى يوسف، أحد قادة فريق "عون قطر"، إن المجموعة تتلقى بين 100 و200 مكالمة أسبوعيا.

ويشرح أنه "عادة ما تكون حالات بلاغات الأشخاص العالقين في الرمال والكثبان أسهل من الحالات التي تكون فيها السيارات عالقة تحت الماء أو في الوحل."

ويُعد فريق الإنقاذ هذا الذي تشرف عليه الحكومة واحدا من بين أربع مجموعات تطوعية تجري عمليات إنقاذ في صحراء قطر.

ويحمل أعضاء فريق "عون قطر"، المكون من 35 متطوعا، مُعدات السحب، والإطارات الاحتياطية، والمُعدات الطبية، والمياه، كما أن معظمهم مدربون على الإسعافات الأولية.

ويمكن أن تستدعي حالات الإنقاذ الأكثر تعقيدا عمليات مشتركة مع طائرات مروحية حكومية أو غواصين لسحب المركبات المغمورة من تحت المياه، بحسب ما أوضح يوسف.

ويقول طارق علي صالح، وهو قائد آخر لفريق "عون قطر"، إن "مهمات الإنقاذ الصعبة تشكّل سباقا مع الزمن نتوفر فيه على معلومات محدودة."

ويحكي صالح عن مكالمة تلقاها الفريق مؤخرا في اللحظة الأخيرة لإنقاذ سيارة عالقة في الشاطئ، قائلا إن "السيارة كانت كلّها تحت الماء تقريبا. ويضيف أنه كان على فريق الإنقاذ انتظار تراجع مد البحر قبل أن يتمكنوا من استخراجها.

يستحضر فريق الإنقاذ مكالمة أخرى لم يتّضح فيها موقع السائق العالق، وعندما تمكنوا من الوصول إليه أخيرا، وجدوا الرجل المفقود ميتا.

وتمكّن أحد عناصر فريق "عون قطر" من الاستجابة لمكالمة روتينية أخرى بعيد الغروب في صحراء سيلين.

وكان حسن راغب، وهو مقيم إيراني في قطر، ينتظر الإنقاذ لنحو 40 دقيقة بعدما علقت سيارته والكارافان المتصلة بها في الرمال.

ويقول راغب "ليس لدي خبرة في قيادة السيارة مع كارافان متصلة بها،" مضيفا "شعرت بالخوف لأنها المرة الأولى التي يحدث فيها ذلك لي وعائلتي برفقتي."

ويحكي أن "اثنين أو ثلاثة من المتطوعين من ذوي الخبرة قدموا لإنقاذه ولم يدخروا أي جهد"، معبّرا عن امتنانه بالقول "بارك الله فيهم فقد كنت أحاول وحدي دون جدوى."

حبيبة وهمية بالذكاء الاصطناعي تحتال على صيني

شنغهاي (الصين) - خسر رجل في شنغهاي حوالي 28 ألف دولار، بعد أن وقع ضحية عملية احتيال عاطفي جرى إقناعه فيها بدخول "علاقة" مع حبيبة مفترضة، تبيّن أنها مطورة بواسطة الذكاء الاصطناعي، على ما ذكرت وسائل إعلام صينية رسمية، الأربعاء.

وأفادت قناة "سي سي تي في" الحكومية بأنّ محتالين استخدموا برنامجا للذكاء الاصطناعي التوليدي لإنشاء مقاطع فيديو واقعية وصور لامرأة شابة، من أجل انتحال شخصية متخيلة سمّوها "السيدة جياو".

وحوّل الضحية ما يقرب من 28 ألف دولار، إلى ما اعتقد أنه حساب مصرفي لحبيبته المفترضة عبر الإنترنت، بعد أن استخدم المحتالون صورا مزيفة لإقناعه بأن صديقته الوهمية في حاجة إلى أموال لفتح عمل تجاري، ومساعدة أحد أقاربها في دفع الفواتير الطبية.

حتى أن المحتالين أنشأوا هوية مزيفة وتقارير طبية لإقناع الضحية.

وذكرت القناة الصينية الحكومية، نقلاً عن تحقيق للشرطة، أن العملية أجريت من جانب "فريق من المحتالين يرسل مقاطع فيديو وصوراً تم إنشاؤها كلها من خلال الذكاء الاصطناعي، أو عن طريق الجمع بين صور متعددة".

وأشارت إلى أن الضحية الذي جرى التعريف عنه باسم ليو لم يلتق بتاتاً بحبيبته الوهمية طيلة فترة العلاقة المفترضة. وأظهر مقطع فيديو نشرته قناة "سي سي تي في" صوراً لامرأة في سيناريوهات مختلفة، بينها لقطة تبيّنها واقفة بجانب لوحة ألوان، أو في أحد شوارع المدينة.

وأدى ظهور أدوات الذكاء الاصطناعي القادرة على توليد نصوص وصور ومقاطع فيديو مقنعة إلى عمليات احتيال متطورة بشكل متزايد في مختلف أنحاء العالم.

ميرنا نورالدين تعيش قصة حب «في لحظة»

القاهرة - يترقب المشاهدون في رمضان 2025 عرض مسلسل "في لحظة"، الذي يمزج بين الدراما الاجتماعية والإثارة، مع تسليط الضوء على تأثير اللحظات الحاسمة في حياة الأفراد. المسلسل من بطولة أحمد فهمي وميرنا نورالدين، وسيُعرض خلال شهر رمضان. تدور أحداث "في لحظة" حول شخصية ميرنا نورالدين، التي تواجه صدمة فقدان والدها بطريقة غامضة، وتعمل على حماية شقيقاتها من مصير مجهول. تتغير حياتها بشكل جذري عندما تلتقي بسيف رجل الأعمال الناجح، وتنشأ بينهما قصة حب تستمر لسنوات. لكن، مع تعرضها لخيانة قاسية، يتحول الحب إلى رغبة في الانتقام، في إطار من المفاجآت التي تكشف عن أسرار صادمة. يبرز المسلسل كيف أن لحظة واحدة يمكن أن تغير مجرى حياة الإنسان، مع استعراض الصراعات الداخلية وتأثيراتها العميقة على الأبطال.

المسلسل يناقش موضوعات الحب والخيانة والانتقام في قالب درامي مشوق، ومن المتوقع أن يحظى "في لحظة" بمتابعة واسعة خلال رمضان 2025.

من جهة أخرى، كشفت ميرنا نورالدين عن كواليس مشاركتها في مسلسل "فهد البطل" خلال برنامج تلفزيوني، حيث تحدثت عن شخصية "كناريا" التي تؤديها في العمل، مشيرة إلى أنها تمتلك سبع شقيقات في سياق الأحداث. وأكدت أن شخصيتها مسالمة ولا تميل إلى الانتقام، كما تحدثت عن تفاصيل علاقتها بأصدقائها المقربين.

ويعد هذا المسلسل هو التعاون الأول بين أحمد العوضي وميرنا نورالدين، بينما يمثل التعاون الثاني بين أحمد العوضي وكارولين عزمي، بعد مشاركتهما معًا في مسلسل "حق عرب" في العام الماضي.

منحوتات إيطالية تنتشر في الرياض

الرياض - أعلن برنامج الرياض آرت بالتعاون مع السفارة الإيطالية في المملكة عن اكتمال توزيع منحوتات الفنان الإيطالي دافيدي ريفالتا في حديقة النفل بحي السفارات بمدينة الرياض، في إطار الجهود المستمرة لتعزيز الفنون في الأماكن العامة وإثراء المشهد الحضري بأعمال تعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة.

وتحت عنوان "صدى الأرض"، تجسد منحوتات ريفالتا رؤية فنية متناغمة مع البيئة المحيطة، وتمتزج الحيوانات المنحوتة مع الطبيعة الصحراوية وهدوء الواحة في حديقة النفل، مستحضرة الروابط التاريخية بين هذه الكائنات وموائلها الأصلية.

وتضم المجموعة منحوتات الفهد، الأسد واللبؤة، والجاموس، التي تظهر في حضور صامت يدعو للتأمل، مقدمة تجربة تعكس التفاعل بين الإنسان والحياة البرية، مع التأكيد على أهمية الحفاظ على البيئة واستدامة الأنواع المهددة بالانقراض، مستوحية رموزًا طبيعية، مثل الفهد الذي كان جزءًا من النظام البيئي المحلي.

وأوضح مدير إدارة أول - الفن العام في الهيئة الملكية لمدينة الرياض عمر البريك، أن هذا التعاون مع دافيدي ريفالتا تجربة إبداعية غنية تعكس التزام الرياض آرت بتفاعل الجمهور من خلال أعمال فنية ذات تأثير ومعنى.

وقال، "من خلال استضافة أعمال ريفالتا في الرياض، نواصل إثراء المشهد الفني في المدينة، وفتح آفاق جديدة للإبداع، والتعاون لضمان وصول رؤى فنية متنوعة إلى جميع أفراد المجتمع."

صباح العرب

د. هيثم الزبيدي
رئيس التحرير

ماكرون الذي صادف أن يكون جالسا بجانب ترامب

لا بد من الاعتراف من أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب شخص مربك. لدى هذا الرجل قدرة كامنة كبيرة أن يرمي بكمّ كبير من الأفكار ونقيضها. كيفما أردت استباق قدرته على تقديم فكرة جديدة، فإنه سيغلبك. شخص بلا سقف أعلى لمستويات الإرباك، ما عليك إلا محاولة مجاراته. هل تتمكن من ذلك؟ من الصعب الحكم. إنه شخص لا يتعثر حتى بالمفردة.

كيف لا يتعثر بالمفردة؟ خذ مثلا اللحظات التي كان يجلس وإلى جانبه الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون في المكتب البيضوي في واشنطن. عندما كان يصف ما يريد أن يقوله، وتذكر أنه لا يتذكر اسم الرئيس أو الشخص الذي يجلس بجانبه، فإنه لم يتريث للحظة لاستدعاء الاسم، بل اكتفى بالقول "هذا الرجل الذي يجلس إلى يميني." هكذا، وبلحظة واحدة، مسح الرئيس الأميركي كل رقي البروتوكولات الدبلوماسية الفرنسية، واستعاض عنها بـ"رجل" و"يمين" و"يجلس". اختزال يتجاوز المنطق، لدرجة أن من يعيد الاستماع إلى الأمر ثانية، يخرج بالانطباع بأن الصداقة بين الرجلين وصلت إلى مديات تشابه ما يقوله عربي لأخيه العربي: كيفو أبو فلان وكيف أمور أم العيال؟

هذه بيئة صنعها ترامب خصيصا لنفسه وعوّد الناس عليها، قبل الانتخابات السابقة وأثناء الانتخابات والرئاسة والكثير من الكلام الذي صاحب رئاسته. وها هو ترامب يعود إليها ثانية، وعلى وجهه الحد الأدنى من الشفقة للشخص المتلقي. وعلى المتضرر أن "يلجأ للقضاء" كما يقال للسخرية في مثل هذه الحالات.

سيقال إن هذا فيه الكثير من الافتعال. سأجادل وأقول لا. هل تذكرون "زعل" منصة تويتر من ترامب؟ ربما لا تذكرون. لكن هذا ما حدث فعلا. فلأن المنصة، على سفاهة (وأهمية) وإسفاف (وترفع) ما يتم تداوله فيها سابقا واليوم وفي المستقبل، لم يكن بوسعها تحمل المزيد من الإسفاف المبالغ فيه الخارج من بين شفتي ترامب، فقاطعته طالما كان لها القدرة، لكنها عادت وشطبته، فرد - وهو الملياردير - بإنشاء موقع "تروث سوشيال"، المنافس لتويتر، أي المنافس لمنصة إكس لاحقا. لم يصبر ترامب على صديقه (ووزيره ومستشاره الآن) إيلون ماسك كي يرتّب أمور عقد الصفقة ووضع اليد عليها. هذا هو عالم الحرص على الوصول إلى المعني وبالسرعة الكافية التي لا تدع مجالا لغيره.

هذه جغرافيا صوتية من نوع آخر غير مألوفة بالنسبة إلينا، لكنها مفهومة لأصحابها لأنها ترتبط بهذا العالم الغرائبي الذي تشكل على جناح بعوضة ولدت نفسها في لحظة غفلة بالجملة ومعنى الكلام ودلالاته. في تلك اللحظات، هل يسأل العالم أيّ من كل هذا هو البعوضة التي تطنطن؟ من الصعب الحكم. لكن العالم أمام شخصية تستطيع أن تقلب الطاولة على أصحابها بمئات المليارات من الدولارات دون أن يرف لها جفن. هذا هو عالم دونالد ترامب. العواقب تأتي لاحقا.

إلى حين وصول العواقب، نطلب من ماكرون أن يصبر ويتريث وأن يقول: هذا نصيبي اليوم من لسان ترامب؛ اللّهم اجعل كلامه خفيفا على الجميع وعليّ تحديدا. ما به الإرباك؟ أليس جزءا مما يتعود عليه السياسي؟

«تأمل النجوم» يأسر الزائر في درب زبيدة

رفحاء (السعودية) - تعدّ الفعالية السياحية "تأمل النجوم" في فيضة أم العصافير جنوب رفحاء إحدى الفعاليات المميزة ضمن موسم شتاء درب زبيدة، "يبري العلة"، الذي تنظمه محمية الإمام تركي بن عبدالله الملكية، ويستمر حتى الـ27 من شهر فبراير الجاري.

وأوضح عضو جمعية آفاق لعلوم الفلك -مقدم الفعالية الفلكية- برجس الفليح لوكالة الأنباء السعودية (واس) أن فعالية "تأمل النجوم" تقدم المعلومات العلمية والقصص عن النجوم والاهتداء بها والاتجاهات ومعرفة فصول السنة، والرسومات الدالة على الاستدلال بالنجوم.